جمع المقالات العلمية
في الرد على شبهات وتشغيبات
ربيع المدخلي الإرجائية والمنهجية

لفضيلة الشيخ

أبي عاصم عبد الله بن حميد الغامدي

قام على نشرها والتعليق عليها

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

مقدمة فضيلة الشيخ
أبي عاصم عبد الله بن حميد الغامدي

فقد كتبت بحمد الله تعالى ردوداً كثيرة في الرد على شبهات وتشغيبات ربيع المدخلي الإرجائية والمنهجية ، وقد طلبت من الأخ / أبي عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري - حفظه الله - أن يجمع هذه المقالات فجمع عدداً منها بلغت العشرين مقالاً وألَّف بينها وقام على مراجعتها وتنسيقها وترتيبها وإخراجها للطباعة فجزاه الله خيراً وبارك في جهوده وأسأل الله أن ينفع بها وقد يجد القارئ لها شدة في بعض الألفاظ فقد تابعت في بعضها بعض ردود علماء نجد على ابن جرحيس وأتباعه ورأيت أن كلام ربيع لا يخرج في غالبه عن كلامهم وتبين لي أيضا أن الرجل أحد شخصين :

- إما أنه لا يفهم الأمر على وجهه .
- وإما أنه صاحب هوى .

نسأل الله السلامة هذا ما اتضح لي من خلال ردوده وتمحله في إثبات باطله والله المستعان .

<u>وقد يقول البعض لماذا لم تذهب إليه وتناقشه ؟</u>

<u>فأقول جواباً على هذا السؤال</u> : قد ذهبت إليه مرات وللأسف فلم يكن مستمعاً جيداً لمن يخالفه بل ويغلب عليه الغضب الشديد ولم يكن منصفاً في إدارة الحوار بل كان يترك متسعاً من الوقت لمن كان يوافقه على آرائه ، والغالب على كل من يتكلم من جهته التعصب لآرائه والجهل في عرض المسائل وفهمها ، ولهذا لم تُجد معه كل نقاشاتنا والله المستعان .

وكتب

أبو عاصم عبد الله بن حميد الغامدي

السبت : ١٠/ رمضان / ١٤٣٦هـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فبين يدي القارئ الكريم بحث بعنوان : (**جمع المقالات العلمية في الرد على شبهات وتشغيبات ربيع المدخلي الإرجائية والمنهجية**) وهو عبارة عن عشرين مقالاً علمياً لفضيلة الشيخ أبي عاصم عبد الله بن حميد الغامدي – حفظه الله – وكان قد طلب مني جمعها في مكان واحد ليتيسر الاطلاع عليها لمن رام معرفة أخطاء الشيخ المذكور وعدم الاغترار بها وطلب مني تحقيقها والتعليق عليها ، وقد نشرها على منتديات الآفاق السلفية على الشبكة العنكبوتية ، والحقيقة أن الشيخ أبا عاصم له مكانة كبيرة عندي ومثله لا أستطيع أن أرد طلبه فجمعت عشرين مقالاً مما كتبه في الرد على ربيع المدخلي[1] واعتنيت بها وقمت بالتعليق على ما تيسر فيها حسبما تقتضيه الحاجة وقد ميزت تعليقاتي عن تعليقات الشيخ الفاضل أبي عاصم الغامدي بقولي في بدايتها (قلت : وائل) أو أضع في نهاية الكلام اسمي (وائل) .

ولا شك أن إخراج مثل هذه الردود من الأهمية بمكان وذلك لاغترار كثير من الناس بأخطاء الشيخ ربيع المدخلي وظنهم أن ما عليه هو الحق من عقيدة السلف ! فانقلبت الموازين وصارت عقيدة المرجئة عند هؤلاء هي عقيدة السلف ! وصار من يقرر عقيدة السلف هو المبتدع الضال المضل ويحذر منه ! ومن هنا كانت أهمية إظهار الحق وبيان

---

[1] - ولعل الله أن ييسر لنا إخراج بقية ردوده النافعة على ربيع المدخلي في جزء آخر إن شاء الله تعالى .

معتقد السلف الصالح (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)[٢] فليدافع كل امرئ استطاع الدفاع عن عقيدة السلف بالرد على أهل البدع والأهواء فإن هذا من الجهاد في سبيل الله تعالى ، وأصل أصيل من أصول الشريعة الإسلامية الغراء ، والله أسأل أن ينفع بهذه المقالات العلمية وأن يهدي الشيخ ربيعاً ومن معه للحق ويبصرهم به ومن ثم به يعملون ويتركون ما عليه من باطل ، فإن هذا هو المقصود .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الأحد : ٤/ رمضان / ١٤٣٦هـ

alsalafy1433@hotmail.com

[2] - (سورة الأنفال آية : ٤٢) .

المقال الأول

تصحيح حديث عبد اللّه بن شقيق

تصحيح حديث عبد الله بن شقيق

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد : فقد قرأت مؤخراً تحقيقاً للشيخ ربيع بن هادي[٣] لأثر عبد الله بن شقيق العقيلي في حكم تارك الصلاة وقد ضعفه سندا ومتنا وهذا خلاف ما أعلمه من صحة الأثر[٤] وما قرأته من استدلالات العلماء به في مصنفاتهم دون نكير ، فقمت بدراسته فكانت هذه نتيجة الدراسة أسأل الله أن ينفع به .

عن عبد الله بن شقيق العقيلي ، قال :" كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة " رواه الترمذي في سننه : (رقم : ٢٦٦٧) بسنده عن قتيبة قال : حدثنا بشر بن المفضل ، عن الجريري ، به.. بلفظه[٥]

---

3 - **قلت (وائل)** : الأفضل أن يقال : قرأت تخريباً ! وليس تحقيقاً لأنه بعيد عن القواعد العلمية التي وضعها أهل العلم وقد أتى في كلامه بالعجائب والغرائب التي تبين ضحالة علمه في هذا العلم حيث زعم المسكين أنه وقف على علل يضعف بها الحديث ولو اطلع عليها الأئمة الأوائل لضعفوا الحديث ! ولا شك أن هذا كلام رجل لا يدري ما يخرج من رأسه إذ كيف تغيب علل الحديث على جهابذة العلل ونقاد الحديث طيلة هذه القرون وتعلمها أنت يا ربيع لقد رميت نفسك بالجهل الكبير من حيث لا تدري .

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وقد كتبت رداً على مخازيه هذه وطوامه في كتاب سميته (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع عبد الله بن شقيق في كفر تارك الصلاة) .

4 - وليس بحثي في الخلاف أو الإجماع في مسألة حكم تارك الصلاة فهذا شأن آخر وإنما بحثي حول صحة الأثر فقط واستدلالات الفقهاء به .

5 - وقد جاء عند الحاكم في المستدرك (٤٨/١)قال : أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ، حدثنا قيس بن أنيف ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة ، قال :" كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا

والمروزي في كتابه : (تعظيم قدر الصلاة ، رقم : ٨٣٠) من طريق : محمد بن عبيد بن حساب ، وحميد بن مسعدة ، قالا : حدثنا بشر بن المفضل ، به .. ولفظه :" لم يكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة " . وفي سنده : الجريري ، بضم الجيم ، وهُوَ سَعِيدُ بْنُ إِيَاسَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَصْرِيُّ ثِقَةٌ مِنْ الْخَامِسَةِ اخْتَلَطَ[6] قَبْلَ مَوْتِه بِثَلَاث سِنِينَ ، مات سنة أربع وأربعين ومائة روى له الستة[7] ، والراوي عن الجريري هو: بشر بن المفضل ، وقد سمع منه قبل الاختلاط ، قال ابن عدي في الكامل (٤٤٤/٤) :" ثنا أَحْمَد بْن علي المدائني ، ثَنَا الليث بْن عبدة، قَالَ يحيى بْن معين : قَالَ عيسى بْن يونس : نهاني عن الجريري فتى بالبصرة ، قَالَ يحيى : يريد يحيى القطان.قال كهمس الذي بينه بينه[8] شيء فكان يقول : اختلط قبل الطاعون ، والطاعون كان سنة اثنتين وثلاثين ، ومات أيوب زمن الطاعون.قَالَ : والجريري أكبر من أيوب ، وأكبر من خالد ، قَالَ له ابْن أبي مريم : فمن سمع عنه قبل الاختلاط ؟ قَالَ : إسماعيل ، وبشر بْن المفضل ، والثوري " . ، وقد أكد سماع بشر بن المفضل من الجريري ابن رجب وابن حجر ، قال ابن رجب في شرح العلل:

من الأعمال تركه كفرا غير الصلاة " . مستدرك الحاكم ، قال ابن حجر في التلخيص الحبير : ١٤١/٢:" ورواه الحاكم من هذا الوجه فقال عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة وصححه على شرطهما" ، قلت أبو عاصم : لم يتكلم عليه ابن حجر في التلخيص وفي سنده قيس بن أنيف لم أجد من ترجم له .

[6] - اختلف في أمره : هل اختلط أو تغير؟ قولان ، والأكثر على أنه اختلط ، يراجع في ذلك : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : (٢/٤) .

[7] - وانظر في ترجمته : التاريخ الكبير : (٤٥٦/٣) ، مشاهير علماء الأمصار (٢٤٢) ، السير (٣٦/٩) ، تهذيب الكمال : (٣٣٨/١٠) ، الكاشف (٤٣٣/١) ، تهذيب التهذيب : (٤/٥)، تقريب التهذيب (٢٣٣) ،خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١٣٦) ، الكامل لابن عدي: (٤٤٤/٤-٤٤٥) ، ميزان الاعتدال : (١٢٧/٢-١٢٨) ، الاغتباط : (١٢٧) ، المختلطين للعلائي : (١٦ وما بعدها) ، الكواكب النيرات : (١٧٩ وما بعدها : رقم ٢٤) .

[8] - هكذا هي في الأصل مكررة .

(١٨٠/٢) :" وممن سمع منه قبل أن يختلط الثوري وابن علية وبشر بـــن المفـــضل " ، وقال ابن حجر في هدي الساري (٤٠٥/١) :".. وما أخرج البخاري من حديثه –أي : الجريري- إلا عن عبد الأعلى وعبد الوارث وبشر بن المفضل ، وهؤلاء سمعوا منـــه قبل الاختلاط .." .

قلت : وقد توبع بشر بن المفضل ، تابعه عبد الأعلى ، عن الجريري عند ابن أبي شيبة في المصنف (برقم : ٢٩٥١) رواه بسنده عنه ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ولفظه :" ما كانوا يقولون لعمل تركه رجل كفر غير الصلاة " قال :" كانوا يقولون : تركها كفر " وفي كتاب الإيمان : برقم (١٣٣) ،قال العجلي في الثقات (١٨١/١) :" وعبد الأعلى من أصحهم سماعًا، سمع منه قبل أن يختلط بثمان سنين "، وكذا تابعـــه إسماعيل بن علية عند الخلال في كتاب (السنة ، رقـــم : ١٤٠٢) مـــن طريـــق : أبي عبدالله، قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : ثنا الجريري ، به .. ولفظه :" ما علمنـــا شيئا من الأعمال قيل : تركه كفر ، إلا الصلاة "[٩] قلت : إسماعيل بن علية أرواهـــم عن الجريري ، قال الآجري : " سمعت أبا دَاوُد يَقُول:" أرواهم عَن الْجُرَيْرِيِّ إِسْمَاعِيل بْن عُلَيَّة وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيـــد " (ســـؤالات أبي عبيـــد الآجري لأبي داود : ٣٠٣) ، وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حـــاتم : (١٥٤/٢) .

قلت : وبشر بن المفضل ممن سمع من أيوب فقد جاء في ترجمة جرثومة بن عبـــد الله :" جرثومة بن عبد الله أبو محمد النساج مولى بلال بن أبي بردة رأى أنـــسا وروى عـــن الحسن وثابت وبكر بن عبد الله المزني وأم العنبر روى عنه حماد بن زيد وعلـــى بـــن عثمان اللاحقي سمعت أبي يقول ذلك.حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن قال سمعت علي بن عثمان اللاحقي يقول نا بشر بن المفضل قال سمعـــت أيـــوب يـــثني علـــى جرثومة.حدثنا عبد الرحمن أنا ابن أبي خيثمه فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معـــين يقول: جرثومة ثقة " الجرح والتعديل (٥٤٧/٢) .

9 - تنبيه : لم يذكر الصحابة في هذا الأثر نصا .

وقد صححه بعض العلماء ومنهم : الحاكم كما تقدم ذكره عنه ، ونقلـــه عنـــه الشنقيطي في أضواء البيان (٥١٥/٤) ، وصححه النووي في خلاصـــة الأحكـــام في مهمات السنن وقواعد الإسلام : (٢٤٥/١) وفي المجمـــوع : (٣/٣) وفي ريـــاض الصالحين (٣١٤) والزيلعي في : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكـــشاف (٢٠٤/١) قال– بعد ذكره لإسناد الترمذي -: وهؤلاء رجال الصحيح انتهى ، وقال ابن العراقي في طرح التثريب (١٤٦/١): رواه الترمذي بسند صـــحيح ، وصـــححه السخاوي في الأجوبة المرضية (٨١٩/٢) ، قال ابن علان في دليل الفالحين (٦٩٨/٣) :" (رواه الترمذي فـــي كتاب الإيمان) من «جامعه» (بإسناد صحيح) خالف ابن حجر الـــهيتمي فقال فـــي «شرح الـــمشكاة»: وسنده حسن " وقال الألباني في : صحيح الترغيب رقم :(٥٦٥) : " صحيح موقوف " .

قال الشوكاني في نيل الأوطار (٣٦٣/١) :" والظاهر من الصيغة أن هـــذه المقالـــة اجتمع عليها الصحابة؛ لأن قوله: " كان أصحاب رسول الله " جمع مضاف، وهو من المشعرات بذلك " . وبنحوه في تحفة الأحوذي (٣٠٩/٧) وقال –أيضا - :" قلت: بل قول عبد الله بن شقيق هذا بظاهره يدل على أن أصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلّم كانوا يعتقدون أن ترك الصلاة كفر " .

أقوال بعض العلماء مما يؤيد ما جاء في أثر عبد الله بن شقيق :

قال الإمام أحمد في أصول السنة :" أصول السنة عندنا: التمسك بمـــا كـــان عليـــه أصحاب رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم ، والاقتداء بهم، وترك البدع، وكـــل بدعة فهي ضلالة...ومن ترك الصلاة فقد كفر، وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر، وقد أحل اللـــه قتلـــه..." شرح أصول اعتقاد أهـــل السنة والجماعة : (١٧٩/١) .

وقال علي بن المديني :" السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلـــها أو يؤمن بها لم يكن من أهلـــها : الإيمان بالقدر خيره وشره، ثم تصديق بالأحاديث والإيمان بها، لا يقال لم ولا كيف، إنما هو التصديق بها والإيمان بها...وترك الصلاة كفر، ليس شيء من

الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر وقد حل قتله.." شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (١٨٧/١) .

وقال المروزي :" قال أبو عبد الله: أفلا ترى أن تارك الصلاة ليس من أهل ملة الإسلام الذين يرجى لهم الخروج من النار ودخول الجنة بشفاعة الشافعين كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الذي رواه أبو هريرة وأبو سعيد جميعا رضي الله عنهما أنهم يخرجون من النار يعرفون بآثار السجود فقد بين لك أن المستحقين للخروج من النار بالشفاعة هم المصلون. أو لا ترى أن الله تعالى ميز بين أهل الإيمان وأهل النفاق بالسجود فقال تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ) وقد ذكرنا الأخبار المروية في تفسير الآية في صدر كتابنا، فقال الله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُواْ لاَ يَرْكَعُونَ) ، (وَإِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لاَ يَسْجُدُونَ) . أفلا تراه جعل علامة ما بين ملة الكفر والإسلام وبين أهل النفاق والإيمان في الدنيا والآخرة الصلاة " . تعظيم قدر الصلاة : (١٠١٠/٢) .

وقال ابن بطة : (حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري ، ختن زكريا قال : نا الحسن بن سلام ، قال: نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، قال: نا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني كعب بن علقمة ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوما ، فقال: من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم القيامة ، ويأتي يوم القيامة مع قارون ، وفرعون ، وهامان ، وأبي بن خلف" قال الشيخ عبيد الله بن محمد : فهذه الأخبار والآثار والسنن عن النبي والصحابة والتابعين كلها تدل العقلاء ومن كان بقلبه أدنى حياء على تكفير تارك الصلاة ، وجاحد الفرائض ، وإخراجه من الملة ، وحسبك من ذلك ما نزل به الكتاب، قال الله عز وجل (حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) [الحج: ٣١]. ثم وصف الحنفاء والذين هم غير مشركين به ، فقال عز وجل: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [البينة:

٥]. فأخبرنا جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه أن الحنيف المسلم هو على الدين القيم ، وأن الدين القيم هو بإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فقال عز وجل : (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) [التوبة: ٥]. وقال تعالى : (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) [التوبة: ١١]. فأي بيان رحمكم الله يكون أبين من هذا ، وأي دليل على أن الإيمان قول وعمل ، وأن الصلاة والزكاة من الإيمان يكون أدل من كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإجماع علماء المسلمين ، وفقهائهم الذين لا تستوحش القلوب من ذكرهم ، بل تطمئن إلى اتباعهم ، واقتفاء آثارهم رحمة الله عليهم ..) .

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢١٧/١) : (وقال محمد بن نصر المروزيُّ سمعت إسحاق يقول :صَحَّ عَنِ النَّبيِّ: أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ كَافِرٌ، وَكَذلِكَ كَانَ رَأْيُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنِ النَّبيِّ: أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ عَمْداً مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا كَافِرٌ) .

وقال القرطبي في التفسير (٧٣/٨) : (وذهبت جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن من ترك صلاة واحدة متعمِّداً حتى يخرج وقتُها لغير عذر، وأبى من أدائها وقضائها وقال لا أُصلي فإنه كافر، ودَمُه ومالُه حلالان، ولا يرثه ورثته من المسلمين، ويستتاب، فإن تاب وإلا قُتل، وحُكْمُ مالِه كحكم مال المرتدّ؛ وهو قول إسحاق. قال إسحاق: وكذلك كان رأي أهل العلم من لَدُن النبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى زماننا هذا) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله - : (..ودلت عليه النصوص الصحيحة. كقوله صلى الله عليه وسلم: " ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة " رواه مسلم. وقوله :" العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر"، وقول عبد الله بن شَقِيق :" كان أصحاب محمد لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة " ، فمن كان مصرًا على تركها حتى يموت لا يسجد لله سجدة قط، فهذا لا يكون قط مسلمًا مقرًا بوجوبها، فإن اعتقاد الوجوب، واعتقاد أن تاركها يستحق القتل، هذا داع تام إلى فعلها، والداعي مع القدرة يوجب وجود المقدور، فإذا كان قادرًا ولم يفعل قط،

علم أن الداعي في حقه لم يوجد. والاعتقاد التام لعقاب التارك باعث على الفعل، لكن هذا قد يعارضه أحيانًا أمور توجب تأخيرها وترك بعض واجباتها، وتفويتها أحيانًا، فأما من كان مصرًا على تركها لا يصلي قط، ويموت على هذا الإصرار والترك، فهذا لا يكون مسلمًا، لكن أكثر الناس يصلون تارة، ويتركونها تارة، فهؤلاء ليسوا يحافظون عليها، وهؤلاء تحت الوعيد، وهم الذين جاء فيهم الحديث الذي في السنن حديث عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة من حافظ عليهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة، ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له عهد عند الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له) . الفتاوى (٢٢/٤٨-٤٩) .

وقال –أيضا - : (فمن كان لا يصلي من جميع الناس رجالهم ونسائهم فإنه يؤمر فإن امتنع عوقب بإجماع المسلمين ثم أكثرهم يوجبون قتل تارك الصلاة وهل يقتل كافرا مرتدا أو فاسقا على قولين في مذهب أحمد وغيره والمنقول عن أكثر السلف يقتضي كفره وهذا مع الإقرار بالوجوب فإنه مع جحود الوجوب فهو كافر بالاتفاق) دقائق التفسير : (٣/١) .

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/٦٩) : (وقال عبدالله بن شقيق :" كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون من الأعمال شيئا تركه كفر إلا الصلاة " ، وقال أبو أيوب السختياني :" ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه " . وذهب إلى هذا القول جماعة من السلف والخلف وهو قول ابن المبارك وأحمد وإسحاق وحكى إسحاق عليه إجماع أهل العلم وقال محمد بن نصر المروزي هو قول جمهور أهل الحديث وذهب طائفة منهم إلى أن من ترك شيئا من أركان الإسلام الخمس عمدا أنه كافر وروى ذلك عن سعيد بن جبير ونافع والحكم وهو رواية عن الإمام أحمد اختارها طائفة من أصحابه وهو قول ابن حبيب من المالكية) .

وقد سئل أبناء الشيخ، وحمد بن ناصر: عمن ترك الصلاة كسلاً من غير جحود لها؟ فأجابوا: يستتاب، فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً، كما روى مسلم في صحيحه من

حديث بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر " ، وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" ليس بين العبد وبين الشرك والكفر إلا ترك الصلاة " ، وعن عبد الله بن شقيق قال :" كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال ترْكه كفر إلا الصلاة " ، رواه الترمذي؛ فدلت هذه الأحاديث: على أن ترك الصلاة كفر مستقل، من غير اقترانه بجحد الوجوب؛ وذلك لأن جحد الوجوب لا يختص بالصلاة وحدها، فإن من جحد شيئاً من فرائض الإسلام فهو كافر بالإجماع. الدرر السنية : (٤/٢٠٠-٢٠١) .

وأجاب الشيخ حمد بن ناصر بن معمر: اختلف العلماء، رحمهم الله، في تارك الصلاة كسلاً من غير جحود: فذهب أبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه، ومالك، إلى أنه لا يحكم بكفره؛ واحتجوا بما رواه عبادة. وذهب إمامنا أحمد بن حنبل والشافعي في أحد قوليه، وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعي، والحكم وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي، وغيرهم من كبار الأئمة والتابعين، إلى أنه كافر، وحكاه إسحاق بن راهويه إجماعاً، وذكره في كتاب الزواجر عن جمهور الصحابة والتابعين..."الدرر السنية : (٤/٢٠١-٢٠٢) .

وقال الشيخ ابن باز: (وهي –أي الصلاة - عمود الإسلام، فكون تركها كفر أكبر لا يستغرب؛ ولهذا ذكر عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :" أنهم كانوا لا يرون شيئاً تركه كفر غير الصلاة " ، فهذا يدل على أن تركها كفر أكبر بإجماع الصحابة رضي الله عنهم) .

[الجزء العاشر من مجموع الفتاوى : "حكم تارك الصلاة، وهل يبطل عقد النكاح إذا كان أحد الزوجين لا يصلي قبل الزواج ؟] .

ومن إجابات اللجنة الدائمة حول حكم تارك الصلاة قولهم : (الصلاة ركن من أركان الإسلام فمن تركها جاحداً لوجوبها فهو كافر بالإجماع، ومن تركها تهاوناً وكسلاً فهو كافر على الصحيح من قولي العلماء في ذلك، والأصل في ذلك عموم الأدلة التي دلت

على الحكم بكفره ولم تفرق بين من تركها تهاوناً وكسلاً ومن تركها جاحداً لوجوبها، فروى الإمام أحمد وأهل السنن بسند صحيح من حديث بريدة بن الحصيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :" العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ". وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال :" بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة"، وروى عبد الله بن شقيق قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، رواه الترمذي) . الفتوى رقم ١٩١٢ . أكتفي بهذا ، والله أعلم وأحكم ، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

õ õ õ

المقال الثاني

الرد على المرجئ ربيع المدخلي في تضعيفه لأثر عبد اللّه بن شقيق المشهور في رده على الشيخ عبدالحميد الجهني

الرد على المرجئ ربيع المدخلي
في تضعيفه لأثر عبد الله بن شقيق المشهور
في رده على الشيخ عبد الحميد الجهني

قال المرجئ : (فإن كان يريد بدعوى الإجماع ما قاله عبد الله بن شقيق فقد بينا ضعف هذه الدعوى، انظر[المقالات الأثرية في الرد على تشغيبات الحدادية] التعليق الخامس (ص٤٨-٥٨) وفي هذا البيان ما يشفي ويكفي كل ذي عقل ودين وإنصاف.)اهـــ كلام المرجئ بلفظه .

قلت أبو عاصم: الرد على سفسطته هذه من أوجه :

١- قد بينت بحمد الله من قبل صحة أثر عبد الله بن شقيق ، وقد أثبت ما طلبه مني ربيع المرجئ من إثباته ؛ وهو سماع بشر بن المفضل من أيوب فقلت في بحثي : (قلت : وبشر بن المفضل ممن سمع من أيوب فقد جاء في ترجمة جرثومة بن عبد الله :" جرثومة بن عبد الله أبو محمد النساج مولى بلال بن أبي بردة رأى أنسا وروى عن الحسن وثابت وبكر بن عبد الله المزني وأم العنبر روى عنه حماد بن زيد وعلي بن عثمان اللاحقي سمعت أبي يقول ذلك.حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن قال سمعت علي بن عثمان اللاحقي يقول نا بشر بن المفضل قال سمعت أيوب يثني على جرثومة.حدثنا عبدالرحمن أنا ابن أبي خيثمه فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معين يقول: جرثومة ثقة" الجرح والتعديل (٥٤٧/٢) .

٢- ذكرت عددا من العلماء ممن صححوا إسناد أثر عبد الله بن شقيق فقلت : (وقد صححه بعض العلماء ومنهم : الحاكم كما تقدم ذكره عنه ، ونقله عنه الشنقيطي في أضواء البيان (٥١٥/٤) ، وصححه النووي في خلاصة الأحكام في مهمات السنن

وقواعد الإسلام : (٢٤٥/١) وفي المجموع : (٣/٣) وفي رياض الصالحين (٣١٤) والزيلعي في : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (٢٠٤/١) قال بعد ذكره لإسناد الترمذي -: وهؤلاء رجال الصحيح انتهى ، وقال ابن العراقي في طرح التثريب (١٤٦/١): رواه الترمذي بسند صحيح ، وصححه السخاوي في الأجوبة المرضية (٨١٩/٢) ، قال ابن علان في دليل الفالحين (٦٩٨/٣) :" (رواه الترمذي في كتاب الإيمان) من «جامعه» (بإسناد صحيح) خالف ابن حجر الهيتمي فقال في «شرح المشكاة»: وسنده حسن " وقال الألباني في : صحيح الترغيب رقم : (٥٦٥) : " صحيح موقوف ") . ولم يلتفت هذا المرجئ الضال لهذا كله .

٣- استدل بهذا الأثر علماء السنة من غير نكير منهم ومنهم في عصرنا : **<u>العلامة ابن باز –رحمه الله - ومن أقواله ما يلي :</u>**

(..وقال عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل رضي الله عنه : (لم يكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون شيئاً تركه كفر إلا الصلاة)، فذكر إجماع الصحابة على أن تارك الصلاة عندهم كافر، نسأل الله العافية. فالواجب الحذر، والواجب المحافظة على هذه الفريضة العظيمة وعدم التساهل مع من تركها، فلا تؤكل ذبيحته، ولا يدعى لوليمة، ولا تجاب دعوته؛ بل يهجر حتى يتوب إلى الله وحتى يصلي، نسأل الله الهداية للجميع..) المجلد العاشر من الفتاوى

وقال –أيضا- : (...ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم -أنه قال: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)، وثبت عنه عليه الصلاة والسلام أيضاً أنه قال : (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة)، خرجه مسلم في الصحيح من حديث جابر فهذا يدل على أن تارك الصلاة يسمى كافراً ويسمى مشركاً، وهو الحق، وهو المعروف عن الصحابة رضي الله عنهم، فإن عبد الله بن شقيق بن عقيل رضي الله عنه ورحمه التابعي الجليل قال : لم أر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعدون شيئاً تركه كفر إلا الصلاة، فهذا يدل على أن الصلاة عند الصحابة يعتبر تركها كفراً، يعني كفراً أكبر، ويسمى الكافر مشركاً، فالذي ترك الصلاة قد فرق

دينه، وقد خرج عن جماعة المسلمين، واستحق أن يقتل إن لم يتب، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم- : (لا يحل دم امرئٍ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)، فالذي يترك الصلاة يعتبر تاركاً لدينه مفارقاً للجماعة، نسأل الله العافية والسلامة. لكن هل يقال لمن ترك الصلاة أنه مشرك؟ نعم، يقال له مشرك ويقال له كافر، في أصح قولي العلماء، لكن الجمهور قالوا كفر دون كفر، وشرك دون شرك، والصواب الذي عليه جمع من أهل العلم أنه كفر أكبر، وشرك أكبر، كما حقق ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه الصلاة، وذكره الذهبي عن جماعة في الكبائر وذكره آخرون رحمهم الله، ودل عليه الحديث السابق الذي رواه مسلم في الصحيحين حديث جابر أن النبي - صلى الله عليه وسلم -قال: (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة). فسماه كفراً وشركاً، والكفر المعرف والشرك المعرف بأل التعريف هو كفر أكبر وشرك أكبر..) . نور على الدرب .

وقال –أيضا - : (...قالوا : ولأن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- اتفقوا على تكفير تارك الصلاة، ولم يتفقوا تكفير تارك الزكاة والصيام، إذا لم يقاتل دون ذلك، ولم يستهزئ بذلك، وذلك لما رواه التابعي الجليل عبد الله بن شقيق العقيلي، قال : لم يكن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر، غير الصلاة، وذكر عن الصحابة جميعاً أنهم يرون ترك الصلاة كفر، يعني وإن لم يجحد الوجوب، والله المستعان .) نور على الدرب .

وقال –أيضا- : (لا يجوز البقاء مع هذا الرجل الذي لا يصلي؛ لأن هذا يدل على قلة دينه، أو عدم دينه في الكلية، فالصلاة عمود الإسلام، فمن تركها عامداً كفر، فالواجب البعد عن هذا وأن لا تمكنيه من نفسك، وأن تذهبي إلى أهلك أو تمنعيه من نفسك بالكلية، حتى يتوب إلى الله وحتى يصلي، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) خرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن بريدة -رضي الله عنه-، وروى مسلم في الصحيح عن جابر

-رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) فالصلاة هي عمود الإسلام، فمن تركها عامداً كفر والعياذ بالله، أما الناسي فيقضي، النائم يقضي، لكن من تركها عمداً فهذا كافر في أصح قولي العلماء، وذهب جمع من أهل العلم إلى أنه لا يكفر بذلك كفر أكبر، بل يكون كفره كفراً أصغر؛ لأن الرسول سماه كافراً -عليه الصلاة والسلام -ولكنه قول ضعيف، قول مرجوح، والصواب أنه كفر أكبر، قال عبد الله بن شقيق العقيلي- رضي الله عنه- كان أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يرون شيئاً تركه كفر من الأعمال إلا الصلاة)، فحكى عن الصحابة جميعاً أنهم يعتبرون ترك الصلاة كفراً، وظاهرما نقله عنهم أن يعتبرونه كفراً أكبر، فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التخلص منه ذا الرجل وعدم تمكينه من نفسك، وليس لك أن تبقي معه حتى يتوب إلى الله ...) نور على الدرب .

وقال –أيضا - : (وقد ذكر عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل عن الصحابة - رضي الله عنهم- أنهم لا يرون شيئاً تركه كفر إلا الصلاة، فحكى عن الصحابة جميعاً أنهم يرون ترك الصلاة كفر، ولم ينقل عنهم اشتراط جحد الوجوب، فدل ذلك على أن تركها من غير جحد الوجوب كفر، وإطلاق الكفر في هذا المقام يقتضي أنه كفرٌ أكبر؛ لأن هناك أعمالاً عند الصحابة تركها كفر، وفعلها كفر لكنه ليس كفراً أكبر، مثل الطعن في النسب والنياحة على الميت سماه النبي كفراً ولكنه كفرٌ أصغر، وهكذا البراءة من النسب سماه النبي كفراً وبراءة الإنسان من أبيه (وإنه لكفر بكم أن تتبرؤوا من آبائكم) وهو كفرٌ أصغر،فدل على أن الكفر الذي حكاه عبد الله بن شقيق عن الصحابة أنه كفرٌ أكبر، وقال عمر- رضي الله عنه-: (لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة) هذا القول هو أصح القولين وأرجح القولين من جهة الدليل، ما من جحد الوجوب فهو كافر عن الجميع، من جحد وجوب الصلاة فهو كافر عند الجميع، وإن صلى مع الناس، لأنه مكذب لله ولرسوله إذا جحد الوجوب .) نور على الدرب .

ومنهم : الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله – ومن أقواله ما يلي :

قال الشيخ ابن عثيمين : (إن كان مراد السائل الذي لا يصلي ولا يزكي أي أنه جمع بين ترك الصلاة وترك الزكاة فنعم فهو كافر فإن الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم قد دلت على أن تارك الصلاة كافر كفر أكبر مخرج عن الملة وإن كان مراده لا يصلي ولا يزكي أي أنه يترك الصلاة مع كونه يزكي أو يترك الزكاة مع كونه يصلي فهذا فيه تفصيل فإن كان مراده أنه يترك الصلاة ويزكي فنقول له إنه إذا ترك الصلاة وزكى فهو كافر كفرا مخرجا عن الملة ولا ينفعه إيتاء الزكاة لأنه كافر قال الله تعالى (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ)...ولأن عبد الله بن شقيق رحمه الله وهو من التابعين المعروفين قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) فتاوى نور على الدرب من موقع الشيخ .

وقال –أيضا - : (وقد جاء في الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم بكفر تارك الصلاة فقال عبدالله بن شقيق وهو من التابعين الثقات كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة ونقل إجماع الصحابة على ذلك أي على أن تاركالصلاة كافر كفراً مخرجاً عن الملة نقله إسحاق بن راهوية الإمام المشهور والمعنى يقتضي ذلك[10] فإن كل إنسان في قلبه إيمان يعلم ما للصلاة من أهمية وما فيها من ثواب وما في تركها من عقاب يعلم ذلك لا يمكن أن يدعها خصوصاً إذا كان قد بلغه أن تركها كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة فإنه لا يمكن أن يدعها ليكون من الكافرين وبهذا علمنا أن دلالة الكتاب والسنة وآثار الصحابة والاعتبار الصحيح كلها تدل على أن من ترك الصلاة فهو كافر كفراً مخرجاً عن الملة..) نور على الدرب من موقع الشيخ .

10 - انظر نقل الشيخ للإجماع عن عبد الله بن شقيق وإسحاق بن راهوية وربيع ينكر هذا كله !! ويدعي موافقته للعلماء !! .

وقال –أيضا- : (...وأما أقوال الصحابة الدالة على كفر تارك الصلاة كفراً مخرجاً عن الملة فكثيرة ومنها قول عمر رضي الله عنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة وقد حكى بعض أهل العلم إجماع الصحابة رضيالله عنهم على كفر تارك الصلاة وقال عبدالله بن شقيق كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلاالصلاة وأما المعنى المقتضي لكفر تارك الصلاة فإن كل إنسان يعلم أهمية الصلاة واعتناء الله بها ومارتب على فعلها من الثواب وما رتب على تركها من العقاب لا يمكنه أن يدعها تركاً مطلقاً وفي قلبه مثقال ذرة من الإيمان فإن تركها تركاً مطلقاً يستلزم فراغ القلب من الإيمان بالكلية وعلى هذا فإن الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والمعنى كل هذه الأدلة تقتضي كفر تارك الصلاة وإذا كان كافراً فإن صيامه رمضان لا ينفعه ولا يفيده لأن الإسلام شرط لصحة الأعمال وقبولها...) نور على الدرب من موقع الشيخ .

وقال العلامة الراجحي –رحمه الله –: (ومن جحد وجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين، أما إذا أقر بوجوبها ثم تركها كسلاً أو تهاوناً فهذا محل الخلاف. والصواب أنه يكفر، وهذا الذي عليه الأئمة كما ذكر المؤلف رحمه الله وهو إجماع الصحابة، كما نقل عبد الله بن شقيق العقيلي الصحابي الجليل إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة، ونقل ابن حزم وإسحاق بن راهويه الإجماع على كفر تارك الصلاة كسلاً أو تهاوناً.ومن الأدلة على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري : (من ترك صلاة العصر حبط عمله) فمن ترك صلاة العصر بالكلية حتى خرج وقتها ولو فرضاً واحداً على القول الصحيح فقد حبط عمله، والذي يحبط عمله هو الكافر. وقال آخرون من أهل العلم: لا يكفر إلا إذا ترك جميع الصلوات، أما إذا كان يصلي في بعض الأحيان ويترك في البعض الآخر، فهذا كفره كفر أصغر. والصواب أنه يكفر بترك صلاة واحدة، إذا تركها متعمداً حتى خرج وقتها لا جاهلاً ولا ناسياً ولا متأولاً ولا نائماً نوماً يعذر فيه .) تفسير سورة مريم [٥٩-٦٠] - للشيخ : (عبد العزيز بن عبد الله الراجحي (تفسير قوله تعالى: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ...) .

<u>قلت أبـو عاصم</u> : فهذه إجابات علماء السنة في عصرنا لم نخالفها بحمد الله وخالفها ربيع وشذ عنهم وهو يدعي موافقته لهم ليغرر بجهالاته وضلالاته الجهـال والـسفهاء لمتابعته على باطله وللأسف فالرجل في آخر عمره قد شاب وخرف ومع هـذا تجـده يدافع بكل قوة عن القول بعدم تكفير من وقع في ناقض من نواقض الإسلام أو مـن ترك الصلاة فلا يصلي لله مطلقا ولم يسجد لله سجدة بل ويدافع عن عباد القبـور أن يحكم عليه بالحكم الشرعي الصحيح بل ويتهم من حكم عليهم بهذا الحكم الـشرعي الصحيح أنهم تكفيريون وخوارج وحدادية وحكمه هذا ولاشك يدخل فيـه علمـاء السنة السابقين واللاحقين نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

٤ - قد استدل ربيع بهذا الأثر في بعض المواطن من كتبه ومنها مطوية له في الـصلاة ، ورده أخيراً لينفذ من خلاله إلى أن العمل ليس بركن إجماعاً بل هو مختلف فيه عند أهل العلم وينسب هذا القول بدون علم ولا حياء لأهل العلم السابقين واللاحقين وإلا فما الذي أحوجه إلى تضعيفه مع استدلاله به في غير موضع ؟! وقد بين هذا شيخنا العلامة الراجحي – حفظه الله - في تسجيل صوتي .

أكتفي بهذا الرد على هذه الشبهة العليلة والله الموفق .

õ õ õ

المقال الثالث

الرد المختصر على الدكتور ربيع في رده لأثر الشافعي
في حكايته الإجماع على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد لا يجزئ أحدها عن الآخر

الرد المختصر على الدكتور ربيع في رده لأثر الشافعي في حكايته الإجماع على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد لا يجزئ أحدها عن الآخر

<u>قال الدكتور ربيع</u> في بحثه راداً لإجماع الشافعي في أن الإيمان قول وعمل واعتقاد لا يجزئ أحدها عن الآخر : (من نقل هذا الإجماع – المنسوب إلى الشافعي – غير الشافعي؟ فهاته ، وإلا فهذه الدعوى من الأباطيل التي لا أصل لها)اهـ

<u>وأقول</u> : نقله عنه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة وابن تيمية في الفتاوى في الأبواب المتعلقة بالإيمان نقلاً مفصلاً فهل كذبا على الشافعي؟! أو دلسا ؟ أم ماذا ؟ بل نص أخونا وائل في بحثه(١١) أن بعض العلماء قد أشاروا إلى قول الشافعي هذا ومنهم ابن رجب والشوكاني وصديق خان فما تقول في نقول هؤلاء العلماء ؟ هل قلدوا غيرهم بغير حجة ؟ أم دلسوا أم ماذا ؟

<u>قال ربيع – أيضا –</u>: (لا يثبت هذا النقل عن الإمام الشافعي)اهـ

<u>وأقول</u> : بأي حجة قلت هذا ؟ أمعك علم في هذا ؟ أم أنها الدعاوى ؟ والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أهلها أدعياء ، ثم من نقل عنه حفاظ وأنت في أحسن أحوالك

---

[11] - **<u>قلت (وائل)</u>** : يقصد فضيلة الشيخ كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وقد نشر هذا المقال في تعليق له كثناء على كتابي ، وقد قال في أول كلامه : (فقد قرأت البحث من مدة بعيدة ، وقد أحسن الأخ الفاضل أبو عبد الله وائل الأثري - وفقه الله - في رده على ربيع بن هادي في كلامه الرديء حول إجماع الشافعي إذ أنه لم يبن بحثه على علم صحيح) وقال في آخره : (وأخيراً أقول : إن بحث أخينا الفاضل جيد ماتع - فيما أحسبه والله حسيبه - ولعل الأخ يجتهد في نشره وفقه الله) .

مجرد باحث مع أنك في بعض بحوثك - وبالأخص الأخيرة منها - لست بذاك فلعلك ممن يكون قد اختلط بآخره ، ثم شتان بين حافظ وباحث .

قال ربيع : (ولا يوجد في كتبه لا "الأم" ولا غيرها) .

قلت أبو عاصم : هذه دعوى منك تحتاج إلى دليل وقد تقدم الجواب عنها .

وأقول أيضاً : يمكن أن نرد عليك قولك هذا بأن كتاب الأم له نسخ ولعل النسخة التي بين أيدينا فيها نقص في بعض المواضع ويدل على هذا قرينة قوية وهي نقل إمامين كبيرين عن الأم وهما من هما في التثبت والتحقيق .

قلت : وفي نقدك هذا العليل تعريض بهذين الإمامين أنهما افتريا شيئاً غير موجود في كتاب (الأم) مع أن اللالكائي شافعي المذهب ومن العالمين به ، فهل تقول : أنهما افتريا فيما نقلا أو دلسا شيئاً غير موجود ؟! ننتظر جوابك .

وأقول أيضاً : هذان العالمان أثبتا أنهما نقلا عن كتاب (الأم) وهما حافظان وأنت نفيت مع أنك باحث -وفي بعض بحوثك نظر - وعليه فيقدم قولهما لما سبق ويرد عليك ما ادعيته لكون حججك لم تبن على علم صحيح وتحقيق دقيق إنما هي مجرد شبهات وتشغيبات هشة لا تقوم على ساق .

قال ربيع : (وقد صرّح محقق كتاب اللالكائي بأنه لم يجده في "الأم" للشافعي، والأمر كذلك) .

قلت أبو عاصم : قد صرح المحقق بأنه لم يجده فهل نفى وجوده أصلاً في نسخ أخرى كما فعلت أنت ؟ وهل عرض بإمامين من أئمة أهل العلم أنهما افتريا أو دلسا أو نحو ذلك ؟! كل هذا لم يحصل ولكنه اكتفى بالقول أنه لم يجده وهذا حسب الباحث المحقق أن لا يتهم أهل العلم بغير بينة ويتأدب معهم بخلاف تعامل ربيع .

وبقي أن أقول : لو أثبتنا صحة ما تقول وأن الشافعي لا يصح عنه فقد صح عن أئمة آخرين وعلماء فضلاء قالوا به ونقوله ومستمرون على هذا النقل إلى يومنا هذا فأصبح كلام الشافعي هذا من باب ما تلقاه العلماء بالقبول من غير نكير .

ثم إنه لا يعرف من سبقك إلى يومنا هذا في إنكار قول الشافعي هذا فإن علمت أحـــداً قال به قبلك أو في يومنا ممن هم سلفيون راسخون في العلم فـــدلنا علـــيهم وعلـــى حججهم ، وأذكرك بقول الإمام أحمد ينصح أبا الحسن الميموني : يا أبا الحسن لـــيكن لك في كل مسألة إمام .

وحق لي بعد ذلك كله أن أسألك لماذا تريد نفي هذا القول عن الإمام الشافعي ؟! هل تريد أن تنفذ منه إلى القول بأن علماء السنة لم يجمعوا على أن تارك العمـــل بالكليـــة كافر ؟! وهي مقولة الجهمية وغيرهم فإني أقول دونك وأتباعك خرط القتاد فقد ثبت بحجج أخرى والحمد لله وبحوثك هذه عندنا هزيلة ضعيفة لا نقبلها ولا نرفع بها رأســـاً لأنها خالفت ما عليه أهل السنة .

õ õ õ

المقال الرابع

خطابي الموجه للجنة الدائمة

خطابي الموجه للجنة الدائمة

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد : فقد كتبت خطابا مطولا للجنة الدائمة بشأن بعض ما كتبه الدكتور ربيع في مسألة العمل ومترلته من الإيمان وهـــذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعـــد : فهـــذا خطاب نوجهه إلى مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ الفاضل عبد العزيز بـــن عبد الله آل الشيخ حفظه الله وإلى علمائنا الكرام في اللجنة الدائمة في المملكة العربيـــة السعودية ونقول بداية : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فهذا كتاب أرفقناه مع خطابنا هذا واسمه : (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحداديـــة) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي نرجو من فضيلتكم الاطلاع عليه والفتوى فيـــه بمـــا ترون أنه الحق فقد كان للمقالات التي احتوى عليها الكتاب الأثر البالغ لكـــثير ممـــن اطلع عليه وقد رد فيه الدكتور على بعض طلاب العلم الذين يرون : أن العمل جـــزء من مسمى الإيمان إجماعا . ويرون أن تارك العمل بالكلية كافر إجماعا . ويصححون أثر عبد الله بن شقيق الذي ينص على كفر تارك الصلاة تهاونا . وأن إجمـــاع الـــصحابة صحيح في المسألة والدكتور ربيع يخالفهم في هذا كله فهو ينسب الخلاف في مـــسألة تارك العمل بالكلية لأهل السنة كالإمام أحمد وابن البنا وغيرهما من أهل العلم ويـــرى أن الأعمال جزء من مسمى الإيمان وهناك قول آخر لأهل السنة وهـــو أن الأعمـــال شرط كمال فالمسألة عنده خلافية أيضا .

وقد خرج هذا الكتاب أخيرا يبين فيه الدكتور ربيع معتقده والكتاب يحتوي على أربع مقالات وسنلخص ما جاء في الكتاب مما تكلم فيه الدكتور هداه الله حول مسائل العمل ومنزلته من الإيمان .

يرى الدكتور أن القول بأن : "العمل شرط كمال" هو قول ثان لأهل السنة ليصحح به قول الألباني في المسألة مع أنه في الفتاوى ج١٥: ص٢٠٧ خطأ هذا القول وقال :" لا نقبله منه ويؤخذ عليه وإنما تابع فيه قول ابن حجر وغيره والعمل جزء من مسمى الإيمان لا شرط فيه ...". اهـ " بنحو هذا الكلام " .

ويرى الدكتور أن تارك الصلاة متهاونا لا يكفر وبنى على هذا أن تارك العمل بالكلية لا يكفر وأن هذا قول صحيح لأهل السنة[١٢] ! .

ويؤكد الدكتور قوله السابق بنقله لروايات جاءت عن الإمام أحمد وقال به ابن البنا أيضا[١٣] !! .

---

12 - انظر ص : ٢٦،٨٨، ٩٣قول ابن القيم ، ٩٤، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ وغيرها كثير وهذه نماذج فقط .

13 - هذه بعض النصوص أنقلها من مقالاته :

<u>قال الدكتور :</u>

- وهل قول الإمام أحمد بعدم تكفير تارك الصلاة وقوله بعدم تكفير تارك العمل، هل حينما قال هذا وذاك كان مرجئاً؟ : متعالم مغرور الحلقة الأولى :٥ .

- وهل قول البربهاري وقول ابن بطة وابن البناء - كما سيأتي- بعدم تكفير تاركي العمل، وبدخولهم الجنة بشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- هل أخرجتهم هذه الأقوال من السنة إلى بدعة الإرجاء؟ : متعالم مغرور الحلقة الأولى :٥ .

- وظاهر حديث أبي سعيد وكلام المؤلف ابن البناء أن المذنبين من الموحدين، وإن لم يفعلوا الطاعات بعد التوحيد، فإنهم يخرجون من النار بما في قلوبهم من التوحيد، بل عند ابن البناء وإن لم يقولوها (أي كلمة التوحيد) إلا مرة واحدة في دار الدنيا أنهم

يخرجون من النار بهذا التوحيد، وهذا تصريح من ابن البناء بعدم تكفير تارك العمـــل. متعالم مغرور : الحلقة الأولى : ٧ .

- ثم إن شأن ابن البناء شأن الإمام أحمد وعدد من أتباعه، فتراهم أحياناً لا يكفـــرون تارك الصلاة، بل تارك الأركان، وتارة أخرى لا يكفرون تارك العمل، كما نقلنا ذلك عنهم آنفاً؛ أخذاً منهم بأحاديث الشفاعة واستسلاماً لها؛ لأنهم إذا وقفـــوا أمامهـــا لا يسعهم إلا التسليم بها، فإذا وقف أحدهم أمام أحاديث الشفاعة الصريحة في أنه يخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان، ويخرج من النار من لم يعمـــل خيراً قط لا يسعه إلا التسليم بهذه الأحاديث، وهذا يخالف قول الخوارج من جهـــة، وقول المرجئة من جهة أخرى. متعالم مغرور : الحلقة الأولى : ٨ .

- أقول: فهؤلاء علماء السنة لهم خمسة أقوال في تارك الأركان الأربعـــة أو بعـــضها، وهي روايات عن الإمام أحمد -رحمه الله - . من هذه الأقوال أن التارك لها لا يكفر مع الإقرار بالوجوب، وهو المشهور عند كثير من الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة ومالـــك والشافعي، وهو إحدى الروايات عن أحمد اختارها ابن بطة وغيره كما يقـــول شـــيخ الإسلام . وقول شيخ الإسلام " وغيره" ، أي غير ابن بطة، فأرى أنه يتناول ابن البناء والبربهاري ومسدد الذي نقل عن أحمد عدم التكفير. متعالم مغرور : الحلقـــة الأولى : ١٠-١١.

- أرأيت لو كان عدم تكفير تارك الصلاة تهاوناً وكسلاً يخرج به الرجل من السنة إلى الإرجاء عند أهل السنة حقاً أكان الإمام أحمد يتأخر عن الحكـــم بالإرجـــاء عليهمـــا والتحذير منهما؟...وهذا الإمام أحمد لا يرمي بالإرجاء من لا يُكفر تارك الفرائض، بل له قول يوافقهم فيه، كما أسلفنا نقل ذلك عنه؛ لأن لهم أدلتهم وبراهينهم من الكتاب والسنة. متعالم مغرور : الحلقة الأولى : ٢٦ " .

تنبيه : هذه الإحالات على نسخ قديمة في النت قبل أن تخرج في كتاب مطبوع وكانت قبل ســـنة من الآن " .

وقد خطأ الدكتور بعض العلماء السابقين كالمروزي حيث قال : "أفلا ترى أن تارك الصلاة ليس من أهل ملة الإسلام الذين يرجى لهم الخروج من النار ودخول الجنة بشفاعة الشافعين .." فرد عليه الدكتور فقال : "وهذه زلة منه غفر الله له "[١٤] .

وقال أيوب السختياني :" ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه " فعلق الدكتور قائلا عدم العلم بالخلاف ليس علما....إلخ كلامه[١٥] .

وقال عن ابن بطة :" وإني لأخشى أن يكون قول ابن بطة بتكفير تارك الصلاة مدسوسا في كتابه الإبانة الكبرى "!![١٦] .

ورد الدكتور علي أنا أبو عاصم حين بينت صحة رواية عبد الله بن شقيق في تكفير تارك الصلاة[١٧] .

وقد حكم الحافظان ابن رجب وابن حجر على صحة سماع بشر من الجريري فقال الدكتور كلاما ثم قال :" أو تساهل منهما.."[١٨] .

وقد نقلت في بحثي من صحح الحديث من العلماء علق الدكتور قائلا :" والذين صححوا رواية بشر لو اطلعوا على روايتي إسماعيل بن علية وعبد الأعلى لكان لهم موقف حازم منها وأزيد لو اطلعوا عليهما لأعلوا بهما رواية بشر على طريقة أئمة الحديث "[١٩] .

وأخيرا حكم الدكتور على الأثر بأنه مضطرب[٢٠] .

---

14 - انظر ص: ١٥٣ .

15 - ص: ١٧٥.

16 - انظر ص : ١٦٨.

17 - انظر ص: ١٤٢-١٥١ .

18 - انظر ص: ١٤٦.

19 - انظر ص: ١٤٨ ، وانظر أيضا بنحوها ص: ١٤٩.

20 - انظر ص: ١٥٠ .

ويرى أن الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله – له قول لا يكفر فيه تارك العمل وإنما يكتفي بالتكفير بالقول فقط(٢١) .

ورد الدكتور -أيضا -قول الشافعي المشهور عنه في الإيمان :" أن الإيمان قول وعمل واعتقاد وأنه لا يجزئ أحدها عن الآخر " فرده الدكتور وقال لا يثبت هذا النقل عن الإمام الشافعي ولا يوجد في كتبه لا الأم ولا غيره...!!(٢٢) .

وبعد انتهائنا من إعداد هذا السؤال خرج مقال آخر للدكتور يرد به على أبي عاصم عبد الله الغامدي يؤكد فيه ما سبق(٢٣) .

---

[21] - انظر ص: ٩٦.

[22] - انظر ص: ١٢٤.

[23] - استدل بأحاديث الشفاعة وبين أنه لابد من الاستسلام لها ومقصوده أنها تدل على ترك العمل بالكلية ثم قال كما في حاشية مقاله المرفق " أحادبث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحدادية والقطبية ": ص: ١٠-١١ :" وكل هذه الأحاديث تدل على أن الشفاعة تتناول كل موحد لم يشرك بالله شيئاً . فالحدادية لا يرفعون رأساً بهذه الأحاديث التي تبلغ درجة التواتر، فيسلكون مسلك الخوارج في ردها وعدم التسليم بها، نسأل الله الثبات على الحق والعافية مما وقعوا فيه من الضلال والانحراف عن المنهج الحق؛ منهج الصحابة الكرام والسلف الصالح " .

وقال أيضا في مقاله " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." ص: ١٥:" والطائفة الحدادية جهلت هذا المنهج أو أنها تتجاهله. ومن هذا الباب أو ذاك انطلقتْ إلى حرب أهل السنة تضللهم وترميهم بالإرجاء، وبعضهم يرميهم بالتجهم.ثم اخترعوا إلى جانب تارك الصلاة تارك العمل، فصار لهم سلاحان يحاربون بهما أهل السنة. وهذا من جهلهم أو من إمعانهم في حرب أهل السنة والحديث، ذلك الأمر الذي لم يخطر ببال غلاة الخوارج.ثم إنَّ أهل السنة المكفرين لتارك الصلاة لا يعتقدون أن له عملاً صالحاً مقبولاً عند الله . ومع اعتقادهم هذا لم يطعنوا في إخوانهم الذين لم يكفروا تارك الصلاة كما أسلفنا. فظهر أن المنهج الحدادي بعيد كل البعد عن منهج أهل السنة المكفرين لتارك الصلاة " .

قلت : فوصف أهل السنة المكفرين بتارك العمل ويرون ذلك إجماعا بالحدادية .

وبعد أن نقل الدكتور بعض النصوص عن الإمام أحمد قال :" فهذان نصان عن الإمام أحمد لا يكفر فيهما إلا بالشرك بالله العظيم، ولا يكفر بترك العمل " . " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ...." ص: ١٦.

وقال :" وكذلك يقال عن الإمام أحمد، فإن له روايات عديدة في تكفير تارك الصلاة حيناً وعدم تكفيره حيناً آخر، وفي تكفير تارك الأركان تارة، وفي عدم تكفيره تارة أخرى. والظاهر أن سبب اختلاف رواياته ثم فيأتُهُ إلى عدم التكفير هو استسلامه وإيمانه بأحاديث الشفاعة" . انظر ص١٧-١٨ من بحثه :" أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

وقال في صفحة ١٦:" فهذه تصريحات واضحة من هؤلاء الأئمة في أقوالهم هذه بأن الموحدين يخرجون من النار بتوحيدهم ، وإن كانوا من تاركي الأعمال " . " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

وقال في صفحة ١٨:" وقل مثل ذلك في شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه قد يرى كفر تارك الصلاة، لكنه إذا وقف أمام أحاديث الشفاعة استسلم لها وصدع بمضمونها " . "أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

وقال في الصفحة السابقة :" والظاهر والله أعلم أن أخذ هؤلاء الأئمة بأحاديث الشفاعة هو الأخير، وهو الأصوب؛ لأن ذلك أخذ منهم بالجمع بين نصوص الوعد والوعيد، وهو المنهج الحق السديد الذي يخالف به أهل السنة الخوارج الذين يأخذون بنصوص الوعيد، ويهملون نصوص الوعد. ويخالفون به غلاة المرجئة الذين يأخذون بنصوص الوعد ويهملون نصوص الوعيد " . " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

وقال في الصفحة السابقة أيضا :" وقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-:" فهذا السياق يدل على أن هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير ". فالظاهر أنه يعتقد أنهم من أهل التوحيد، وأنهم ليس عندهم شيء زائد على التوحيد أي يعتقد بظاهر الحديث أنهم لم يعملوا خيراً قط، والله أعلم " . " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

وقال في صفحة ١٩ :" فعلماء الأمة اختلفوا في تكفير تارك الأركان كسلاً، وأجمعوا على تكفير تاركها جحوداً. وأجمعوا على كفر تارك الشهادتين.والإمام محمد لا يكفر إلا بما أجمعوا عليه وهو الشهادتان .وقوله هذا نص واضح في عدم تكفير تارك العمل؛ إذ ليس وراء الأركان الخمسة من

الأعمال ما يكفر به، بل نص على أنه لا يكفر إلا بما أجمعوا عليه، وهو الشهادتان " . " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج..." .

وقال في صفحة ٢٠ :" فهؤلاء كبار أئمة الدعوة السلفية في نجد لا يُكفرون في أقوالهم هذه إلا بما أجمعت الأمة على أنه كفر .

وعبارة الإمام محمد -رحمه الله-:" ولا نكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو الشهادتان ". والظاهر أن هذه المواقف من هؤلاء الأئمة إنما هي مبنية على الأخذ بأحاديث فضل كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، وعلى أحاديث الشفاعة في المذنبين التي هي مبنية على فضل ومكانة كلمة التوحيد، وما لقائلها المعتقد لمعناها المخلص فيها من الجزاء عند الله على تفاوت أهلها في العمل..." . " أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

وأخيرا ذكر حكم تارك الصلاة متهاونا وأن في المسألة قولين ورجح قول من لا يكفر ثم قال في صفحة ٢١ :" يؤكد هذا القول الثاني أحاديث فضل التوحيد وفضل " لا إله إلا الله " وأحاديث الشفاعة المتواترة، وقد أسلفنا عدداً منها " .

قلت: وأورد عددا من أحاديث لا إله إلا الله المطلقة في الصفحات التي بعدها تبين صحة نسبة القول لطائفة من أهل السنة بأن تارك العمل بالكلية ليس بكافر ثم قال :" ومن حديث معاذ قوله –صلى الله عليه وسلم-: ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار. إلى آخر الأحاديث، والمراد من التحريم على النار تحريم الخلود جمعا بين النصوص . ويؤكد هذا المذهب حديث البطاقة .

وقبلها قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ). وقد أسلفنا تسليم أهل الحديث وأئمتهم قاطبة وأئمة الإسلام بعدهم إلى يومنا هذا بما سلف إلا الخوارج وفرقة الحدادية. وقدمنا أن أهل السنة المكفرين لتارك الصلاة والذين لا يكفرونه ما بين الطائفتين إلا المودة والتحاب في الله ..."." أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ..." .

انتهى النقل من مقاله الأخير المسمى : أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج ...." والله الموفق .

ولكن لم نقدم هذا الخطاب لأنهم طلبوا منا الاختصار في صفحتين فقط فاختصر بحمد الله .

وكان هذا جواب اللجنة الدائمة على الخطاب المختصر وصلنا عن طريق مكتب المفتي جزاه الله خيرا :

http://www.al-afak.com/showthread.php?p=30143#post30143

هذه بعض النقولات التي اجتهدنا في اختصارها من الكتاب المرفق ، والله نسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين .

<u>تنبيه</u> : حذفت الأسماء حتى لا يلتبس على القراء فيعتقدون أنه الخطــاب نفـــسه المقدم للعلماء وإنما هذا الأصل وما قدم إليهم فهو المختصر منه .

õ õ õ

قلت : **أبو عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري** :

ذكر الشيخ أبو عاصم الغامدي – حفظه الله – أن لجنة الاستفتاء طلبت أن يكــون في صفحتين فقط ، فطلب من بعض الإخوة أن يختصره في صفحتين فقط فاختــصره وزاد بعض الكلمات في المقدمة وطلب منه عدم ذكر اسمه ؛ **وهذا نـص الخطاب المقـدم بالفعل للجنـة الدائمة :**

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ الفاضل عبد العزيــز آل الــشيخ وعلماء اللجنة الدائمة حفظهم الله ورعاهم ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أمــا بعد :

لاشك أن الكل يعرف قدركم في العلم والفضل وأننا ما لنا بعــد الله إلا أنــتم عنــد حصول الفتن العظام كما قيل (إذا أقبلت الفتنة عرفها العلماء وإذا أدبــرت عرفهــا العوام) وامتثالاً لقول الله عز وجل (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ). فهذا كتاب أرفقناه مع خطابنا هذا واسمه :" المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية " للدكتور ربيع بن هادي المدخلي نرجو من فضيلتكم الإطلاع عليه والفتوى فيه بما ترون أنه الحق فقد كان للمقالات التي احتوى عليها الكتاب الأثر البالغ لكثير ممن اطلع عليه وقد رد فيه الدكتور على بعض طلاب العلم الذين يرون : أن العمــل جزء من مسمى الإيمان إجماعا . ويرون أن تارك العمــل بالكليــة كــافر إجماعــا . ويصححون أثر عبد الله بن شقيق الذي ينص على كفر تارك الــصلاة تهاونــا . وأن إجماع الصحابة صحيح في المسألة .

وسنلخص ما جاء في الكتاب مما تكلم فيه الدكتور هداه الله حــول مــسائل العمــل ومترلته من الإيمان .

١ - يرى الدكتور أن القول بأن :" العمل شرط كمال " هو قول ثان لأهل السنة .

٢- يرى الدكتور أن تارك الصلاة متهاونا لا يكفر وبنى على هذا أن تارك العمل بالكلية لا يكفر وأن هذا قول صحيح لأهل السنة[٢٤] ! .

٣- ويقول أن الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله – لا يكفر تارك العمل وإنما يكتفي بالتكفير بما أجمعوا عليه وهو الشهادتان ص (٩٤) .

٤- ورد الدكتور -أيضا - قول الشافعي المشهور عنه في الإيمان :" أن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، وأنه لا يجزئ أحدها عن الآخر " فرده الدكتور وقال : لا يثبت هذا النقل عن الإمام الشافعي ، ولا يوجد في كتبه لا الأم ولا غيره...!! (انظر ص : ١٢٤) .

هذه بعض النقولات التي اجتهدنا في اختصارها من الكتاب المرفق ، والله نسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين .

فسؤالي حفظكم الله :

١- هل صحيح أن تارك عمل الجوارح بالكلية ليس بكافر ؟

٢- وهل هو من أقوال أهل السنة والجماعة ؟

٣- وهل تنصحون بهذا الكتاب لطلاب العلم ؟

مقدم السؤال للعلماء الكرام :

أبو عاصم عبد الله بن حميد صوان الغامدي

من مدينة جدة .

24 - انظر ص : ٢٦،٨٨، ٩٣ قول ابن القيم ، ٩٤، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٩ وغيرها كثير وهذه نماذج فقط وللمزيد. انظر ص: ١٥٣ص: ١٧٥انظر ص : ١٦٨انظر ص : ١٤٢-١٥١ . انظر ص: ١٤٦انظر ص: ١٤٨ ، وانظر أيضا بنحوها ص: ١٤٩ انظر ص: ١٥٠ انظر ص: ٩٦ انظر ص: ١٢٤ .

جواب سماحة مفتي عام المملكة
الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ
نص الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبد الله ابن حميد الغامدي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ... و بعد :

إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٠٧/٢٠ هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي .

أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات .

وفق الله الجميع لما يحبه و يرضاه إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته....،،،

المفتي العام للملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء[٢٥]

---

25 - **قلت (وائل) :** لقد حاول ثلة من أتباع ربيع المدخلي أن يشككوا في فتوى سماحة المفتي الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ في كتاب شيخهم المدخلي فزعم بعضهم أن هذه الفتوى من تلفيق وكذب الشيخ أبي عاصم الغامدي !

وزعم آخرون بأن التحذير إنما يرجع إلى السائل نفسه والمراد رد التوجهات الحدادية !

ومن قائل : أن المفتي إنما أجاب بحسب ما عرض له من كلام والغامدي كذب في الكلام عليه !
ولا شك أن كل هذه المزاعم والأقوال باطلة من كل وجه ، فالشيخ أبو عاصم الغامدي من أهل العلم الثقات ومثله فيما نحسبه ولا نزكيه أنه لا يقبل أن يفعل هذه الأفعال الدنيئة فينسب قولاً لأحد لم يقله لأن هذا الفعل من الكذب والكذب يسقط صاحبه ولا شك .
ثم هل من المعقول أن يفعل ذلك عاقل سواء الشيخ الغامدي أو غيره فينسب للمفتي مثل ذلك وهو يعلم أن الموضوع خطير وكبير وأن افتضاح الأمر سينسفه نسفاً ؟! وأن ربيعاً له أتباع يتربصون بمن خالفه ويكيدون له ويتصيدون له الأخطاء !
وأما الرد على من زعم أن المفتي إنما أجاب بحسب ما عرض له من كلام والشيخ الغامدي كذب في الكلام عليه ! فهذا زعم باطل وغير صحيح ، والشيخ الغامدي أنبل من أن يقع في ذلك كما مر آنفاً ، وبإمكان هذا القائل أن يرجع إلى النصوص المنقولة في أصل كتاب ربيع المدخلي فإن وجد تدليساً أو كذباً فليتحفنا به ونحن حينئذ أول الرادين على الشيخ الغامدي ، ولكن كما قيل : دونه خرط القتاد ، فالكلام ثابت عن ربيع المدخلي في مقالاته وكتبه .
ونقول لهذا الزاعم أنت تزعم أن الغامدي كذب في النقولات ! فهل إذا ثبتت وأنها غير محرفة أكنت تقر بخطأ شيخك المدخلي أم أن التعصب له يعميك ويصمك ، كما قيل (حبك للشيء يعمي ويصم) .
إن المتصور يا هذا أن اللجنة ترجع لأصل الكتاب ولا تتسرع في إصدار فتوى بناء على كلام يكتبه أي أحد فهم يرجعون إلى النقولات المذكورة ولو وجدوا فيها ما فيه كذب على المؤلف لردوا حقاً على السائل ونصحوه بتقوى الله عز وجل وهذا حسن الظن بهم وإلا فإن كلام هؤلاء فيه نسبة الطعن إلى هؤلاء الكبار (علماء اللجنة) أنهم لا يتحرون الحق ولا ينصفون الناس وأنهم ألعوبة في يد سائلهم ! وهذه أشياء سقوطها يغني عن إسقاطها كما يقال ، فهم أهل علم معروفون، على منهج السلف سائرون ، وبالحق ينطقون .
وأما الزعم بأن المفتي يقصد الرد على السائل ويحذر من التوجهات الحدادية ! فهذا كلام رجل مجنون لا يعقل ولا يفهم كلام العرب ولا دراية له بالواقع ، إذ كيف يحذر سماحة المفتي من السائل وقد افتتح جوابه بقوله : (من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم/ أبو عاصم عبد الله ابن حميد الغامدي وفقه الله)اهـ فهل يحذر منه وهو يصفه بالأخ المكرم ؟! تباً لمن لا يعقل .

كذلك أيضاً كيف يكون المقصود التوجهات الحدادية ، ولم يأت ذكر الحدادية أصلاً في الجواب ، إن كلام سماحة المفتي واضح وبين (سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات) والمرفقات فيها الرد على المرجئة ، فيكون المراد رد التوجهات الإرجائية ، فيكون المفهوم أن هذا الكتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) كتاب إرجاء مثل تلك الكتب التي سبق للجنة الدائمة أن حذرت منها .

ثم إن هؤلاء الذين ترموهم بالحدادية بهتاناً وزوراً ؛ يقررون عقيدة السلف في باب الإيمان على وفق كلام سماحة المفتي وإخوانه من أهل العلم الكبار .

إنني أتعجب أشد العجب من صنيع هؤلاء النوكى كيف طابت لهم أنفسهم أن يشككوا في الفتوى وينسبوا الطعن في أهل العلم لأجل الانتصار لشيخهم المدخلي ، ولو كان هؤلاء يريدون الحق لسلكوا طريقه فسماحة المفتي على قيد الحياة فليذهب إليه أحدهم أو يتصل عليه ويسأله هل ثبت أنك أفتيت أبا عاصم الغامدي بالتحذير من كتاب ربيع المدخلي ؟ وانظر بماذا يجيبك .

كذلك أيضاً كان جديراً بربيع نفسه لو كان طالباً للحق أن يتصل بسماحة المفتي أو يذهب إليه ويسأله عن ثبوت الفتوى ، بل لو كان عاقلاً طالباً للحق لطلب هو من المفتي النظر في الكتاب وإبداء الرأي ، لكنه يكابر ويعاند ويجبن عن مواجهة الكبار فبدلاً من أن يرد على سماحة المفتي رد مرة أخرى على الشيخ أبي عاصم الغامدي .

والحقيقة أقول : لا أدري لماذا لا يأخذ واحد من أتباع ربيع المدخلي كتاب شيخه ويذهب به إلى بعض العلماء للاطلاع عليه وإبداء الرأي فيه ؟!

بل الأعجب من ذلك أقول : هل ربيع المدخلي أرسل نسخاً هدية للعلماء من كتابه هذا ؟! ولماذا لم يطلب ربيع المدخلي من أحد العلماء تقديم كتابه كما فعل في بعض الكتب الأخرى ؟!

لا شك أن الجواب واضح وذلك لأنه يعلم أن هؤلاء يخالفونه تماماً في هذه المسائل العظيمة وأنهم يفتون بأن هذه التقريرات التي يقررها ربيع أنها عقيدة المرجئة .

فعلى من رام الحق أن يتق الله قولاً وفعلاً ويرجع إلى ما قرره الكبار الموافق لما عليه السلف ويتبرأ من كل قول خالف الحق ومنهج السلف الصالح .

صورة توثيقية لجواب سماحة المفتي

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء
رقم المعاملة: ٣٥٠١٢٧٢٣
التاريخ: ٢٩/ ٧/ ١٤٣٥
المرفقات

(٢٤١)

من عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ إلى الأخ المكرم / أبو عاصم عبدالله إبن حميد الغامدي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٧/٢٠هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي.

أفيدك أنه سبق صدور عدد من الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفق نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات.

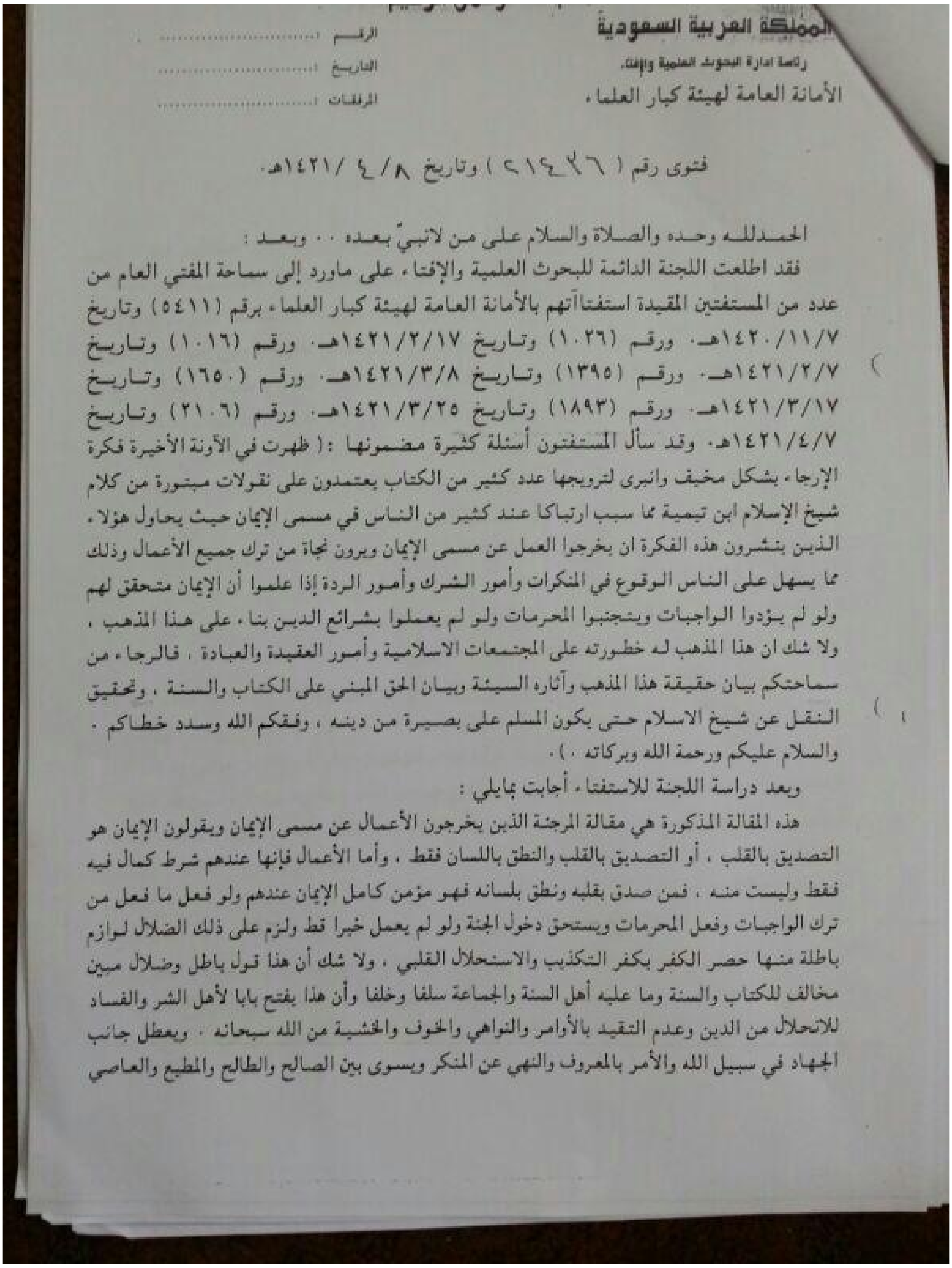
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....،،،

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

الصور التوثيقية المرفقة مع جواب سماحة المفتي


المملكة العربية السعودية
رئاسة ادارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

فتوى رقم (٢١٤٢٦) وتاريخ ٨/ ٤/ ١٤٢١هـ.

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبيّ بعده ٠٠ وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ماورد إلى سماحة المفتي العام من عدد من المستفتين المقيدة استفتاآتهم بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٤١١) وتاريخ ١٤٢٠/١١/٧هـ. ورقم (١٠٢٦) وتاريخ ١٤٢١/٢/١٧هـ. ورقم (١٠١٦) وتاريخ ١٤٢١/٢/٧هـ. ورقم (١٣٩٥) وتاريخ ١٤٢١/٣/٨هـ. ورقم (١٦٥٠) وتاريخ ١٤٢١/٣/١٧هـ. ورقم (١٨٩٣) وتاريخ ١٤٢١/٣/٢٥هـ. ورقم (٢١٠٦) وتاريخ ١٤٢١/٤/٧هـ. وقد سأل المستفتون أسئلة كثيرة مضمونها : (ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة الإرجاء بشكل مخيف وانبرى لترويجها عدد كثير من الكتاب يعتمدون على نقولات مبتورة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية مما سبب ارتباكا عند كثير من الناس في مسمى الإيمان حيث يحاول هؤلاء الذين ينشرون هذه الفكرة ان يخرجوا العمل عن مسمى الإيمان ويرون نجاة من ترك جميع الأعمال وذلك مما يسهل على الناس الوقوع في المنكرات وأمور الشرك وأمور الردة إذا علموا أن الإيمان متحقق لهم ولو لم يؤدوا الواجبات ويتجنبوا المحرمات ولو لم يعملوا بشرائع الدين بناء على هذا المذهب ، ولا شك ان هذا المذهب له خطورته على المجتمعات الاسلامية وأمور العقيدة والعبادة ، فالرجاء من سماحتكم بيان حقيقة هذا المذهب وآثاره السيئة وبيان الحق المبني على الكتاب والسنة ، وتحقيق النقل عن شيخ الاسلام حتى يكون المسلم على بصيرة من دينه ، وفقكم الله وسدد خطاكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠).

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بمايلي :

هذه المقالة المذكورة هي مقالة المرجئة الذين يخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان ويقولون الإيمان هو التصديق بالقلب ، أو التصديق بالقلب والنطق باللسان فقط ، وأما الأعمال فإنها عندهم شرط كمال فيه فقط وليست منه ، فمن صدق بقلبه ونطق بلسانه فهو مؤمن كامل الإيمان عندهم ولو فعل ما فعل من ترك الواجبات وفعل المحرمات ويستحق دخول الجنة ولو لم يعمل خيرا قط ولزم على ذلك الضلال لوازم باطلة منها حصر الكفر بكفر التكذيب والاستحلال القلبي ، ولا شك أن هذا قول باطل وضلال مبين مخالف للكتاب والسنة وما عليه أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا وأن هذا يفتح بابا لأهل الشر والفساد للانحلال من الدين وعدم التقيد بالأوامر والنواهي والخوف والخشية من الله سبحانه ، ويعطل جانب الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسوى بين الصالح والطالح والمطيع والعاصي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٢)

تابع الفتوى رقم (٢١٤٣٦) وتاريخ ٨/٤/١٤٢١هـ.

والمستقيم على دين الله والفاسق المتحلل من أوامر الدين ونواهيه ، مادام أن أعمالهم هذه لا تخل بالإيمان كما يقولون ، ولذلك اهتم أئمة الاسلام قديما وحديثا ببيان بطلان هذا المذهب والرد على أصحابه وجعلوا لهذه المسألة بابا خاصا في كتب العقائد ، بل ألفوا فيها مؤلفات مستقلة كما فعل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره – قال شيخ الاسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية :(ومن أصول أهل السنة والجماعة : أن الدين والإيمان قول وعمل . قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) . وقال في كتاب الإيمان : ومن هذا الباب أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان ، فتارة يقولون : هو قول وعمل ، وتارة يقولون : هو قول وعمل ونية وتارة يقولون : قول وعمل ونية واتباع السنة ، وتارة يقولون : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، وكل هذا صحيح ، وقال رحمه الله : والسلف اشتد نكيرهم على المرجئة لما أخرجوا العمل من الإيمان ، ولا ريب أن قولهم بتساوي إيمان الناس من أفحش الخطأ ، بل لا يتساوى الناس في التصديق ولا في الحب ولا في الخشية ولا في العلم ، بل يتفاضلون من وجوه كثيرة ، وقال رحمه الله : وقد عدلت المرجئة في هذا الأصل عن بيان الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان واعتمدوا على رأيهم وعلى ما تأولوه بفهمهم للغة وهذه طريقة أهل البدع . انتهى .

ومن الأدلة على أن الأعمال داخلة في حقيقة الإيمان وعلى زيادته ونقصانه بها ، قوله تعالى :(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا) . وقوله تعالى :(قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون) . وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :« الإيمان بضع وسبعون شعبة . أعلاها قول : لا إله إلا الله . وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان » . قال شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب الإيمان أيضا : وأصل الإيمان في القلب وهو قول القلب وعمله . وهو إقرار بالتصديق والحب والانقياد . وما كان في القلب فلابد أن يظهر موجبه ومقتضاه على الجوارح . وإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه . ولهذا كانت الأعمال الظاهرة من موجب إيمان القلب

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة ادارة البحوث العلمية والإفتاء

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم: ....

التاريخ: ....

المرفقات: ....

(٣)

تابع الفتوى رقم (٢١٤٣٦) وتاريخ ٨/٤/١٤٢١هـ.

ومقتضاه وهي تصديق لما في القلب ودليل عليه وشاهد له . وهي شعبة من الإيمان المطلق وبعض له .

وقال أيضا : بل كل من تأمل ما تقوله الخوارج والمرجئة في معنى الإيمان علم بالاضطرار أنه مخالف للرسول . ويعلم بالاضطرار أن طاعة الله ورسوله من تمام الإيمان . وأنه لم يكن يجعل كل من أذنب ذنبا كافرا . ويعلم أنه لو قدر أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : نحن نؤمن بما جئتنا به بقلوبنا من غير شك ونقر بألسنتنا بالشهادتين . إلا أنا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ونهيت عنه فلا نصلي ولا نصوم ولا نحج ولا نصدق الحديث ولا نؤدى الأمانة ولا نفى بالعهد ولا نصل الرحم ولا نفعل شيئا من الخير الذى أمرت به . ونشرب الخمر وننكح ذوات المحارم بالزنا الظاهر ونقتل من قدرنا عليه من أصحابك وأمتك ونأخذ أموالهم . بل نقتلك أيضا ونقاتلك مع أعدائك . هل كان يتوهم عاقل أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم : أنتم مؤمنون كاملوا الإيمان . وأنتم أهل شفاعتي يوم القيامة ويرجى لكم أن لا يدخل أحد منكم النار . بل كل مسلم يعلم بالاضطرار أنه يقول لهم : أنتم أكفر الناس بما جئت به ويضرب رقابهم إن لم يتوبوا من ذلك – انتهى .

وقال أيضا : فلفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن والسنة يراد به ما يراد بلفظ البر وبلفظ التقوى وبلفظ الدين كما تقدم . فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول : لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . فكان كل ما يحبه الله يدخل في اسم الإيمان . وكذلك لفظ البر يدخل فيه جميع ذلك إذا أطلق وكذلك لفظ التقوى . وكذلك الدين أو دين الاسلام . وكذلك روي أنهم سألوا عن الايمان فأنزل الله هذه الآية :(ليس البر أن تولوا وجوهكم) الآية . إلى أن قال : والمقصود هنا أنه لم يثبت المدح إلا على إيمان معه العمل . لا على إيمان خال عن عمل . فهذا كلام شيخ الاسلام في الإيمان . ومن نقل عنه غير ذلك فهو كاذب عليه .

وأما ماجاء في الحديث أن قوما يدخلون الجنة لم يعملوا خيرا قط فليس هو عاما لكل من ترك العمل وهو يقدر عليه . وانما هو خاص بأولئك لعذر منعهم من العمل أو لغير ذلك من المعاني التي تلائم النصوص المحكمة وما أجمع عليه السلف الصالح في هذا الباب .

هذا واللجنة الدائمة إذ تبين ذلك فإنها تنهى وتحذر من الجدال في أصول العقيدة لما يترتب على ذلك من المحاذير العظيمة وتوصى بالرجوع في ذلك إلى كتب السلف الصالح وأئمة الدين المبنية على الكتاب والسنة وأقوال السلف وتحذر من الرجوع إلى الكتب المخالفة لذلك وإلى الكتب الحديثة الصادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :..........................

التاريخ :..........................

المرفقات :..........................

(٤)

تابع الفتوى رقم (٢١٤٣٦) وتاريخ ٨/٤/١٤٢١هـ.

عن أناس متعالمين لم يأخذوا العلم عن أهله ومصادره الأصيلة . وقد اقتحموا القول في هذا الأصل العظيم من أصول الاعتقاد وتبنوا مذهب المرجئة ونسبوه ظلماً إلى أهل السنة والجماعة ولبسوا بذلك على الناس ، وعززوه عدواناً بالنقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – وغيره من أئمة السلف بالنقول المبتورة ، وبمتشابه القول وعدم رده إلى المحكم من كلامهم . وإنا ننصحهم أن يتقوا الله في أنفسهم وأن يثوبوا إلى رشدهم ولا يصدعوا الصف بهذا المذهب الضال ، واللجنة أيضا تحذر المسلمين من الاغترار والوقوع في شراك المخالفين لما عليه جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة . وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح والفقه في الدين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو

عبدالله بن عبدالرحمن الغديان

الرئيس

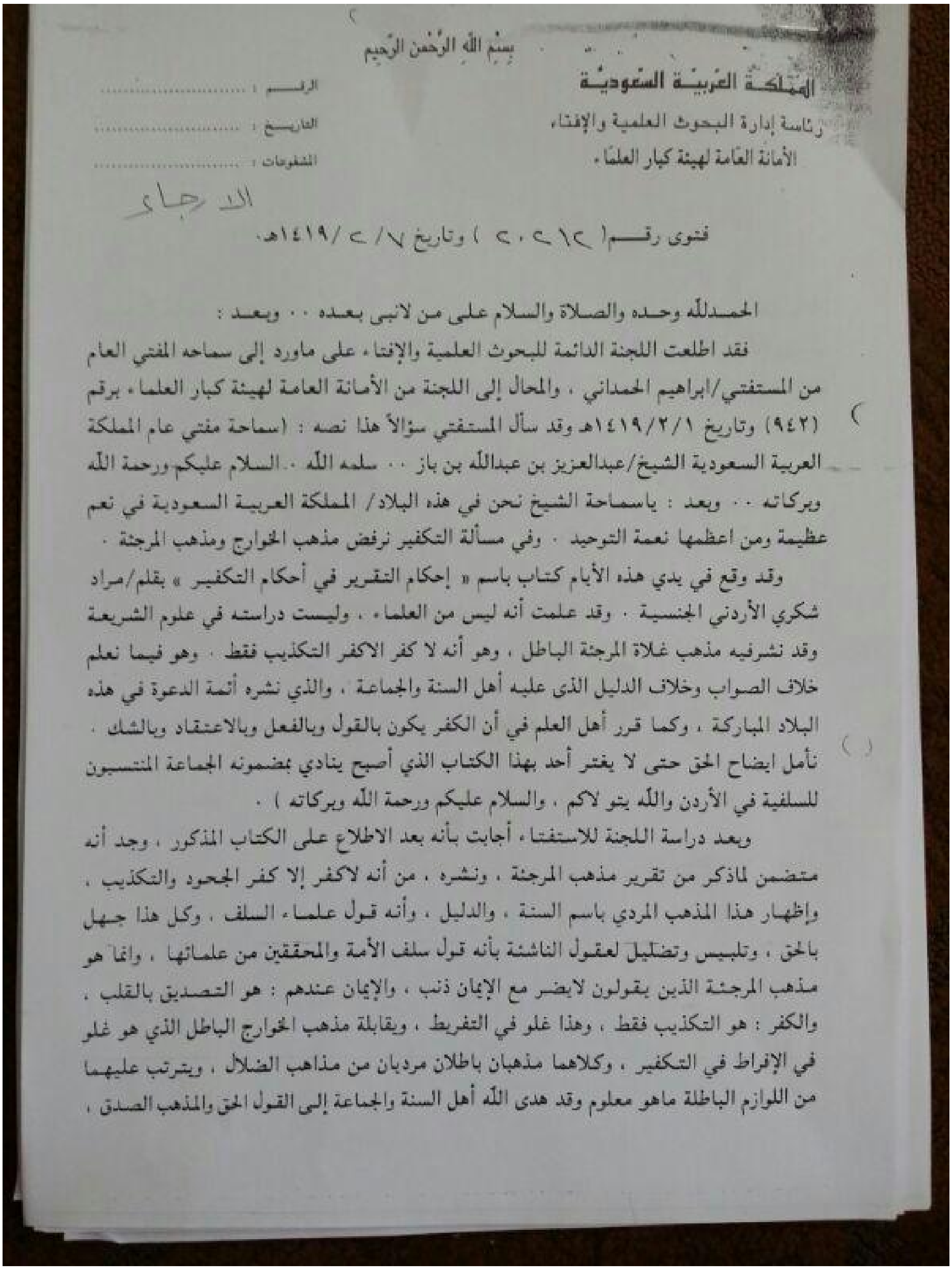
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

عضو

بكر بن عبدالله أبو زيد

عضو

صالح بن فوزان الفوزان



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....

الارجاء

فتوى رقم (٢٠٢١٢) وتاريخ ٧/٢/١٤١٩هـ.

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ماورد إلى سماحه المفتي العام من المستفتي/ابراهيم الحمداني ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٩٤٢) وتاريخ ١٤١٩/٢/١هـ وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه : (سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ/عبدالعزيز بن عبدالله بن باز .. سلمه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد : ياسماحة الشيخ نحن في هذه البلاد/ المملكة العربية السعودية في نعم عظيمة ومن اعظمها نعمة التوحيد . وفي مسألة التكفير نرفض مذهب الخوارج ومذهب المرجئة .

وقد وقع في يدي هذه الأيام كتاب باسم « إحكام التقرير في أحكام التكفير » بقلم/مراد شكري الأردني الجنسية . وقد علمت أنه ليس من العلماء ، وليست دراسته في علوم الشريعة وقد نشرفيه مذهب غلاة المرجئة الباطل ، وهو أنه لا كفر الاكفر التكذيب فقط . وهو فيما نعلم خلاف الصواب وخلاف الدليل الذى عليه أهل السنة والجماعة ، والذي نشره أئمة الدعوة في هذه البلاد المباركة ، وكما قرر أهل العلم في أن الكفر يكون بالقول وبالفعل وبالاعتقاد وبالشك . نأمل ايضاح الحق حتى لا يغتر أحد بهذا الكتاب الذي أصبح ينادي بمضمونه الجماعة المنتسبون للسلفية في الأردن والله يتو لاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه بعد الاطلاع على الكتاب المذكور ، وجد أنه متضمن لماذكر من تقرير مذهب المرجئة ، ونشره ، من أنه لاكفر إلا كفر الجحود والتكذيب ، وإظهار هذا المذهب المردي باسم السنة ، والدليل ، وأنه قول علماء السلف ، وكل هذا جهل بالحق ، وتلبيس وتضليل لعقول الناشئة بأنه قول سلف الأمة والمحققين من علمائها ، وانما هو مذهب المرجئة الذين يقولون لايضر مع الإيمان ذنب ، والإيمان عندهم : هو التصديق بالقلب ، والكفر : هو التكذيب فقط ، وهذا غلو في التفريط ، ويقابلة مذهب الخوارج الباطل الذي هو غلو في الإفراط في التكفير ، وكلاهما مذهبان باطلان مرديان من مذاهب الضلال ، ويترتب عليهما من اللوازم الباطلة ماهو معلوم وقد هدى الله أهل السنة والجماعة إلى القول الحق والمذهب الصدق ،

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....

- ٢ -

تابع الفتوى رقم (٢٠٢١٢) وتاريخ ٧/٢/١٤١٩هـ.

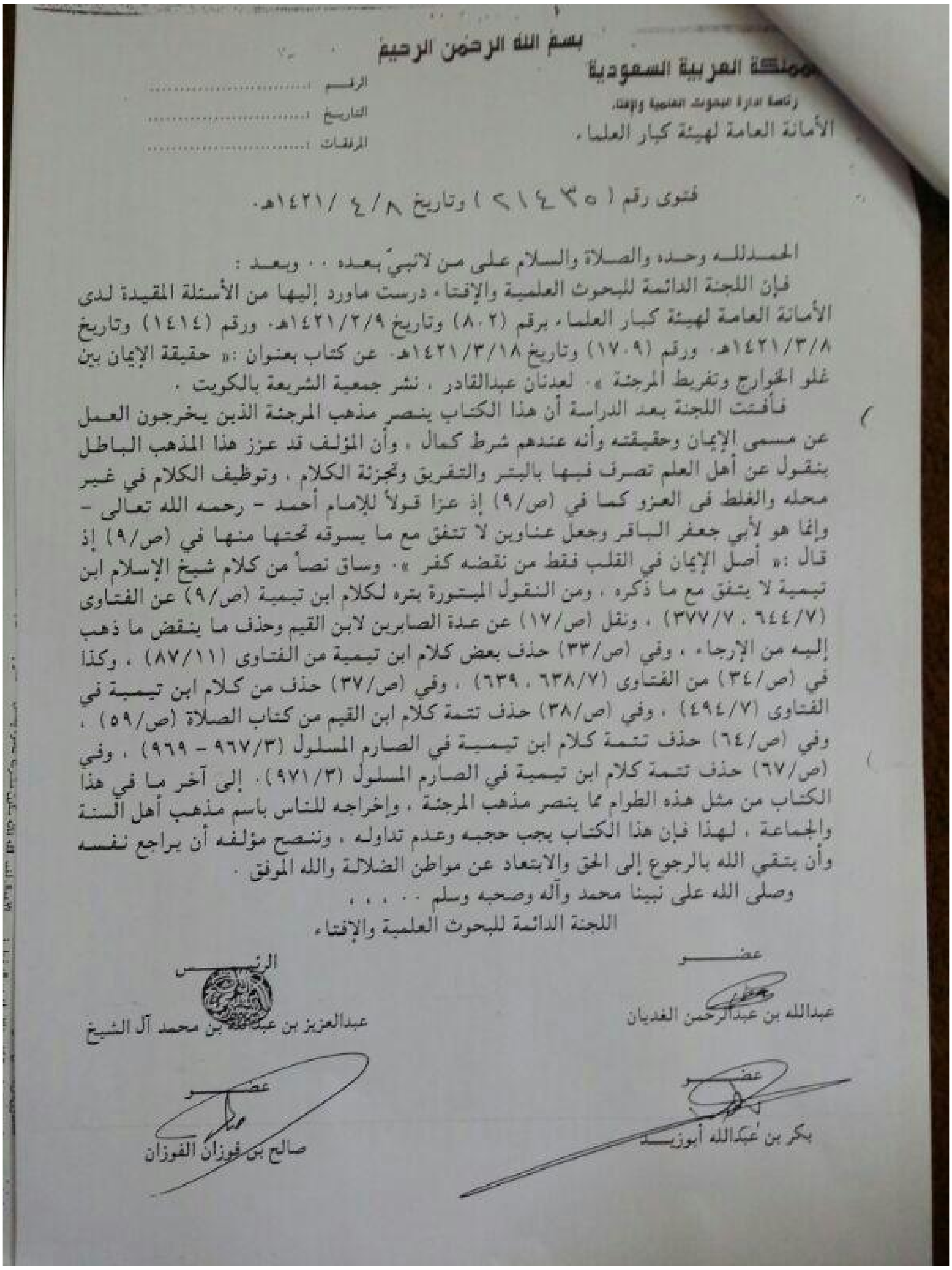
والاعتقاد الوسط بين الإفراط والتفريط من حرمة عرض المسلم ، وحرمة دينه ، وأنه لا يجوز تكفيره إلابحق قام الدليل عليه ، وأن الكفر يكون بالقول والفعل والترك والاعتقاد والشك كما قامت على ذلك الدلائل من الكتاب والسنة . لما تقدم : فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره وطبعه ، ولانسبة مافيه من الباطل إلى الدليل من الكتاب والسنة ، ولا أنه مذهب أهل السنة والجماعة ، وعلى كاتبه وناشره إعلان التوبة إلى الله فإن التوبة تغفر الحوبة ، وعلى من لم ترسخ قدمه في العلم الشرعي أن لا يخوض في مثل هذه المسائل حتى لا يحصل من الضرر وإفساد العقائد أضعاف ماكان يؤمله من النفع والإصلاح . وبالله التوفيق . .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . . . . .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب الرئيس	الرئيس
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

عضو	عضو	عضو
عبدالله بن عبدالرحمن الغديان	بكر بن عبدالله أبوزيد	صالح بن فوزان الفوزان



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :..................
التاريخ :..................
المرفقات :..................

فتوى رقم (٢١٤٣٥) وتاريخ ٨/ ٤/ ١٤٢١هـ.

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبيّ بعده . . وبعد :

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، درست ماورد إليها من الأسئلة المقيدة لدى الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم (٨٠٢) وتاريخ ١٤٢١/٢/٩هـ. ورقم (١٤١٤) وتاريخ ١٤٢١/٣/٨هـ. ورقم (١٧٠٩) وتاريخ ١٤٢١/٣/١٨هـ. عن كتاب بعنوان :« حقيقة الإيمان بين غلو الخوارج وتفريط المرجئة ». لعدنان عبدالقادر ، نشر جمعية الشريعة بالكويت .

فأفتت اللجنة بعد الدراسة أن هذا الكتاب ينصر مذهب المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسمى الإيمان وحقيقته وأنه عندهم شرط كمال ، وأن المؤلف قد عزز هذا المذهب الباطل بنقول عن أهل العلم تصرف فيها بالبتر والتفريق وتجزئة الكلام ، وتوظيف الكلام في غير محله والغلط في العزو كما في (ص/٩) إذ عزا قولاً للإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وإنما هو لأبي جعفر الباقر وجعل عناوين لا تتفق مع ما يسوقه تحتها منها في (ص/٩) إذ قال :« أصل الإيمان في القلب فقط من نقضه كفر ». وساق نصاً من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية لا يتفق مع ما ذكره ، ومن النقول المبتورة بتره لكلام ابن تيمية (ص/٩) عن الفتاوى (٦٤٤/٧ ، ٣٧٧/٧) ، ونقل (ص/١٧) عن عدة الصابرين لابن القيم وحذف ما ينقض ما ذهب إليه من الإرجاء ، وفي (ص/٣٣) حذف بعض كلام ابن تيمية من الفتاوى (٨٧/١١) ، وكذا في (ص/٣٤) من الفتاوى (٦٣٨/٧ ، ٦٣٩) ، وفي (ص/٣٧) حذف من كلام ابن تيمية في الفتاوى (٤٩٤/٧) ، وفي (ص/٣٨) حذف تتمة كلام ابن القيم من كتاب الصلاة (ص/٥٩) ، وفي (ص/٦٤) حذف تتمة كلام ابن تيمية في الصارم المسلول (٩٦٧/٣ - ٩٦٩) ، وفي (ص/٦٧) حذف تتمة كلام ابن تيمية في الصارم المسلول (٩٧١/٣). إلى آخر ما في هذا الكتاب من مثل هذه الطوام مما ينصر مذهب المرجئة ، وإخراجه للناس باسم مذهب أهل السنة والجماعة ، لهذا فإن هذا الكتاب يجب حجبه وعدم تداوله ، وننصح مؤلفه أن يراجع نفسه وأن يتقي الله بالرجوع إلى الحق والابتعاد عن مواطن الضلالة والله الموفق .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . . . . ،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	الرئيس
عبدالله بن عبدالرحمن الغديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
عضو	عضو
بكر بن عبدالله أبوزيد	صالح بن فوزان الفوزان

الفوزان يرد على من يقول: الإنسان لا يكفر إلا إذا كان مكذبا في قلبه



يكون الكفر بالعمل كالذبح لغير الله والسجود لغير الله وعمل السحر

الكفر هو دين الشيطان وهو ضلال في الدنيا وشقاء في الآخرة

من صرف شيئا من الأعمال لغير الله فإنه يكون مشركا كافرا

المقال الخامس

تعليقات عابرة

على مقال ربيع الجديد المسمى

(مضامين " المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية ")

تعليقات عابرة على مقال ربيع الجديد المسمى : (مضامين " المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية[٢٦] ")[٢٧]

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد : فإني أقول بداية : سأمسك لساني عن ربيع المدخلي ولن أعامله حالياً بما يعاملني به ويتهمني بالحدادية التي رددها في مقاله غير مرة فتلك عادته المشهورة مع مخالفيه وبالأخص مع أهل السنة ولو أردت

[26] - الحمد لله أنا لست حدادياً وإني أبرأ إلى الله منه ومن منهجه وقد بينت هذا غير مرة في بعض المواضيع التي كتبتها من قبل مخالفة الحداد لأهل السنة وفي منبرنا هذا وضح الإخوان حال الحداد بما لم يفعله ربيع وأصحابه كلهم والحمد لله . وعلى كل حال فهذا مسلك أهل الأهواء وتلك عادتهم التي لا تفارقهم ولا يفارقونها وهي أنهم يلصقون بالأبرياء ما ليس فيهم تنفيرا للناس عن معرفة الحق الذي عندهم ولعل عندهم أهداف سيئة أخرى الله أعلم بها وفي الحقيقة يعتبر من ضعف حججهم ووهاء شبههم إلا على من انخدع بأقوالهم السقيمة .

<u>قلت (وائل)</u> : يقصد الشيخ الغامدي بقوله (منبرنا) أي منتديات الآفاق السلفية ، وقد قام الإخوة فيها – جزاهم الله خيراً – بنشر كثير من المواضيع التي تبين انحراف الحداد ويحذرون الناس منه ومن فكره الفاسد ، ومن هذه المواضيع :

١ - كشف إرجاء محمود الحداد والرد على المرجئة الذين يصفون أهل السنة بالحدادية للشيخ عبد الله الجربوع . قام بنشره الأخ أبو عبد الله يوسف الزاكوري .
٢ - لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد لأبي عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري .
٣ - مذهب محمود الحداد في العذر بالجهل وتخليطه في مسألة التحسين والتقبيح للأخ أبي عمر عيسى الحمادي .
٤ - الإمام البربهاري رحمه الله فيه نوع من الإرجاء وجاهل ويكذب عند الضال محمود الحداد للأخ أبي عمر عيسى الحمادي . وغير ذلك .

[27] - لقد كتبت رداً على بعض ما جاء في هذا المقال بعنوان (إجماع الشافعي ثابت وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع) وبينت سوءة مقاله بجملته في أول ردي عليه قبل الشروع فيما يتعلق بإجماع الإمام الشافعي ، فليراجعه من رام التوسع في المسألة .

أن أصفه لعرفت الصفة الصحيحة التي يستحقها ولكن لازلت أصبر على بغيه علي ولعل أتباعه يستفيدون مما أبينه لهم ويبينه غيري[٢٨] من الحق إن شاء الله والله الموفق .

وبعد كتابة تلك المقدمة أقول وبالله التوفيق معلقا على مقاله السقيم :

١ - لَمَّ ربيع شمل ما تفرق من موضوعاته المتهافتة السقيمة في مسائل الإيمان من هنا وهناك ووضع لها عنواناً جديداً مع بعض التعليقات اليسيرة ففي الحقيقة ما هنالك من جديد إلا الرد على فئة معينة عنده !

٢ - قال ربيع في بداية مقاله : " الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.أما بعد: فأرجو من القراء الكرام، وخاصة من تجاوب معهم[٢٩] من غير دراسة قراءة هذه المضامين المهمة، ثم الصدع بالحق " .

قلت أبو عاصم - عفا الله عنه - : لعل القراء الكرام يعلمون من يقصد ربيع ؟ فالخطاب تعدى كونه رداً على عادل وأبي عاصم الغامديين إلى غيرهما .

٣ - وقد صدر ربيع مقاله السقيم بما ينقض به الإجماعات الصحيحة ليؤكد ما جنته يده في نقضه لعدد من الإجماعات الصحيحة وانظر مقالاته المشغبة على أهل السنة التي سماها زورا : بالمقالات الأثرية وهي أحرى بأن تسمى بالمقالات الخنفشارية[٣٠] .

---

28 - لست منفرداً بالرد على هذا الرجل ولم أزعم هذا يوماً ولا أدعيه أبداً بل هناك من سبقني في الرد عليه فجزاهم الله خيراً وجهودهم مشكورة وهناك من يكتب الآن ردوداً كثيرة ولهم جهود كبيرة وما أنا إلا طويلب علم رأيت أخطاء للرجل فرددت عليها نصرة لعقيدة أهل السنة فيما أزعم.

29 - **قلت (وائل)** : أي من تجاوب من أتباعه ومؤيديه مع من ردَّ على ربيع وبيَّن إرجاءه ، ولا شك أن معنى ذلك أن هذه الردود قد هزَّت ربيعاً وبينت مخالفته لأهل العلم لذلك فهو يحاول أن يحفظ كرامة وجهه بعدما رأى أن هذه الردود التي كتبت في الرد عليه قد أثَّرت في جملة من أتباعه وعلموا صواب ما نقوله وبطلان ما يتكلم به ربيع وتهافته ، فكتب ربيع هذا المقال ليوهم أتباعه أنه مازال قوياً ويستطيع الرد على مخالفيه ولا يعجز عن ذلك ! وهذا حق من جهة أنه لا يعجز عن الرد بالباطل وأما الصواب فهو بعيد كل البعد عنه ؛ نسأل الله السلامة والعافية .

٤ - وحتى يقنع المقلدة له ومن يسيرون معه على منهجه(٣١) أتى بأقوال العلماء الأكابر كابن القيم وابن تيمية رحمهما الله وغيرهما مع أن كلامهم في واد وفهم ربيع السقيم في واد آخر والله المستعان(٣٢) .

---

30 - **قلت (وائل)** : وذلك لما اشتملت عليه من تدليس وكذب على أئمة السلف الكرام .

31 - أصحاب كلمة جزاك الله خيراً يا والدنا ويا أستاذنا ووو...إلخ من الألقاب المفخمة ومنها قولهم عنه أنه الباب الذي إذا كسر ...إلخ وأقول هو مكسور لا يحتاج إلى كسر أصلاً انكسر في اليوم الذي خالف فيه معتقد أهل السنة ونصر عقيدة المرجئة اللئام .

تنبيه : أصبح للمقلدة لربيع تخبطات كثيرة فقد نشر بعضهم مقطعاً صوتياً للعلامة الفوزان وركبه علي كعادتهم في البهت والظلم والبغي وليست هذه أول مرة يفعلونها فالقوم كذبة لا يخافون الله ولا يتقونه مع أن المقطع الصوتي فيهم ووباله راجع بحمد الله عليهم ، ولا أقول إلا على من ركب هذا المقطع علي واتهمني به عليه من الله ما يستحق عليه من الله ما يستحق عليه من الله ما يستحق هو وكذا كل من نشره .

قلت (وائل) : لقد نشر هؤلاء الأفاكون المقطع الصوتي على شبكة سحاب الإرجائية وغيرها بعنوان (جديد - العلامة صالح الفوزان يحذر من طريقة عبد الله صوان الحدادي ويصفها بأنها طريقة أهل الإرجاء) والذي يستمع المقطع الصوتي يعلم يقيناً مدى جهل هؤلاء وتفاهة عقولهم لأنهم لا يفقهون ما يستمعون إليه ، لذا فسأذكر نص كلام الشيخ الفوزان الموجود بالمقطع ليطلع عليه القارئ اللبيب ويعلم مدى ما وصل إليه هؤلاء من جور وظلم وإفك على السلفيين ، وهذا نصه :

(أحسن الله إليكم وهذا سائل يقول : ظهر في بعض الأوساط من يتظاهر بالعلم ويمتحن الناس لا سيما طلاب العلم المبتدئين في مسائل العذر بالجهل ومسألة جنس العمل ؟

فأجاب الشيخ الفوزان : هذا فرع من الإرجاء ، مسألة العذر بالجهل هذا من مسائل الإرجاء وفرع من فروع الإرجاء ، اتركوه ، اتركوا هذا الكلام ، الجهل ما هو بكل الناس جهال ، في من قامت عليه الحجة فيما يسمع ويقرأ ويشاهد يقال يعذر بالجهل ! اللي يعذر بالجهل المنقطع الذي لم يبلغه شيء ، منقطع في الأرض ما بلغه شيء لا قرآن ولا سنة ، هذا هو الذي يعذر بالجهل ، نعم .

قال السائل : ومسألة جنس العمل وتكفير المعين ؟

فقال الشيخ الفوزان : كل هذا كله من كلام المرجئة ، جنس العمل ، العمل كله يا أخي ، العمل الصالح كله من الإيمان ، التفاصيل هذه ما عليها دليل ، هذه كلها من أقال المرجئة ، اتركوها ، نعم .

قال السائل : ويوغر الصدور على كبار العلماء ؟

فقال الشيخ الفوزان : الله حسيبه ، اللي يحرش بين الناس ويسب العلماء وأهل الخير ؛ هذا الله حسيبه ، نعم .)اهـ

ولا شك أن كلامه واضح أنه يرد على من يقرر العذر بالجهل وليس كما زعم هؤلاء أنه يقصد أمثال الشيخ الغامدي ! فالشيخ الغامدي يقرر نفس كلام الشيخ الفوزان الذي هو عقيدة أهل السنة والجماعة في المسألة .

وأما ما يتعلق بجنس العمل ؛ فإن الشيخ الفوزان يقصد بقوله (من كلام المرجئة) أي أنهم لا يقرون بكفر تارك أعمال الجوارح بالكلية .

وأما ما يتعلق بإيغار الصدور على كبار العلماء فالمعروف بذلك هو أنتم يا أتباع ربيع المدخلي ! لأنكم تردون كل فتاوى وتقريرات كبار أهل العلم التي أفحمناكم بها لترجعوا عن باطلكم ومع ذلك تصرون عليه ، نسأل الله السلامة والعافية .

32 - **قلتُ (وائل)** : لقد رددت على ربيع في ادعائه هذا بشيء من الإيجاز في مقالي (إجماع الشافعي ثابت وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع) فقلت : (نقل جملة من كلام أهل العلم (الإمام الشافعي وأحمد وابن تيمية وابن القيم) ليبين موقفهم من دعاوى الإجماع الذي أكثرت الحدادية على حد زعمه من نقل الإجماعات حتى إنه قال في الحاشية (والحدادية أكثر ادعاءً للإجماعات من المريسي والأصم، فليدرك ذلك أهل السنة والإنصاف)اهـ ولا شك أن هذا تهويل كبير من ربيع المدخلي لأن هذه النقولات في واد ومسألتنا في واد آخر وهذا من تلاعبه وتدليسه على القراء لأن من تصفهم بالحدادية لم يخترعوا هذا الإجماع من قبل أنفسهم وإنما نقلوه عن الأئمة فكيف يقال بعد ذلك على من تمسك بقول الأئمة أنه حدادي وأنه يدعي الإجماع ؟! فأفٍ لك ، ثم كيف تتلاعب بهذه النقولات عن العلماء في رد دعوى الإجماع وهم قد نقلوا الإجماع في مسألتنا هذه ؟! وقد أوردت كلامهم في ردي عليك (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) ولا شك أن فعلك هذا بل تلاعبك بما عليه الأئمة ليس بجديد عليك فقد بينت في كتابي المذكور شيئاً من تلاعبك وافترائك على أهل العلم وأعطيك

٥- قال ربيع :" فليدرك العاقل على أن هذه الحدادية إنما هي فرقة خارجية تزيد على الخوارج بالكذب والخيانة " .

وقال – أيضاً –:" إن إلحاح الحادية (يقصد الحدادية) التكفيرية وإصرارهم على إثبات هذا الإجماع ليدل على أن هدفهم من وراء هذا الإصرار إنما هو الطعن في جماهير أهل السنة، وعلى رأسهم الأئمة العظام ورميهم بالإرجاء "[٣٣].

قلت : في هذا المقطع من كلامه من الطعون في أهل السنة الشيء الكثير فالرجل صاحب بهتان عرف بهذا عياذا بالله تعالى .

وأقول :

مثالاً واحداً يشبه تماماً حالك هنا وهو كذبك على شيخ الإسلام ابن تيمية في رد إجماع الإمام الشافعي مع أنه هو من نقله لنا ومن قبله الإمام اللالكائي ، وهذا نص كلامك في ردك على عادل آل حمدان (قال الشيخ ربيع (ص : ٢٨- ٢٩) : (ومما يُبطل نقل الإجماع قول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- الذي نقله عادل في (ص٢٠٧) من تعليقه على كتاب "الرد على المبتدعة" :" مذهب الصحابة وجماهير السلف من التابعين لهم بإحسان وعلماء المسلمين: أن الإيمان قول وعمل، أي: قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح".

فنسب شيخ الإسلام هذا المذهب إلى الصحابة وجماهير السلف، ولم ينسبه إلى كل السلف)اهـ وقد رددت عليك وبينت بطلان قولك وتدليسك وكذبك في كتابي من صفحة (٦٩) إلى صفحة (٧٣) فليراجع لزاماً فإنه مهم وفيه إلزامات شديدة لربيع المدخلي تفضح إرجاءه وتلاعبه بكلام العلماء لتقرير مذهبه الإرجائي ومن ذلك قولي له : (إنني أسألك سؤالاً بناء على قولك (ولم ينسبه إلى كل السلف) هل لو أتيتك بما يفيد إجماعه ونسبة ذلك للسلف بلا خلاف أكنت ترجع عن قولك وتعلن ذلك على الملأ ؟! فإليك جملة من أقواله)اهـ ثم نقلت له خمسة نقولات عن ابن تيمية نص فيها على الإجماع .)اهـ

33 - **قلت (وائل)** : وإنني على نفس طريقتك أقول لك : إن إصرارك يا ربيع على تضعيف هذا الإجماع ليدل دلالة واضحة على أن هدفك من وراء هذا الإصرار إنما هو الطعن في جماهير أهل السنة الذين نقلوا هذا الإجماع وصححوه ورميهم بالإرجاء الذين هم منه براء وذلك من خلال محاولة إظهار عقيدة المرجئة على أنها عقيدة أئمة السلف ، فأفٍ لفعلك والله حسيبك .

١ - يا رجل كف عن تلك الدعاوي الباطلة على أهل السنة وتحميلهم في كل مرة ما لا يتحملوه ويكفيك يكفيك ما نسبت إليهم من الأقوال الباطلة تتحملها إن شاء الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا أن تتوب إلى الله .

٢ - من تتبع كتابات الرجل تبين له أن له مسلكاً جديداً يسلكه في كتاباته وهو أنه يريد إقناع الرأي العام أن أهل السنة سواء كانوا علماء أو طلاب علم فإنهم تكفيريون خوارج[٣٤].

وهذا المسلك ولاشك شاء صاحبه أم أبى ينال من دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب[٣٥] الدعوة السلفية التي قامت عليها بلادنا والحمد لله وكأن ربيعاً يريد أن يبين للناس أني أحارب هذه الطائفة كما فعلت مع القطبيين والأخوان من قبلهم .

وأقول له : كف كف يا رجل عن أفعالك هذه فلن تنال من أهل السنة فإن أهل السنة ظاهرون والحمد لله متوافرون علماء وأمراء ثابتون على هذه الدعوة السلفية الحقة التي قامت من أول يوم في بلادنا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

34 - الخوارج يكفرون صاحب الكبيرة ومن ليس له ذنب وأهل السنة يكفرون من وقع في ناقض كما حكاه شيخ الإسلام عن علماء السنة فكان من كلامه رحمه الله قوله :" من قال الكفر أو فعله فقد كفر سواء قصد أو لم يقصد " ولهم ضوابط مرعية فهم يفرقون بين المسائل الظاهرة وبين المسائل الخفية وأما المرجئة الضالة فإنهم لا يكفرون من وقع في الكفر حتى يقيموا الحجة سواء كانت المسألة من أصول الدين أو من المسائل التي تخفى ولا يفرقون بين أحكام الدنيا وأحكام الآخرة ويتناقضون في أحكامهم وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن صاحب الباطل وأنه يتناقض وهذا والله حال ربيع في كتبه ولينظر القارئ ما كتبته عن منهج ربيع في التكفير .

35 - لأن علماء هذا البلاد وولاة أمرها قامت دولتهم على تلك العقيدة السلفية الصحيحة وراجعوا الرسائل الشخصية للإمام محمد بن عبد الوهاب حين كان يصفه أعداؤه بأنه من الخوارج وهكذا تتابعوا من ذلك اليوم إلى يومنا هذا قال تعالى : (أَتَوَاصَوْا بِهِ) .

وإني أقول له أخيراً : يا رجل : اتق الله اتق الله في شيبتك وفي أعمالك هذه وتب إلى ربك فوالله لن ينفعك العراقي ومن حولك من الوافدين على بلاد التوحيد بعقائدهم الضالة .

قال أبو عاصم :

ثم إني أخاطب ربيعاً فأقول : إن كنت ترى أنك على حق وعقيدتك صلبة صحيحة فماذا تخشى ؟! ولماذا لا ترد رداً مباشراً على علماء اللجنة وباسمها دون تجهيل لها وقد تركنا لك ثلاث سنين للرد على بعض تقريراتهم فهلا قويت على الرد على هذا الخطاب المرفق به سبع ورقات كل ورقة منه فيها ما فيها من الشدة والله على كل من خالف عقيدة أهل السنة في تلك المسائل[٣٦] .

36 - **قلت (وائل)** : لا يجرؤ ربيع على فعل ذلك ، وقد قلت في رسالتي (إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل) : (ولابد أن يعلم القارئ اللبيب أن ربيعاً المدخلي المرجئ ؛ قد اتصف بصفتين سيئتين :

الصفة الأولى : أنه يجبن عن مواجهة كبار العلماء فلا يستطيع حتى الآن أن يرد علانية على الشيخ العلامة صالح الفوزان أو المفتي أو الراجحي أو عبد الرحمن البراك أو عبد الله الجربوع أو صالح العبود) مع أن ردودهم منشورة على الشبكة العنكبوتية وفيها التصريح باسمه أو الرد على نص كلامه ، وإنما يرد على بعض الشيوخ من طلبة العلم (كأبي عاصم الغامدي وعبد الحميد الجهني) ، ولو كان شجاعاً حقاً وحامل راية الجرح والتعديل صدقاً كما يزعمون لرد عليهم وبيَّن مخالفته لهم وأنهم على الباطل وهو على الحق ! ولكن هو يدرك تماماً أن الأمر مع هؤلاء صعب وليس بالسهل فإنه إن رد عليهم فسيردون عليه ويتم التصريح به أكثر وأكثر أيضاً وهذا ما يخشاه ربيع المدخلي ولا شك أن حاله في هذا الموطن يشبه تماماً قول القائل :

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تفرق من صفير الصافر

ولكن لابد أن يعلم هو وحزبه الإرجائي أن الحق منصور مهما حاولوا إخفاءه وتزيين باطلهم للناس في صورة الحق ، وصدق ابن القيم في قوله :

والحق منصور وممتحن فلا ... تعجب فهذي سنة الرحمن

الحق أقول : أني لا أحسدك والله على ما أنت فيه الآن من تلك الأحوال أنت وأصحابك الأيتام والله المستعان .

õ õ õ

والصفة الثانية : أنه على الرغم من جبنه عن مواجهة الكبار بالرد إلا أنه يتصف بالكبر عياذاً بالله، فهو يكابر عن أن يذهب لبعض العلماء كالذين سبق ذكرهم ويعرض عليهم مقالاته المنتقدة عليه ولو من باب (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) وقد اقترحت عليه هذا الأمر في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) الصفحة رقم (٦٢) والذي أعرفه أنه اطلع على كتابي وقد أغاظه جداً هو وأتباعه ، فلم يأخذ بنصيحتي ونصيحة غيري له ؛ مع أننا نريد له الخير ونتمنى رجوعه إلى الحق فليته يعي هذا الأمر وليتق الله تعالى فلا يصف السلفيين مما هم منه براء فحالنا مع كما قال الله تعالى (وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) .
كذلك أيضاً تتعجب جداً أنه يزعم أنه يتراجع إلى الحق إذا بُيِّن له ! ولما بينا له الحق أبى وتمسك بالباطل نسأل الله السلامة والعافية ، فحق لنا أن نصفه بأنه قائد المرجئة وحامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل .)اهـ

المقال السادس

تعامل أهل السنة مع أحاديث الشفاعة بخلاف تعامل المرجئة الضالة

تعامل أهل السنة مع أحاديث الشفاعة بخلاف تعامل المرجئة الضالة

مسألة في بيان تعامل أهل السنة مع حديث الشفاعة يعرفه صبيان المكتب في بلاد التوحيد بحمد الله لأنهم تربوا على عقيدة أهل السنة فهم راسخون ثابتون عليها بحمد الله لم تنتكس فطرهم ولم تدخل الشبهات إلى عقولهم وقلوبهم نسأل الله السلامة .

قلت : واستسلام أهل السنة لحديث الشفاعة يختلف عن استسلام أهل الإرجاء والجهمية لها فأهل السنة يقولون بأحاديث الشفاعة ولكن طريقتهم في ذلك هي جمع النصوص بعضها إلى بعض في مكان واحد على سبيل الاستقراء ويرجعون في هذا كله للعلماء المتقدمين الذين جمعوا النصوص لأنهم حفاظ وليسوا باحثين يدرسون العقيدة من جديد فما ظهر أخذوا به ولو كان دين المرجئة والجهمية عياذا بالله ووالله وبالله لأن يكون الإنسان على عقيدة عجائز نيسابور -كما كان يقال سابقا - أو على عقيدة العجائز في بلادنا فهو أفضل له مما عليه كثيرون اليوم ممن يدعون الدراسات الجديدة المحدثة التي لم تعرفها بلادنا هذه ولكن وفدت علينا من خارجها كما قاله شيخنا بقية السلف الفوزان حفظه الله شوكة في حلوق أهل البدع وأخيرا فإنا نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من الحور بعد الكور واللهم غفراً اللهم غفراً .

على كل حال فقد جاءت ألفاظ تبين لنا أن أحاديث الشفاعة ليست لمن ترك العمل بالكلية بل لابد من عمل ولكن ليس على الكمال والتمام كما حكاه علماء الإسلام لا المرجئة اللئام وسأذكر لفظين مهمين يدلان على ما قلت :

اللفظ الأول :

١ - يقولون : ربَّنا إخواننا ، كانوا يصلُّون معنا ويصومون معنا ، فيقول الله تعالى : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمانٍ ، فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار ، فيأتوهم... .

قلت : فيفهم منه أنهم كانوا يصلون إذاً كان يوجد عند هؤلاء عمل .

لفظ آخر :

٢ - " فيعرفونهم في النَّار ، يعرفونهم بأثر السُّجود ؛ تأكل النَّار من ابن آدم إلا أثر السَّجُود ، حرَّم الله على النَّار أن تأكل أثر السُّجود ، فيخرجون من النَّار وقد امتحشوا ، فيصبُّ عليهم ماء الحياة ، فينبتون منه كما تنبت الحبَّة في حميل السَّيل ، ثم يفرغ الله تعالى من القضاء بين العباد .." .

قلت أبو عاصم : وهنا أيضاً لفظ يؤكد أنهم عملوا لكن كما قال ابن خزيمة لم يكن على سبيل الكمال والتمام فافهم هذا وعض عليه بالنواجذ .

وكذلك من طريقة أهل السنة أنهم يجمعون إلى أحاديث الشفاعة بطرقها ما جاء في إكفار تارك الصلاة متهاوناً وعندها يخرجون بفهم سليم لها والحمد لله .

والخلاصة : أن أهل السنة حقاً وصدقاً يتعاملون مع أحاديث الشفاعة كما تعامل معها ابن خزيمة -رحمه الله- وابن عبد البر ومحمد بن نصر وغيرهم فيما سأقوم بتلخيصه هنا بمشيئة الله فأقول وبالله التوفيق :

قال ابن خزيمة -رحمه الله- : (حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَأَنَا أَقُولُ أُخْرَى قَالَ :«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» ، قَالَ: وَأَنَا أَقُولُ: وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ " قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ كُنْتُ أَمْلَيْتُ أَكْثَرَ هَذَا الْبَابِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَبَيَّنْتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَعْنَى هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَأَنَّ مَعْنَاهَا لَيْسَ كَمَا يَتَوَهَّمُهُ الْمُرْجِئَةُ وَبِيَقِينٍ يَعْلَمُ كُلُّ عَالِمٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُرِدْ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ زَادَ مَعَ شَهَادَةِ أَنْ لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا آمَنَ بِشَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، وَلَا بَعْثٍ وَلَا حِسَابٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ، وَلَئِنْ جَازَ لِلْمُرْجِئَةِ الِاحْتِجَاجُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ أَصْلِهِمْ، وَخِلَافُ كِتَابِ اللَّهِ وَخِلَافُ سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَازَ لِلْجَهْمِيَّةِ الِاحْتِجَاجُ بِأَخْبَارٍ رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تُؤُوِّلَتْ عَلَى ظَاهِرِهَا، اسْتَحَقَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِذَلِكَ لِسَانُهُ، وَلَا يَزَالُ يَسْمَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ، وَيَحْتَجُّونَ بِأَخْبَارٍ مُخْتَصَرَةٍ، غَيْرِ مُتَقَصَّاةٍ، وَبِأَخْبَارٍ مُجْمَلَةٍ غَيْرِ مُفَسَّرَةٍ، لَا يَفْهَمُونَ أُصُولَ الْعِلْمِ، يَسْتَدِلُّونَ بِالْمُتَقَصَّى مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى مُخْتَصَرِهَا، وَبِالْمُفَسَّرِ مِنْهَا عَلَى مُجْمَلِهَا، قَدْ ثَبَتَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظَةٍ لَوْ حُمِلَتْ عَلَى ظَاهِرِهَا كَمَا حَمَلَتِ الْمُرْجِئَةُ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى ظَاهِرِهَا لَكَانَ الْعَالِمُ بِقَلْبِهِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَحِقًّا لِلْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يُقِرَّ بِذَلِكَ بِلِسَانِهِ، وَلَا أَقَرَّ بِشَيْءٍ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِقْرَارِ بِهِ، وَلَا آمَنَ بِقَلْبِهِ بِشَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَلَا عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ شَيْئًا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ شَيْءٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ سَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَبْيِ ذَرَارِيِّهِمْ وَأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ، وَاسْتِحْلَالِ حُرَمِهِمْ فَاسْمَعِ الْخَبَرَ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، كَمَا حَمَلَتِ الْمُرْجِئَةُ الْأَخْبَارَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَلَى ظَاهِرِهَا...) .

<u>وقال -أيضا-</u> : (لَئِنْ جَازَ لِلْجَهْمِيِّ الِاحْتِجَاجُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ، أَنَّ الْمَرْءَ يَسْتَحِقُّ الْجَنَّةَ، بِتَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَيَتْرُكُ الِاسْتِدْلَالَ بِمَا سَنُبَيِّنُهُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْأَخْبَارِ، لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَحْتَجَّ جَاهِلٌ لَا يَعْرِفُ دِينَ اللَّهِ، وَلَا أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ، بِخَبَرِ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «مَنْ عَلِمَ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» فَيَدَّعِي أَنَّ جَمِيعَ الْإِيمَانِ هُوَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ، وَإِنْ لَمْ يُقِرَّ بِلِسَانِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِقْرَارِ بِهِ، وَلَا صَدَّقَ بِقَلْبِهِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِالتَّصْدِيقِ بِهِ، وَلَا أَطَاعَ فِي

شَيْءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِه، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ شَيْءٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ، إِذِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ، كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ...) .

وقال- أيضا- : (وقد أورد هذا الحديث تحت باب :" ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكري لها إلى هذا الموضع في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص) : هذه اللفظة : (لم يعملوا خيرا قط) من الجنس الذي يقول العرب ، ينفي الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال والتمام ، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل : لم يعملوا خيراً قط على التمام والكمال، لا على ما أوجب عليه وأمر به ، وقد بينت هذا المعنى في مواضع من كتبي) انتهى. التوحيد : (٧٣٢/٢) .

وقال ابن عبد البر -رحمه الله - مجيباً عن حديث الشفاعة في كتابه الاستذكار (٩٥/٣) : (هذا شائع في لسان العرب أن يؤتى بلفظ الكل والمراد البعض، وقد يقول العرب : لم يفعل كذا قط ؛ يريد الأكثر من فعله) .

وقال المروزي -رحمه الله - : (قال أبو عبد الله : أفلا ترى أن تارك الصلاة ليس من أهل ملة الإسلام الذين يرجى لهم الخروج من النار ودخول الجنة بشفاعة الشافعين كما قال - صلى الله عليه وسلم - في حديث الشفاعة الذي رواه أبوهريرة وأبو سعيد جميعاً - رضي الله عنهما - أنهم يخرجون من النار يعرفون بآثار السجود فقد بين لك أن المستحقين للخروج من النار بالشفاعة هم المصلون . أو لا ترى أن الله تعالى ميز بين أهل الإيمان وأهل النفاق بالسجود فقال تعالى : {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ} وقد ذكرنا الأخبار المروية في تفسير الآية في صدر كتابنا، فقال الله تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُواْ لاَ يَرْكَعُونَ} ، {وَإِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لاَ يَسْجُدُونَ} . أفلا تراه جعل علامة ما بين ملة الكفر والإسلام وبين أهل النفاق والإيمان في الدنيا والآخرة الصلاة .) تعظيم قدر الصلاة : (١٠١٠/٢) .

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: (وأما ما جاء في الحديث –حديث أبي سعيد - أن قوماً يدخلون الجنة لَم يعملوا خيراً قط فليس هو عامًّاً لكل من ترك العمل وهو يقدر عليه، إنما هو خاص بأولئك لعذر منعهم من العمل أو لغير ذلك من المعاني التي تلائم النصوص المحكمة وما أجمع عليه السلف الصالح في هذا الباب.) انتهى رقم الفتوى (٢١٤٣٦) وتاريخ (١٤٢١/١/٨هـ) رئاسة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمدآل الشيخ وعضويه كل من الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان والشيخ / بكر بن عبدالله أبوزيد .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : معنى قوله: ("لم يعملوا خيراً قط" أنهم ما عملوا أعمالاً صالحة، لكن الإيمان قد وقر في قلوبهم، فإما أن يكون هؤلاء قد ماتوا قبل التمكن من العمل آمنوا ثم ماتوا قبل أن يتمكنوا من العمل وحينئذ يصدق عليهم أنهم لم يعملوا خيراً قط.وإما أن يكون هذا الحديث مقيداً بمثل الأحاديث الدالة على أن بعض الأعمال الصالحة تركها كفر كالصلاة مثلاً، فإن من لم يصلِّ فهو كافر ولو زعم أنه مؤمن بالله ورسوله، والكافر لا تنفعه شفاعة الشافعين يوم القيامة وهو خالد مخلد في النار أبد الآبدين والعياذ بالله، فالمهم أن هذا الحديث إما أن يكون في قوم آمنوا ولم يتمكنوا من العمل فماتوا فور إيمانهم فما عملوا خيراً قط.وإما أن يكون هذا عاماً ولكنه يستثنى منه ما دلت النصوص الشرعية على أنه لا بد أن يعمل كالصلاة فمن لم يصل فهو كافر لا تنفعه الشفاعة ولا يخرج من النار.) المصدر : مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الثاني - باب اليوم الآخر .

وقال الشيخ الفوزان إجابة عن هذا الحديث وغيره : (هذا من الاستدلال بالمتشابه ، هذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم : (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها..فلا بد من رد المتشابهة إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور ، وعليه تحمل هذه الأحاديث .. لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله عز وجل ، ثم مات في الحال أو لم يتمكن

من العمل ، لكنه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال صلى الله عليه وسلم : (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله)..وقال : (فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) ، هذا لم يتمكن من العمل مع أنه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله عز وجل، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشهادتين ، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيرهما جاء بمعناه ، والذين يُخرجون من النار وهم لم يعملوا خيراً قط لأنهم لم يتمكنوا من العمل مع أنهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث. (مصدر الفتوى: مسائل في الإيمان - ص ٢٨، ٢٩ [رقم الفتوى في مصدرها: ١٢] .

<u>وسئل الشيخ عبد المحسن العباد</u> : هل يخرج من النار من ترك العمل بالكلية مع قدرته على العمل، فهل تنطبق عليه أحاديث الشفاعة ؟ فأجاب حفظه الله بقوله : لا؛ الإنسان الذي يدخل في الإسلام ويقول أنا مسلم ثم لا يصلي لله ركعة ولا يتقرب إلى الله بطاعة فهذا لا يفيده إلا إذا كان حصل منه ومات في الحال ولم يتمكن من العمل، أما إنسان يقول أنه مسلم ثم لا يصلي لله ركعة ولا تمس جبهته الأرض ولا يحصل منه عمل صالح فهذا كيف يقال أنه من أهل التوحيد وأهل الإيمان؟!!! لأن الصلاة نفسها من تركها فقد كفر ، ثم أيضاً الذي يحصل له السلامة هو الذي لم يتمكن من العمل ، أما إنسان عاش ولا يصلي ولا يحصل منه أي عمل صالح فهذا ليس له إلا النار.[بتاريخ12/11/1434 :هـ] . منقول من موقع الآفاق السلفية .

<u>ذكر بعض من خالف أهل السنة في فهمهم لنصوص أحاديث الشفاعة وهم الأشاعرة المرجئة الضالة وأكتفي هنا بذكر مثالين فقط :</u>

١ - "..أخذ الغزالي في إحياء علوم الدين من هذا الحديث أن العمل ليس ركناً في الإيمان ، إذ الركن لا يحتمل السقوط إلا بانتفاء الحقيقة ، وقد أخرج الله تعالى من النار

قوماً جاءوا بالتصديق المجرد ..." وتابعه الزبيدي كما في شرحه الإحياء ، انظر بحث : "دراسة حديث الجهنميين " للسلمي .

٢ - قال ابن حزم في ((المحلى)) (١ / ٦٢، طبعة دار الكتب العلمية): (ومن ضيع الأعمال كلها فهو مؤمن عاص ناقص الإيمان لا يكفر) .

- وقال في الفصل ٤ / ٩٠، طبعة عكاظ: (وقد بين عليه السلام ذلك بأنه يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة شعير من خير ثم من في قلبه مثقال برة من خير، ثم من في قلبه مثقال حبة من خردل، ثم من في قلبه مثقال ذرة إلى أدنى أدنى أدنى من ذلك، ثم من لا يعمل خيراً قط إلا شهادة الإسلام، فوجب الوقوف عند النصوص كلها المفسرة للنص المجمل) .

وقال في كتاب الدّرّة بعد أن ناقش المرجئة في عدم اشتراط النّطق في الإيمان : (وإنّما لم يكفر من ترك العمل وكفر من ترك القول ، لأنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم حكم بالكفر على من أبى من القول ، وإن كان عالماً بصحّة الإيمان بقلبه ، وحكم بالخروج من النّار لمن علم بقلبه وقال بلسانه وإن لم يعمل خيراً قط) الدّرّة ص٣٣٧ــ٣٣٨ الطّبعة الأولى ، تحقيق أحمد بن ناصر الحمد ورفيقه . انظر بحث حول حديث الشفاعة تضمن الباب السابع وهو بعنوان : (توضيح ما اعتمدوا عليه من كلام ابن حزم...) .

قلت : مرجع ابن حزم فيما سبق هو حديث الشفاعة وقد فهمه فهماً خاطئاً .

أكتفي بهذا والله أعلم وأحكم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

õ õ õ

المقال السابع

الرد على ربيع المدخلي في تضعيفه لقول الزهري في بحثه السقيم الذي بناه على مذهب المرجئة اللئام المسمى بـ:" أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحدادية والقطبية "

الرد على ربيع المدخلي في تضعيفه لقول الزهري في بحثه السقيم الذي بناه على مذهب المرجئة اللئام[٣٧] المسمى بـ "أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحدادية والقطبية "

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد : فقد صح قول الزهري -رحمه الله – في تفسير الحديث الصحيح : "من قال لاإله إلا الله دخل الجنة " إذ قال: "إنما كان هذا في أول الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي " وثبت عن غيره أيضا وقال به أهل السنة وضعف القول به وبما جاء في تفسير الحديث الدكتور ربيع المدخلي بغير حجة صحيحة يصار إليها وفي بحثي هذا سأبين ضعف قوله وصحة ما قاله أهل السنة والله الموفق :

- قال ربيع المدخلي ناقلا عن الترمذي –رحمه الله - :"والصنابحي هو عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله، وقد رُوي عن الزهري أنه سئل عن قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من قال لا إله إلا الله دخل الجنة "[٣٨] ، فقال: "إنما كان هذا في أول الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي)[٣٩] .)اهـ

37 - استللت هذا الرد من بحثي الآخر الذي رددت فيه على مقاله كله يسر الله إتمامه .

38 - وقد يكون لها إجابات أخرى صحيحة مثل : أن يقول لا إله إلا الله موقنا بها ثم يموت بعدها وعليه فمثل هذا الحديث وحديث يدرس الإسلام ونحوها مما تستدل به المرجئة القديمة والعصرية يستدل بها في حالات استثنائية وليست في حق من عاش دهرا وتمكن من العمل وعنده آلته فهذا لابد في حقه من العمل ولابد من القيود الثقال ، قال ابن تيمية –رحمه الله -: " اعلم أنه قد وردت أحاديث ظاهرها أنه من أتى بالشهادتين حرم على النار، كهذا الحديث، وحديث أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل، فقال: "يا معاذ. قال: لبيك يا

رسول الله وسعديك. قال. "ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، إلا حرمه على النار." قال: يا رسول الله ألا أخبر بها الناس فيستبشروا.؟ قال: "إذًا يتكلوا". فأخبر بها معاذ عند موته تأثمًا. أخرجاه.ولمسلم عن عبادة مرفوعًا: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، حرم الله عليه النار " . ووردت أحاديث فيها أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة، وليس فيها أنه يحرم على النار.منها حديث عبادة الذي تقدم قبل هذا، وحديث أبي هريرة أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم: في غزوة تبوك ...الحديث. وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ فيحجب عن الجنة "رواه مسلم.وحديث أبي ذر في " الصحيحين " مرفوعًا :" ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ... ". وأحسن ما قيل في معناه ما قاله شيخ الإسلام وغيره : إن هذه الأحاديث إنما هي فيمن قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة، وقالها خالصًا من قلبه مستيقنًا بها قلبه، غير شاك فيها بصدق ويقين، فإن حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله جملة، فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصًا من قلبه، دخل الجنة، لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحًا، فإذا مات على تلك الحال نال ذلك.." ص: ٤٥-٤٦"

وقال العلامة ابن عثيمين – رحمه الله -: فإن هؤلاء الذين أنجتهم الكلمة من النار كانوا معذورين بترك شرائع الإسلام ، لأنهم لا يدرون عنها ، فما قاموا به هو غاية ما يقدرون عليه ، وحالهم تشبه من ماتوا قبل فرض الشرائع ، أو قبل أن يتمكنوا من فعلها ، كمن مات عقيب شهادته قبل أن يتمكن من فعل الشرائع ، أو أسلم قبل العلم بالشرائع " . انظر : حكم تارك الصلاة : ص٢٥-٢٦ .

وقال العلامة الفوزان – حفظه الله -: ليس المقصود قول: (لا إله إلا الله) باللسان فقط من غير فهم لمعناها، لابد أن تتعلم ما معنى (لا إله إلا الله)، أما إذا قلت وأنت لا تعرف معناها، فإنك لا تعتقد ما دلت عليه، فكيف تعتقد شيئاً تجهله، فلابد أن تعرف معناها حتى تعتقده، تعتقد بقلبك ما يلفظ به بلسانك، فلازم أن تتعلم معنى (لا إله إلا الله). أما مجرد نطق اللسان من غير فهم لمعناها فهذا لا يفيد شيئاً. أيضاً لا يكفي الاعتقاد بالقلب ونطق اللسان، بل لابد من العمل بمقتضاها، وذلك بإخلاص العبادة لله، وترك عبادة من سواه سبحانه وتعالى، فـ (لا إله إلا الله) كلمة نطق وعلم وعمل، ليست كلمة لفظ فقط. أما المرجئة فهم يقولون :يكفي التلفظ بـ (لا إله إلا الله)، أو يكفي التلفظ بها مع اعتقاد معناها، والعمل ليس بلازم، من قالها ولو لم يعمل شيئاً من لوازمها

من أهل الجنة، ولو لم يصل، ولم يزك، ولم يحج، ولم يصم، ولو فعل الفواحش والكبائر والزنا والسرقة وشرب الخمر، وفعل ما يريد من المعاصي، وترك الطاعات كلها؛ لأنه تكفيه (لا إله إلا الله) عندهم، هذا مذهب المرجئة، الذين يخرجون العمل من حقيقة الإيمان ويعتبرون العمل إذا جاء فبها ونعمت، وإن لم يجئ فإنها تكفي (لا إله إلا الله) عندهم، ويستدلون بأحاديث تفيد أن من قال: (لا إله إلا الله)، دخل الجنة، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما اقتصر على هذه الأحاديث، فالرسول صلى الله عليه وسلم له أحاديث أخرى تقيد هذه الأحاديث، ولابد من أن تجمع بين كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بعضه إلى بعض لا أن تأخذ منه طرفا وتترك طرفا لأن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر بعضه بعضا، أما الذي يأخذ طرفاً ويترك، طرفاً فإنه من أهل الزيغ الذين يتبعون :مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ[آل عمران: ٧]. الرسول صلى الله عليه وسلم قال: من قال :" لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله " وهذا حديث صحيح، فلماذا غفلتم عنه، وقال صلى الله عليه وسلم :" فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله " ، أما الذي يقول (لا إله إلا الله)، ولا يكفر بما يعبد من دون الله، ويدعو الأولياء والصالحين، فإن هذا لا تنفعه (لا إله إلا الله)؛ لأن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر بعضه بعضاً، ويقيد بعضه بعضاً فلا تأخذ بعضه وتترك بعضه، والله سبحانه وتعالى يقول: هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ [آل عمران: ٧] يأخذون الذي يصلح لهم، ويتركون الذي لا يصلح لهم، ويقولون: استدللنا بالقرآن. نقول: ما استدللتم بالقرآن، فالقرآن إذا قال كذا فقد قال كذا، فلماذا تأخذون بعضه وتتركون بعضاً؟ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا [آل عمران: ٧]، المحكم والمتشابه، فيردون المتشابه إلى المحكم، ويفسرونه به ويقيدونه به، ويفصلونه، أما إنهم يأخذون المتشابه ويتركون المحكم فهذه طريقة أهل الزيغ. فالذين يأخذون بحديث أن من قال :" لا إله إلا الله دخل الجنة " ، ويقتصرون على هذا، ولا يوردون الأحاديث الواضحة التي فيها القيود، وفيها التفصيل، فهؤلاء أهل زيغ. فيجب على طالب العلم أن يعرف هذه القاعدة العظيمة؛ لأنها هي جماع الدين وأساس الملة. ليس المقصود أنك تأخذ آية أو حديثاً وتترك غيره، بل المقصود أنك تأخذ القرآن كله، وتأخذ السنة كلها، وكذلك كلام أهل العلم. العالم إذا قال كلاماً لا تأخذه وحده حتى ترده إلى كلامه الكامل، وتتبع كلامه في مؤلفاته؛ لأنه يقيد بعضه بعضاً؛ لأنهم على سنن كتاب الله وسنة رسوله، فترد المطلق إلى المقيد من كلامهم،

الرد على شبهته التي ذكرها في الهامش عن الزهري وهي قوله :

(الظاهر أن هذا القول لا يثبت عن الإمام الزهري، ولهذا عبّر عنه الترمذي بصيغة التمريض "روي"، ولم يذكر له إسناداً، ولهذا تعقّبه الترمذي بالقول الصواب عن أهل العلم) .

الرد :

قول المدخلي : "الظاهر أن هذا القول لم يثبت عن الإمام الزهري ... "إلخ يرد عليه من وجهين :

أولهما : هذا تحكم منه بلا دليل ولم يسبق إليه[40] والظاهر أيضا أن معرفته بسنن الترمذي ضعيفة[41] وكذلك فللمذكور في أبحاثه الأخيرة تحكمات مثل هذه بلا علم ولا ورع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثانيهما : قوله : "لم يثبت" ليس بصحيح بل ثبت عن الزهري، فقد ساق الخلال بإسناده في كتاب السنة فقال : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

فطالب العلم يجب عليه أن يأخذ هذه القاعدة معه دائماً، ويحذر من طريقة أهل الزيغ الذين يأخذون الذي يصلح لهم من الكتاب، ومن السنة، ومن كلام أهل العلم، ويبترون النقول، ويتركون باقي الكلام، أو يتركون الكلام الثاني الذي يوضحه، ويأخذون الكلام المشتبه ويتركون الكلام البين، كثير من الذين يدعون العلم غفلوا عن هذا الشيء، إما عن قصد التضليل، وإما عن جهل، فيجب معرفة هذه الأمور، وأن تكون أصولاً وقواعد عند طالب العلم". اهـ من سلسلة شرح الرسائل : ١٣٥-١٣٩

39 - قال المدخلي :" الظاهر أن هذا القول لا يثبت عن الإمام الزهري، ولهذا عبّر عنه الترمذي بصيغة التمريض "روي" ، ولم يذكر له إسناداً، ولهذا تعقّبه الترمذي بالقول الصواب عن أهل العلم " .

40 - قال الإمام أحمد للميموني : " يا أبا الحسن ليكن لك في كل مسألة إمام " .

41 - ليس هذا موضع تفصيله من السنن .

الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ يَعْنِي أَبَا مَلِيحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْـــد الْمَلِك : أَبَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَمَرَ مُنَاديًا يُنَادي : مَنْ قَـــالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ) . قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَائِضُ , ثُمَّ نَزَلَت الْفَرَائضُ ، فَيَنْبَغِي عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَـــيْهِمْ. الـــسنة : ٩١/٤، قال محققه : إسناده صحيح[٤٢] .

قلت : لم ينفرد الزهري بهذا القول بل قال به عدد من الأئمة أذكـــر بعـــض أقـــوالهم بالأسانيد الصحيحة إليهم :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام -رحمه الله - : "إنا نظرنا في اختلاف الطائفتين ، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الإيمان بالنية والقول والعمـــل جميعـــا ، وينفيان ما قالت الأخرى والأصل الذي هو حجتنا في ذلك اتباع ما نطق به القرآن ، فإن الله تعالى ذكره علوا كبيرا قال في محكم كتابه : (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَـــرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْـــسَنُ تَـــأْوِيلاً) (النساء٥٩) وإنا رددنا الأمر إلى ما ابتعث الله عليه رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتابه ، فوجدناه قد جعل بدء الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة عشر سنين، أو بضع عشرة سنة ، يدعو إلى هذه الشهادة خاصة ، وليس الإيمان المفتـــرض علـــى العباد يومئذ سواها ، فمن أجاب إليها كان مؤمنا ، لا يلزمه اسم في الدين غـــيره ... فلما نزلت الشرائع بعد هذا وجبت عليهم وجوب الأول سواء لا فرق بينهما ، لأنهما

---

42 - وهو عند ابن بطة في الإبانة قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْـــدُ اللَّه بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبوعَبْد الرَّحْمَنِ الرَّقِّيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ يَعْنـــي أَبَا الْمَليحِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ: قَالَ لِي هِشَامٌ: أَبَلَغَكَ أَنَّرَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـــلَّمَ أَمَـــرَ مُنَاديًا فَنَادَى :" مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ ، وَذَاكَ قَبْلَ نُزُولِ الْفَرَائِضِ ، ثُمَّ نَزَلَتِ الْفَرَائِضُ ، فَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ") أثر رقم ١٢٤٨ وســـنده صحيح.

جميعا من عند الله وبأمره وبإيجابه ... ثم كانت شرائع الإسلام كلها ، كلما نزلت شريعة صارت مضافة إلى ما قبلها لاحقة به ويشملها جميعا اسم الإيمان ، فيقال لأهله : مؤمنون وهذا هو الموضع الذي غلط فيه من ذهب إلى أن الإيمان بالقول ، لما سمعوا تسمية الله إياهم مؤمنين أوجبوا لهم الإيمان كله بكماله ..." الإيمان : ص: ٢٠ وما بعدها .

وقال الخلال –رحمه الله - : ذِكْرُ بَدْءِ الإِيمَانِ كَيْفَ كَانَ وَالرَّدُّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ ؛لأَنَّهُ نَزَلَت الْفَرَائِضُ بَعْدَ قَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَنَّ أَبَا الْحَارِث حَدَّثَهُمْ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّد بْنِ حَنْبَلٍ ، قُلْتُ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : كَذَا كَانَ بَدْءُ الإِيمَانِ ، ثُمَّ نَزَلَت الْفَرَائِضُ : الصَّلاَةُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ الْبَيْت . السنة : ٥٦٤/٣، قال محققه : إسناده صحيح .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ ، أَنَّ إِسْحَاقَ حَدَّثَهُمْ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه ، يَقُولُ : أَيْش كَانَ بَدْءُ الإِيمَانِ , أَلَيْسَ كَانَ نَاقصًا فَجَعَلَ يَزِيدُ. السنة : ٥٦٥/٣، قال محققه : إسناده صحيح .

وقال الآجري –رحمه الله - : حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ :حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد اللَّه قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ :حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاك بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: " هَذَا قَبْلَ أَنْ تُحَدَّ الْحُدُودُ، وَتَنْزِلَ الْفَرَائِضُ ". الشريعة : ٦٨٤/٢، قال محققه : إسناده صحيح ، قلت أبو عاصم : وهو في السنة للخلال برقم ١٢٤٢ .

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّد يَحْيَى بْنُ مُحَمَّد بْنِ صَاعد قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائب، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلك بْنُ مَرْوَانَ: الْحَديثُ الَّذي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ باللَّه شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ يَذْهَبُ بكَ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ؟ «هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَبْلَ الْفَرَائِضِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: احْذَرُوا رَحِمَكُمُ

اللَّهُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ إِيمَانَهُ كَإِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَمَنْ يَقُولُ: أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّــهِ، وَأَنَا مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ . الشريعة : (٦٨٧/٢) .

قلت أبو عاصم : وفيه رد –أيضا- على استدلالك بجميع الأحاديث التي فيها : "مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ "[٤٣] .

وقال الآجري –أيضا : -فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء الله تعالى، والله سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد، والمعين عليه، ولا قوة إلا بالله .

قلت أبو عاصم : هذا قول عامة أهل السنة ولهذا قال الآجري : (وهذا قول علماء المسلمين ...) ووصف من خالف هذا بالإرجاء فقال (سوى المرجئة الذين خرجوا...) وهذا الجواب –أيضا- يرد على استدلالك بجميع أحاديث لا إله إلا الله المطلقة عن أبي ذر وغيره فبطل قول المرجئة الضالة والحمد لله رب العالمين .

أكتفي بهذا الجواب عن تلك الشبهة الإرجائية والحمد لله رب العالمين .

ثم كتب الشيخ أبو عاصم تعليقاً على الموضوع وهذا نصه :

يقول ربيع المدخلي هؤلاء كذابون ...إلخ أنا لا أقول بقول المرجئة ؛ فــأقول وبــالله التوفيق :

١ - ما معنى قولك : أن العمل جزء من مسمى الإيمان وهو أيضا شرط كمال ؟ أليس هذا القول منك نقض للإجماع ؟ ولا يعفيك هذا أنك قلت بقول أهل السنة في بعــض المواطن لأن الإشكال أنك جعلت المسألة خلافية .

43 - له تفصيل في موضع آخر إن شاء الله .

٢ - وما معنى قولك : أن تارك العمل بالكلية يكفر وفي قول آخر لأهل السنة أنـــه لا يكفر ؟ أليس هذا القول منك يعد ناقضا للإجماع ؟ ولا يعفيك أيضا أنك قلت بقـــول أهل السنة في بعض المواطن لأن الإشكال أنك جعلت المسألة خلافية أيضاً .

تنبيه : أنا أعلم أنك لا ترى الإجماع في هذه المسائل وتحتج بقول الإمام أحمد :" وما يدريك لعلهم اختلفوا " وهذا هو الإشكال الذي جعلك تقول بأقوالك المخالفة لأهل السنة .

٣ - وأخيرا : ما معنى استدلالاتك بأحاديث الشفاعة والبطاقة وأحاديث لا إله إلا الله على ترك العمل بالكلية ؟ وأنا أسألك : أليست هذه هي استدلالات المرجئة الأولى ؟ فلا تقل بعد ذلك هؤلاء كذابون ...إلخ شتائمك .

õ õ õ

المقال الثامن

كشف تجني ربيع المدخلي على الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه اللّه تعالى

كشف تجني ربيع المدخلي
على الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد : فقد رد علي ربيـــع المـــدخلي المرجئ المشهور في مقال سقيم كعادته وفي كل مرة يظهر لي جهله أكثر فـــأكثر هـــو وأفراخ شبكة الضلال المسماة سحاب[٤٤] وهي على الحقيقة خراب وقد سمى الجويهل مقاله وقفات مع مقال البليد الغبي عبد الله صوان ...إلخ ومقاله مليء بالتهم الباطلـــة والحمد لله رب العالمين لأن ما أقوله يقوله كل علماء السنة ومنهم الإمام محمـــد بـــن عبدالوهاب وكان يجب على المرجئ أن لا يتطفل على كتب هذا الإمام ويفسد فيهـــا ويحمل الإمام ما لم يقله ففي رد افتراءات عن دعوة الإمام ... لهذا المرجئ قول الإمام محمد بن عبد الوهاب ما لم يقله وأفسد في كتابه عليه من الله ما يستحق وهكذا فعل في كتب الأئمة كأصول السنة للإمام أحمد وعقيدة أصحاب الحديث للصابوني والشريعة للآجري وغيرها من كتب أهل السنة ومثله لا يؤخذ عنه العلم ولا كرامة وفي مقالـــه هذا ذكر كلاما معادا في غيره من المقالات الأخرى ولهذا رأيت أن أرد عليه في مسألة واحدة وهي ما يدور عليها مقاله كله تقريبا وهي نسبته للإمام محمد بن عبد الوهاب ؟ أنه لا يكفر تارك أعمال الجوارح وقد أثبت من خلال أقوال الإمام مـــا يـــرد بغيـــه وعدوانه على كتب هذا الإمام وإلى الرد المفصل وبالله التوفيق.

44 - لا أهتم بهم كثيرا لأنهم أبواق لشيخهم فما أثبته أثبتوه وما نفاه نفوه وبعضهم كالبـــازمول المرجئ الصغير يستخرج من مقالات شيخه الفوائد الإرجائية ليظهرها ويعلي من شـــأنها ويعـــين شيخه على إفساد عقيدة أهل السنة نسأل الله السلامة .

قال بليد الفهم المرجئ ربيع المدخلي[45] : (أهل[٤٦] السنة ومنهم الإمام محمد يرون أنه لا بد من معرفة معنى الشهادتين، والعمل بمقتضاها، ومع هذا يرى القارئ لكلام الإمام محمد أنه لا يكفر من لم يعمل بمقتضاها ولم يقم بالأركان الأربعة، وإن قاتله على تركها، وهذا الجاهل الغبي لم يفهم هذا الكلام الصريح من هذا الإمام، ثم يرمي غيره بأنه غبي ، (فاعتبروا يا أولي الأبصار) .

وقال –أيضا –: (فالإمام محمد صرّح في هذا البيان أنه يقاتل من ترك العمل بمقتضاها، وهو الأركان الأربعة وإن لم يكفره، وربيع احتجَّ بهذا التصريح من الإمام محمد.وكل هذا لم تفهمه أيها البليد، ودفعك جهلك وبلادتك إلى تحميل كلام ربيع ما لا يحتمل، ولا خطر بباله، وادّعيت أنه بطل استدلاله بكلام الإمام محمد، ورميته زوراً بعدم فهم كلام الإمام محمد، وهذا إنما هو داؤك، فطريقتك هذه طريقة غلاة أهل البدع في الكذب على أهل الحق، وتحميل كلامهم ما لا يحتمل .)اهـ النقل من كلام المرجئ .

قلت أبو عاصم : ادعى المرجئ ربيع سيء الصيت في هذا المقطع أن الإمام لا يكفر بترك عمل الجوارح بالكلية[٤٧] وادعى أن فهمي قاصر وأني بليد وغبي[٤٨] ! وهذه

45 - " وقفات مع مقال البليد الغبي عبد الله صوان وعنوان هذا المقال: "الرد الجلي على شبهة الاستدلال بالإجماع على كفر تارك الشهادتين للمرجيء ربيع المدخلي ".

قلت أبو عاصم : هذه الأوصاف أنا من وصفك بها يا بليد فأنت أحق بها وأهلها وسيأتيك من كلام علماء أهل السنة وطلابهم ما يتبين للناس كلهم -حتى للأغبياء من أتباعك - إرجاءك وضلالك .

46 - هذا الكلام ذكره المرجئ في الحاشية .

47 - نبرأ إلى الله من نسبة هذا المرجئ سيء الصيت تلك العقيدة الإرجائية الغالية للإمام السلفي محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

الطعون أنا من لقبته بها فقلبها البليد المرجئ علي وهو أحق بها وأهلها لأنه لا يفهم فهم أهل التوحيد والسنة وإنما فهم المرجئة والجهمية وعلى كل حال فقوله باطل لأنه خلاف إجماع أهل السنة والجواب عن هذيانه المذكور آنفا بأجوبة الإمام نفسه رحمه الله التالية :

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (لا خلاف بين الأمة أن التوحيد : لابد أن يكون بالقلب، الذي هو العلم؛ واللسان الذي هو القول، والعمل الذي هو تنفيذ الأوامر والنواهي، فإن أخل بشيء من هذا، لم يكن الرجل مسلماً . فإن أقر بالتوحيد، ولم يعمل به، فهو كافر معاند، كفرعون وإبليس. وإن عمل بالتوحيد ظاهراً، وهو لا يعتقده باطناً، فهو منافق خالصاً، أشر من الكافر والله أعلم) الدرر السنية (٢/١٢٤-١٢٥) .

وقد اعترض عثمان بن منصور على الإمام محمد بن عبد الوهاب في هذا الكلام السابق[٤٩] فقال : [فصل فيه بحث مسألة الإيمان والتكفير بالذنوب بين أهل السنة والخوارج] فصل قال المعترض: (فصل، ولنختم هذا الكتاب بمسألة هذا الرجل الذي ذكرنا أنها قاعدة قنطرته على الأمة، قال في شبهه المذكور في خاتمتها: "ولنختم الكلام بمسألة عظيمة مهمة يكثر جهل الموحدين بها، فنقول: لا خلاف أن التوحيد يعني الإيمان لا بد أن يكون بالقلب واللسان والجوارح، فإن اختل بعض هذه الثلاث، فهو كافر أعظم من كفر فرعون وإبليس وأمثالهما، وهذا يغلط فيه كثير من الناس)اهـ المقصود.

وقال المعترض أيضا :...وقاتلوا عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي هو من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده،

---

48 - وأنا نقلت تلك الأوصاف من كتابات العلامة السلفي الشهير عبد اللطيف بن عبد الرحمن في رده على عثمان بن منصور في كتابه مصباح الظلام ويصلح بعض ما في هذا الكتاب أن يكون رداً على ذاك المرجئ سيء الصيت .

49 - قارن كلام الرجل بكلام ربيع المدخلي قال تعالى : (أَتَوَاصَوْا بِهِ) .

كما في الصحيحين وغيرهما، وكفَّروه بذلك، وقد ذكر هذه القاعدة العلامة ابن قندس في حاشيته على الفروع، ونقل كلام أبي العباس وابن قندس رحمهما الله تعالى؛ لأنهما ذكرا أن هذه الصورة التي ذكرها هذا الرجل بعينها هي مذهب الخوارج بعينه، ومذهب الخوارج كفانا سيد البشر صلى الله عليه وسلم في رده فيما صح عنه، مع كونهم يقولون من خير قول البرية، وهذا الرجل قد عظم هذه المسألة أشد التعظيم، كما ترى بالحض عليها، وجعلها مهمة بحيث دعا إلى الاهتمام بها وبلزومها والعمل بموجبها، وأنه يكثر الجهل من الموحدين بها ، وصدق في ذلك بل كل الموحدين بحمد اللّه تعالى لا يعتقدونها، ولا يعرفونها؛ لأنها جهل ليس بعلم، والجهل لا يسمى علما على الصحيح عند الأصوليين، وهذا الرجل قد جعل المخالف لها كافرا أعظم من كفر فرعون وإبليس وأمثالهما، فإذا كان هذا كلامه في هذه المسألة فماذا يزيد الإيمان وينقص حتى يكون أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان، كما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة، والخردلة أدون من الذرة بكثير، فهذه حال أهل الأهواء لا يتبعون أهل الحق ولا يهتدون سبيلاً لتناقضهم، وتقطيع آثارهم بالأهواء، وتحكيم عقولهم بالجهل،يهيمون في كل واد، فكيف ندبر على هذا الطريق الزائغ أنه يخرج من النار من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان، فلا يُصَدق بقولهم هذا إلا من كذَّب بحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي في الصحيحين في الشفاعة عن أنس رضي الله عنه وغيره أفلا يستحيون من هذا الهذيان الذي لا قوام له في الميدان؟ إذا التفت الفرسان، ونشرت الصحف وعلق الميزان من السنَّة والقرآن؟ وأحضر قول علماء هذا الشأن. فحينئذ يكون قولهم هذا كالسراب في القيعان، يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه وبرحه فواحسرتا للعطشان، ومع هذا ليس لهم عن ذلك رجوع، وقولهم لا يسمن ولا يغني من جوع.إذا تقرر هذا: فكل أتباعه يشربون من هذا البحر التيار المظلم من أي أركانه، ويلتقطون من ضفادعه وحيتانه، فهذا ملتقى البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان، بحر أجاج بتكفير الأمة ثجاج وبحر سائغ

شرابه لذة للشاربين، وبينهما حاجز الأمواج، فسلك هذا الرجل بحر الظلمات بنص العلماء الثقات، ومن شك في هذا فليراجع من الأثبات ما ذكرنا في المجلدات، ليتبع سبيل المؤمنين المفلحين المنجحين عن سبيل الظلمات فما يقول من هذا مقاله فيما رويناه) وذكر حديث البطاقة ."[٥٠] .

فأجاب عن هذا الاعتراض العلامة عبد اللطيف فقال –رحمه الله - : (والجواب أن يقال: قد تقدم مرارا أن المعترض له حظ وافر من صناعة التبديل والتحريف، كما وصف اللَّه اليهود بذلك في غير آية[٥١] ، (وبحث الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله موجود معروف فإنه تكلم على مسألة التكفير ببعض الذنوب كما هو رأي الخوارج، وليس في كلام شيخنا - رحمه الله- تعرض لهذا- أعني التكفير بالذنوب- حتى يرد عليه بكلام شيخ الإسلام؛ بل كلامه في التوحيد الذي هو شهادة أن لا إِله إلا الله، وهذا لا ينازع مسلم في أنه لا بد أن يكون بالقلب، فإنه لم يصدق ويعلم ويؤثر ما دلَّت عليه لا إله إلا الله ويعمل بقلبه العمل الخاص كالمحبة، والإنابة، والرضا، والتوكل، والخشية، والرغبة، والرهبة، فإن لم يحصل منه هذا بالكلية فهو منافق، ولا بد من الإقرار، فإنه إذا لم يقر بلسانه، كافر تجري عليه أحكام الكفار بلا نزاع، وكذلك العمل بالجوارح لا بد منه، فلا يكون مسلما إلا إذا ترك عبادة الطاغوت، وتباعد عنه، وعمل للَّه بمقتضى شهادة الإخلاص من تسليم الوجه له، واجتناب الشرك قولاً وعملا وترك الخضوع والسجود) والذبح والنذر لغير الله، وإخلاص الدين في ذلك كله لله، هذا ما دلَّ عليه كلام شيخنا رحمه الله في كشف الشبهة وهذا مجمع عليه بين أهل العلم، فإذا اختل أحد هذه الثلاثة اختل الإسلام وبطل، كما دلَّ عليه حديث جبريل لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان، فبدأ في تعريف الإسلام بالشهادتين، ولا شك أن العلم والقول والعمل مشترط في صحة الإتيان بهما،

---

50 - أليس هو نفس استدلال مرجئ عصرنا ربيع ؟! هل رأيتم أهل السنة كلهم احتجوا بحديث البطاقة على ترك العمل ؟!

51 - صدق والله وهم كثر في عصرنا لا كثرهم الله .

وهذا لا يخفى على أحد شم رائحة العلم، وإنما خالف الخوارج فيما دون ذلك من ظلم العبد لنفسه، وظلمه لغيره من الناس...)اهـ

وأكد هذا المعنى بعض علماء نجد كما في مصباح الظلام للعلامة عبد اللطيف فقالوا :
(ونقول : لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل من هذا شيء لم يكن الرجل مسلما، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وإن عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من الكافر، أعاذنا الله وإياكم من الخزي يوم تبلى السرائر .) (١/ ١٨٨).

قلت أبو عاصم : قولهم لا خلاف أن التوحيد يكون بالقلب واللسان والعمل لا يفهم منه إلا أنه إجماع فليس هناك قول آخر كما ادعاه المرجئ على أهل السنة وقولهم ما لم يقولوا وما وجد في موضع آخر يخالف هذا الكلام المحكم فهو من المتشابه الذي يمكن الجواب عنه بعدة إجابات لأنه محتمل بخلاف هذه النصوص المحكمة الواضحة .

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب في آخر (كشف الشبهات): (ولنختم الكلام إن شاء الله بمسألة عظيمة مهمة جدا تفهم مما تقدم، ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها، ولكثرة الغلط فيها، فنقول : لا خلاف أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً . فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما . وهذا يغلط فيه كثير من الناس، يقولون: هذا حق، ونحن نفهم هذا، ونشهد أنه الحق، ولكننا لا نقدر أن نفعله، ولا يجوز عند أهل بلدنا إلا من وافقهم، أو غير ذلك من الأعذار، ولم يدر المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق، ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار، كما قال تعالى: اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلا [التوبة:٩]، وغير ذلك من الآيات، كقوله: يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [البقرة:١٤٦]، فإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً، وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه، فهو منافق، وهو شر من الكافر الخالص (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النارِ) [النساء:١٤٥]. وهذه المسألة مسألة طويلة تبين لك إذا تأملتها في ألسنة الناس، ترى من يعرف الحق ويترك العمل به، لخوف نقص دنياه أو جاهه أو مداراة،

وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً، فإذا سألته عما يعتقده بقلبه فإذا هو لا يعرفه)" المجموع : (١٧٩/١-١٨) .

وقال –أيضا -: (اعلم رحمك الله : أن دين الله يكون على القلب بالاعتقاد، وبالحب والبغض، ويكون على اللسان بالنطق وترك النطق بالكفر، ويكون على الجوارح بفعل أركان الإسلام، وترك الأفعال التي تكفر؛ فإذا اختل واحدة من هذه الثلاث، كفر وارتد.) الدرر السنية : (٨٧/١٠).

وقد سأل سائل الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى –عدة أسئلة ومنها السؤال التالي :

(..أيضاً، تفكرت في الإيمان، قوته وضعفه، وأن محله القلب ، وأن التقوى ثمرته مركبة عليه، فبقوته تقوى، وبضعفه تضعف؛ وهذا فهمي) .

فكان جواب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن هذه الفقرة ما يلي :

(وقولك: إن الإيمان محله القلب، فالإيمان بإجماع السلف محله القلب والجوارح جميعاً، كما ذكر الله تعالى في سورة الأنفال وغيرها . وأما كون الذي في القلب والذي في الجوارح يزيد وينقص، فذاك شيء معلوم ؛ والسلف يخافون على الإنسان، إذا كان ضعيف الإيمان، النفاق أو سلب الإيمان كله) . مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١/ ٧٤٠) طبعة رائد بن صبري .

وقال –أيضا - : (فصل في معنى لا إله إلا الله: اعلم رحمك الله تعالى، أن "لا إله إلا الله" هي :الكلمة العالية، والشريفة الغالية، من استمسك بها فقد سلم، ومن اعتصم بها فقد عصم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل ". والحديث يفصح أن لا إله إلا الله، لها لفظ ومعنى،ولكن الناس فيها ثلاث فرق : فرقة نطقوا بها وحققوها، وعلموا أن لها معنى وعملوا به، ولها نواقض فاجتنبوها .وفرقة: نطقوا بها في الظاهر، فزينوا ظواهرهم بالقول، واستبطنوا الكفر والشك. وفرقة: نطقوا بها ولم يعملوا بمعناها، وعملوا بنواقضها، فهؤلاء} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ

أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} [سورة الكهف آية: ١٠٤] .فالفرقة الأولى هي الناجية، وهم المؤمنون حقا؛ والثانية هم المنافقون؛ والثالثة هم المشركون ؛ فلا إله إلا الله: حصن، ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب، ورموه بحجارة التخريب، فدخل عليهم العدو، فسلبهم المعنى، وتركهم مع الصورة..) الدرر السنية (١١٢/٢-١١٣) .

قلت أبو عاصم : تبين لنا من أقوال الإمام محمد بن عبد الوهاب السابقة[٥٢] أنه يكفر من ترك أعمال الجوارح بالكلية بل ذكر الإجماع على ذلك وهو قول أهل السنة قاطبة لا خلاف بينهم بخلاف ما يقوله ناصر الإرجاء وخطيب المرجئة في عصرنا ربيع المدخلي الذي أفسد على كثير من أتباعه عقائدهم بفهمه السقيم نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

õ õ õ

[52] - وقفت على نصوص كثيرة للإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره من علماء نجد ممن تقدم ومن هم في عصرنا وبالأخص من شرحوا كشف الشبهات وكذلك في مجموع الرسائل والمسائل الجزء الرابع وغيرها من الكتب ولكن اكتفيت بهذا لمن كان له قلب والله الموفق .

المقال التاسع

رمي المرجئة عن قوس واحدة

توطئة قبل الرد

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد : فهذه ردود سريعة من رأس القلم توطئة لردي الآخر على مقال ربيع المسمى بالحجة الدامغة لأباطيل وأصول الحدادية التي يتشبث بها عبد الله صوان الجهول :

قولك: (الدامغة) تقصد أنها تدمغ الحق ؟ !فهذا لا يمكن ولكن من وجهة نظرك أنه حق وإلا فما تراه في المسألة لاشك أنه باطل وهو من أقوال المرجئة الجهمية نسأل الله السلامة .

قال المرجئ : (وأقول: لقد افترى ابن صوان الجهول في مقاله هذا على ربيع، بل تجنّى عليه، وحرّفَ كلام الإمام محمد وغيره، انطلاقاً من منهجه الحدادي القائم على الهوى وعلى الأكاذيب، وتحريف الكلم عن مواضعه) .

قلت أبو عاصم: كذبت أيها الدعي فيما ادعيت وأهل السنة حقا العالمين بمعتقدهم يعلمون أن ما كتبت في الرد عليك صوابا بحمد الله وأن كلامك هو كلام أصحاب الفرق الضالة المبتدعة .

قال المرجئ : (وليعلم أهل السنة أن فتنة الفرقة الحدادية أشد وأخطر من فتنة أعداء الإمام محمد بن عبد الوهاب؛ مثل دحلان وعثمان بن منصور وداود بن جرجيس . فإن فتنة هؤلاء كانت محدودة، وخاصة بشخص الإمام محمد وبعض أتباعه . وأما فتنة الحدادية فإنها أوسع إذ تتناول علماء السنة من بعد عهد الصحابة، وتارة من بعد عهد الصحابة والتابعين . فقد صرّحوا بعدم الاعتداد بأقوالهم جهاراً نهاراً. وما يتعلقون به مما هو منسوب إلى الصحابة لا يثبت عنهم)اهـ كلامه .

قلت أبو عاصم:

١ - كذبت مرة أخرى ، وهذا حالك تكذب وتصدق كذبك لأن هذا حال أهل الأهواء .
٢ - فتنة داود بن جرجيس وزيني دحلان وعثمان بن منصور ليست محدودة بمن قلت فشرهم وصل إلى من بعدهم حتى وصل بعض كلامهم إليك وقلت به فهل كانت محدودة بمن قلت ؟! والله يقول في كتابه : {أتواصوا به } وعلى كل حال فلكل قوم وارث ففتنتهم اليوم من أشد الفتن على أهل السنة والدليل ماثل بين أيدينا وظاهر أمام أعيننا. وأما الحداد فله فتنته وشره الذي عم ولكن اتساعه لم يكن باتساع فتنة هؤلاء الضالين فلو عكست أيها المرجئ لكان أقرب للصواب ولكن أنى لك ؟! .

ثم قل لي من الذي عرَّف الناس بالحداد؟! ومن أخرجه للناس من جحره ؟!

من الذي اتهم الأبرياء ببدعه وألصقها بأهل السنة أليس أنت وأمثالك ؟

ألست أنت من تولى كبر الدفاع عن أهل الأهواء أول زمانك ثم جئت تهول وتولول وتلصق تهمك بالأبرياء ؟!

عيب عليك يا شيبة أن تكذب في آخر عمرك عيب والله عيب .

<u>قال ربيع</u> : (وقد وضعتْ الحدادية أصولاً خبيثة) .

<u>قلت أبو عاصم</u> : من وضع تلك الأصول الخبيثة ؟

أليس أنت الواضع لها ؟

أليست من إنشائك وثقافتك الضحلة؟

ثم من سماهم أصلاً بالحدادية ؟! أليس أنت ومن على شاكلتك ؟ .

ولما سئل مشايخنا الثقات الأثبات عن فرقة سميت بالحدادية قالوا لا نعرفها .

وعلى كل حال فهذه أصولك أنت من حررها وأنت من سمى بها وأنت من ادعى ثم رميت الناس بما أصلته وادعيته فأنت الدعي وليس الأبرياء برأهم الله من طوامك .

<u>قال المرجئ:</u> (لأنها : ١ - تقتضي حتماً رمي السلف الصالح بالإرجاء) .

<u>قلت أبو عاصم:</u> كذبت مرة أخرى وهذا حال من يهرف بما لا يعرف أين رمي لأهل السنة بالإرجاء ؟ أنارميتك أنت ومن على شاكلتك وهذا حق ، رميتك بما رماك

به علماء السنة ولم أقل شيئا لم أسبق إليه وأنت حقيق بهذا اللقب فاهنأ به على كبرك أن تكون مرجئا نسال الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

ثم قال المرجئ : (٢ - وإلى جانب هذا صرّحوا برمي من لا يكفر تارك الصلاة بالإرجاء، وهذا يتناول جمهور أهل السنة؛ لأنهم لا يكفرون تارك الصلاة بناء على أدلة وبراهين من الكتاب والسنة تمنع من تكفيرهم) .

قلت أبو عاصم: أين قلت هذا ؟ إن كنت صادقا أثبت علي هذا ثم يكون بعد ذلك الرد ولكن هذا حالك ترمي وتمضي وتهرف بما لا تعرف ولا تدري ما يخرج من رأسك والمهم أن تسعى في نصرة مذهبك الباطل ولكن لن يكون لك ما تتمناه إن شاء الله تعالى فأهل السنة متوافرون يقرعون رأسك ورؤوس أصحابك تقريعا بالحجة والبيان بحمد الله ربنا الرحمن .

وإني أنصحك أن لا تتكلم في تلك المسائل فأنت والله في كل مقال تفضح نفسك فبالله كف عنا قلمك تبا لك ولما تكتب من جهالات وضلالات وانحرافات عن معتقد أهل السنة .

قال المرجئ : (٣ - ويعتمدون في حربهم لأهل السنة المعاصرين على أسانيد واهية جداً، ردّها أكثر علماء السلف . مثل اعتمادهم على الأثر المنسوب إلى مجاهد؛ في أن الله يقعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على العرش، ومدار هذا الأثر على ليث بن أبي سليم الشديد الضعف، حسب نقد أئمة الجرح والتعديل، وعلى رأسهم الإمام أحمد) .

قلت : قد تكلمت في مسألة القعود مفصلا في عدة مواضع بحمد الله وقلت فيه : وإن كان في السند ضعف لكن العلماء قد تلقوه بالقبول[٥٣] وقد قبله ابن تيمية وابن القيم

[53] - قد نص الجاهل ربيع في أحد أجوبته في مجموعه : أن السند وإن كان ضعيفا وقد تلقاه العلماء بالقبول فإنه يقبل !! ونقلت هذا عنه في احد ردودي عليه وجعلته مشكلا على أقواله الأخرى .

وغيرهما من علماء الإسلام ولكن أبا الجهل لا يفهم في هـذه المـسائل شـيئا...والله المستعان والحمد لله رب العالمين .

قال المرجئ في مقاله الحجة الدامغة : (ربيع مشهور بالعلم والاستقامة على دين الله الحق، يشهد بذلك أهل السنة حقاً وعلماؤهم من عرب وعجم ومن مختلـف البلدان ..)اهـ النقل عنه .

قلت أبو عاصم : أليس الله يقول : { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}؟

وهل هذه هي طريقة علماء السنة من المعاصرين المعروفين بالعلم ؟!

لقد سمعت بعضهم يقول : إنما أنا طويلب علم وبعضهم حين يمدحه المادح يوقفـه ولا يتركه يكمل .

وأنت تزكي نفسك بنفسك ويزكيك أتباعك ويغلون فيك فيقولون : ربيع الـسنة ، ربيع الإمام ، وما شابه ذلك وأنت على الحقيقة لست بشيء ، فكيف تزكي نفـسك بالعلم والاستقامة ؟ وعلى الأقل قل : على الاستقامة إن شاء الله .

ثم هذه التزكيات لنفسك نجدها وفي كثير من بحوثك فليست هي المرة الأولى تدافع بها عن نفسك .

وقولك : (يشهد بذلك أهل السنة حقا وعلماؤهم من عرب وعجم) .

وأقول : منهم العرب والعجم ؟!

ثم ألا ترى معي أن في كلامك هذا مبالغات ؟!

ثم قل لي : من هم الذين يزكونك اليوم بعد تغيرك من علماء السنة ممن عرفوا عنـك إرجاءك هات سمهم لي .

ثم لماذا تهتم بالتزكيات ؟

والإنسان يزكيه عمله كما قد أجبت به في بعض كلام لك سابق ، ولكن ماذا نقول إلا أنا نحمد الله تعالى على أن عندنا علماء بحق بين أظهرنا نستفيد من علمهـم وسمتـهم وتواضعهم ، حفظ الله أحياءهم ورحم الله أمواتهم ، ومت غيظا يا ربيع .

قلت : أبو عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري : لقد كتب الشيخ أبو عاصم الغامدي عدة مشاركات بعد هذا الموضوع وهي على النحو التالي :

قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

وهذه أسئلة أوجهها لربيع أولاً ثم لأفراخ المرجئة كلهم ثانياً :

١ - لماذا لا يقدم العلامة الفوزان والشيخ اللحيدان والمفتي لكتاب : (المقالات الأثرية في شبهات وتشغيبات الحدادية) ؟ ألم يصل إلى العلماء هدية من ربيع ؟
فلماذا لا يقدمون له ؟ وأنتم تقولون : إن المشايخ لازالوا يثنون على ربيع إلى يومنا هذا فهبوا أنا نوافقكم على هذا فلماذا لا يقدمون لهذا الكتاب ؟
٢ - لماذا لايقدمون للكتاب الذي جمعه الفرخ الصغير أحمد بن يحيى الزهراني في مسائل الإيمان عن شيخكم ربيع ؟
٣ - لماذا لا نرى تقديم كتبه إلا من أصحابه فقط ؟
٤ - لماذا انتقد المفتي كتاب المقالات الأثرية ؟
٥ - لماذا وصف المفتي شيخكم بأنه من أصحاب التوجهات ؟ وهل أصاب أم أخطا ؟
لماذا لا أجد جواباً صحيحاً إلى اليوم ورداً مقنعاً على المفتي ؟ لماذا ؟ نريد جواباً مقنعاً وليس كلاماً لا قيمة له .
وإني أعظكم بواحدة : أن لا تكذبوا ولا تلبسوا كما فعلتم أول مرة فما هي بأول فعلاتكم يا سحاب بل يا خراب .
أقنعونا ولكن بالصدق لا بالكذب والتلبيس أو كفوا أقلامكم ويبقى غرم ما تكتبون أو غنمه لكم أو عليكم فحذار حذار من الكذب .
٦ - لماذا لا تردون على العلامة الفوزان فقد كذب شيخكم مع معرفته باسمه ؟ ولا تتأولون كلامه بل تحرفونه عن مساره كعادتكم واتقوا الله .
٧ - هبوا أن كل الأسئلة المتقدمة ليست بصحيحة وإنما هي أوهام فهل نظفر بتقديم عالم من هؤلاء العلماء لتلك الكتب ؟!!

نرجو منكم أن تجيبونا بما يقنع قراءكم بإجابات صحيحة مقنعة لا بتدليس ولا بتلبيس كعادتكم مع ما تتقيؤونه من طعون فاجرة آثمة كعادتكم والله المستعان .
الحق أقول أنكم لن تجيبونا بما سألناكم عنه بل ستحيدون وتتأولون بـل سـتحرفون الكلم عن مواضعه كعادتكم لنصرة باطلكم فتبا لكم فقد جربتكم فأنتم قـوم يكثـر فيكم الكذب والبهت والطعون الآثمة نسأل الله السلامة .

قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

نصائح للمرجئة

١ - اتقوا الله في كتاباتكم أو في دروسكم .
٢ - تأنوا في كلماتكم واعلموا ما تخرجونه من رؤوسكم .
٣ - ردوا بعلم وإن سكتم فهو أسلم لكم وهذا ما أختاره لكم حقيقة لأنكم قوم جهلة وملبسون ويكثر فيكم الكذب والبهت .
٤ - إذا تكلمتم بالكلمة فاصدقوا ولا تكذبوا فعادتكم في بعض كلامكم الكذب ولا تبهتوا الناس فتلك مزية امتزتم بها وقد مردتم عليها نسأل الله السلامة .
٥ - اتركوا التقليد الأعمى والتعصب لمشايخكم الضالين فتلك عقيدة فاحذروا والزموا الصدق وكونوا مع الصادقين .
٦ - تأملوا عقيدة علماء الأمة الراسخين أمثال علماء اللجنة الدائمة لتعرفوا الحق أين هو ؟ وادرسوا العقيدة السلفية من جديد فقد لبس عليكم ربيع وحزبه كـثيراً جـداً ونعلم أن منكم أناساً رجعوا إلى الحق وهم كثر والحمد لله ونعلم أن منكم من يعـيش الآن حياة الشكك التي عاشها بعض من عرف بالضلالة في أزمان متقدمة نـسأل الله لكم الهداية ونعيذكم أن تكونوا من أهل الغواية .

٧- اعلموا أنه لن تنفعكم صحبة من خالف الكتاب والسنة وإذا صاحبتم من هـذا حالهم فستكون صحبتكم لهم خزي وندامة ففروا منهم وارجعوا للحق وتوبوا مما كنتم عليه يوفقكم الله لكل خير إن شاء الله تعالى .

٨- اتركوا الطعونات الفاجرة وإذا طعنتم فينا أو في غيرنا فاصدقوا واعدلوا واتقوا الله[٥٤] فتلك أعراض ولن يسامحكم أصحابها فلا تقلدوا الضالين فيها لأنهم لا تقوى عندهم ولا ورع ، والأمر دين فكونوا على حذر . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

مسائل العمل وعلاقته بالإيمان ومسألة التكفير عند ربيع ألخصها لأتباعه ممن لا يقرأون ردودي عليه :

أولاً : مسائل العمل وعلاقته بالإيمان :

١- يقول في علاقة العمل بالإيمان أنها من المختلف فيها بين علماء السنة[٥٥] فمنهم من يكفر ومنهم من لا يكفر ! هل هذا صحيح ؟

[54] - أما الصدق فتأملوا فيمن جمع عدداً من الطعون المتناقضة ، فقد قال ربيع وهو الكذوب صاحب الخصومات الفاجرة الآثمة : الصوان قطبي وحدادي وتكفيري وخارجي في وقت واحد هذه غريبة يا ربيع ! ولا بأس إن كانت صادقة ولكن هات الأدلة عليها واحدة واحدة حتى يصدق الناس لكن الإنشاء يحسنه كل أحد واعدلوا في القول فقول الحية الرقطاء الكذاب ذاك الفلسطيني بأني والجهني من شرار الخلق فتلك بلية كبرى لكن على من تعود ؟ الجواب : تعود على صاحبها القائل لها إن شاء الله تعالى ولا يلحقنا منها أذى بحمد الله تعالى واعلموا أن الفلسطيني الكذاب صاحب البلايا والطوام متروك ولا يساوي بعرة وليس أهلاً للتدريس فمن باب أولى ليس أهلا للتجريح والتعديل وما حال شخص طعن فيه أشياخه وهم أعلم الناس به وأصحابه وبعضهم كانوا ألزم الناس به فهل مثله يبقى له ذكر أو أثر ؟!! .

[55] - راجعوا كتابه : هل من يقول الإيمان قول وعمل ...والأعمال شرط كمال هل يكون مرجئاً"؟

٢ - يقول فيمن ترك العمل بالكلية أنها مسألة خلافية عند أهل السنة[٥٦] هـل هـذا صحيح ؟

٣ - يستدل بأحاديث الشفاعة والبطاقة وفضل التوحيد على ترك العمل بالكلية[٥٧] هل هذا هو منهج أهل السنة ؟

ثانيا : مسألة التكفير[٥٨] :

١ - اشترط العلم للتكفير ونقضه في موضع آخر .

٢ - اشترط المعاندة للتكفير .

٣ - اشترط قيام الحجة ولم يكتفي بالبلاغ وقد نص علـى هـذا الـشرط في بعـض شروحه[٥٩] .

٤ - اشترط وجود الشروط وانتفاء الموانع دون تفريق بين المسائل الظاهرة والخفية وقد خالف هذا في مواضع وراجع البحث السابق .

قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

أوصي أهل السنة كلهم في هذه المجالس وغيرها أن يؤدوا دورهم فـالأمر والله جـد خطير .

يا أهل السنة في كل مكان : أتريدون أن يدخل الإرجاء في بيوتكم جميعـاً ؟ والله إن سكتم عنهم فلا تردوا عليهم بالحجة والبيان ليدخلن الإرجاء إلى بيوتكم فاللهم سلم اللهم سلم .

---

56 - راجعوا مقاله متعالم مغرور بحلقتيه .

57 - راجعوا مقاله السيئ جداً : أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والقطبية والحدادية أو بهذا المعنى ومعه المضامين .وانظروا ترجيحه لهذا القول ونسبته لبعض علماء السنة كابن القيم وغيره !

58 - راجع مقالي: آراء ربيع في مسائل التكفير أو بنحوه في موقع الآفاق السلفية .

59 - في شرحه على الشريعة للآجري أو في شرح السنة للبربهاري وراجع البحث الـسابق ولي مبحث مفصل في هذا يسر الله إتمامه .

أتريدون أن تجتث دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ؟ كما أخبر عن ذلك الشيخ الفوزان .

فهذا سيقع منه شيء كثير إن سكتم عن الخوارج والمرجئة وقبلهم الرافضة وغيرهم من أهل الضلال .

أين أنتم يا طلاب العلم السلفيين ؟!! لماذا سكت كثير منكم فلا يرد على المرجئة العصريين وبأسمائهم دون توقير لأشخاصهم ، أين أنتم فلم نجد لكثير منكم عزما ؟!

الكل مسئول فهناك انتشار كبير لتلك العقائد الإرجائية الفاسدة في العالم .

وللأسف فإن كثيرين يعلمون هذا ويحوقلون فقط .

وقد تساهل كثير منهم في دفع باطل هؤلاء ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ألا يعلم هؤلاء خطورة الإرجاء والمرجئة ؟!! .

نعم لا أنسى أن أذكر فأشكر بعض أهل العلم ممن ردوا عادية المرجئة من وقت مضى وقاموا بدفع شيء من هذا البلاء فجزاهم الله خيراً .

ولا يزال باب الرد مفتوحاً لأهل السنة فهلموا بارك الله فيكم وردوا عاديتهم قبل فوات الأوان والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

رمي المرجئة عن قوس واحدة

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد فهذا ردي على ما سطره المرجئ الضال في الرد علي في بحثه المسمى بــ(الحجة الدامغة لأباطيل وأصول الحدادية الــتي يتشبث بها عبد الله بن صوان المجهول) وسأكتفي بالرد على فقرة مــن فقراتــه لأن كلامه الباقي ظاهر البطلان وقد رددت عليه في عدة بحوث[٦٠] بحمد الله تعالى فلــست بحاجة للإعادة مرة أخرى والله الموفق .

<u>قال المرجئ الضال المدخلي</u> <u>التعليق</u> :

١ - كلام الإمام محمد الذي نقله عنه ربيع واضح كوضوح الشمس في أنه لا يكفــر بترك الأركان الأربعة)[٦١] ، ولا يكفر إلا بترك الشهادتين، ثم هذا الكلام قالــه هــذا الإمام لرد افتراءات خصومه أنه يكفر الناس على طريقة الخوارج، وأتباعه فهموا هذا، ويردون به على أعدائه الذين يرمونه بأنه يكفر الناس .

٢ - إن سلّمنا أن الإمام محمداً يريد بالعمل هنا عمل الجوارح، فيكون له قولان .

أحدهما هذا القول الذي نقله عنه هذا الحدادي .

---

[60] - تجاوزت الثلاثين بحمد الله تعالى .

[61] - قال المرجئ ربيع – معلقا - : " إذا كان الإمام محمد قد صرّح بأنه لا يُكفِّر تاركي الأركان الأربعة وإن قاتلهم على تركها، فبماذا يكفر من الأعمال بعدها، أي أعمال الجوارح؟ بيِّن أيهــا الخارجي هذا من صريح كلامه، وسيأتي من صريح كلام هذا الإمام أن أهل السنة لا يُكفرون إلا بالشرك بالله . "اهــ كلامه فض الله فاه .

قلت أبو عاصم : فعلى ماذا قاتلهم الإمام يا جويهل ؟!! فما أجهلك والله بأصول العلــم لكــن آسف جدا أن لك أتباعاً ينقادون كالشياه لا يفهمون ولا يعون وإن فهموا فهم غلاة متعصبون .

هذا إن سلّمنا أنه يريد بالعمل عمل الجوارح، وإلا فإن كلامه هنا يحتمل أنه يريد بالعمل: العمل بالتوحيد، الذي هو الخوف والرجاء والرغبة والرهبة؛ لأنه هنا يقرر التوحيد، وسيأتي له كلام يفسر فيه العمل بما ذكرناه من الخوف والرجاء...الخ .

والقول الثاني : أنه لا يكفر إلا بترك الشهادتين .

فإن سلّمنا بما فهمه هذا الحدادي فنقول :

ليس بغريب أن يكون للعالم في المسألة قولان؛ فهذا الإمام أحمد له في مسائل كثيرة قولان، وله في تارك الصلاة أربعة أو خمسة أقوال.

وهذا من اجتهاداتهم التي يثابون عليها فيما أصابوا وفيما أخطأوا .

ثم لمن ينظر في أقوال العلماء أن يرجح ما يظهر له رجحانه في ضوء الأدلة .

والظاهر رجحان قول الإمام محمد الثاني، وهو الذي تداوله كبار أبنائه وأتباعه للرد على أعدائه الذين يتهمونه بالتكفير بالباطل، ولأن له براهينه من الكتاب والسنة .

فمن الكتاب قول الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)، في آيتين من سورة النساء .

ومن السنة أحاديث الشفاعة وأحاديث فضل التوحيد، وهي متواترة . ويرجحه ما نقله هذا الإمام عن أهل السنة بقوله: "وأما أهل السنة فمذهبهم: أن المسلم لا يكفر إلا بالشرك، ونحن ما كفرنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك"، انظر "الرسائل الشخصية" (ص٢٣٣). اهـ النقل

قلت أبو عاصم : كيف يكون له قولان والإمام يقول :

١ - " لا خلاف بين الأمة أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب " ...إلخ فهل كلمة لا خلاف تعني أن هذا قولا آخر للإمام ؟!! من يقول بهذا إلا من فقد عقله أو ارتكس في هواه وبلغ منتهاه[٦٢] .

[62] - **قلت (وائل)** : لا شك في أن هذا القول من شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – أفاد الإجماع .

٢ - " فإن أخل بشيء من هذا – " أي الثلاثة ومنها عمل الجوارح – فما معنى أخل ؟ غير أنها تعني لابد من الثلاثة مجتمعة كما حكاه الأئمة كلهم قبل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

٣ - " لم يكن الرجل مسلما " إذا نص الإمام على أن من لم يأت بالثلاثة مجتمعة فإنه لن يكون مسلما فماذا يعني كلامه ؟ غير أنه يصير إلى الكفر ؟! ولو قال مؤمنا لقبلنا تشكيك المرجئ فنقول لعله يقصد أنه سيكون مسلما فقط ولكن النص قاطع لا يقبل التأويل بل التحريف إلا عند هذا المرجئ الضال فكم لبس هذا الضال على أتباعه ؟!

وقول المرجئ يراد به العمل بالتوحيد يدل على أن المرجئ يرى أن أعمال القلوب مختلف فيها ولم يقم عليها الإجماع وهذا قول باطل لاشك وليس من أقوال أهل السنة والظاهر أنه لا يدري ما يخرج من رأسه وأن الهوى قد أعماه وأصمه عن إدرك الحقيقة نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور[٦٣] .

وعلى كل حال فهو بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن يقول بإدخال أعمال القلوب فإن أدخلها لزمه دخول أعمال الجوارح فإنها لازمة لها وإن لم يدخلها لزمه قول جهم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (لكنهم – أي مرجئة الفقهاء – إذا لم يدخلوا أعمال القلوب في الإيمان لزمهم قول جهم، وإن أدخلوها في الإيمان لزمهم دخول أعمال الجوارح أيضاً، فإنها لازمة لها)الفتاوى : ١٤٩/٧ .

وسأعيد ذكر النصوص التي أوردتها في بحثي السابق وتركها هذا المرجئ الضال مع وضوح نصها القاطع على ذكر الإجماع لكنه أعرض عنها ولم يذكر أي نص منها وهذا يدلنا على أنه صاحب هوى ملبس يريد تثبيت معتقده الإرجائي ونشره في الناس لكن أنى يكون هذا وهذه هي النصوص التي أوردتها في بحثي الذي رد عليه وأعرض عنها :

---

63 - **قلت (وائل)** : إن هذا الكلام من ربيع المدخلي ليدل دلالة واضحة على جهله البالغ بعقيدة السلف الصالح في باب الإيمان ويدل على تخبطه العجيب وإرجائه البغيض ، فهو وإن قال أن الإيمان قول وعمل ! إلا أنه ينقض ذلك عند التفصيل ويظهر إرجاؤه لذي عينين ممن بصره الله بمعرفة معتقد السلف الصالح .

نص الإمام محمد بن عبد الوهاب على الجوارح :

أبدأ أولاً بالنقول التي أوردها في بحثي الذي رد عليه المرجئ المدخلي في مقاله الأخير لأبين جهله وضلاله وأستثني من خطابي هذا أصنافاً وهم : المتعصبة والمقلدة ومن لا عقل له :

النقل الأول : قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : (لا خلاف بين الأمة أن التوحيد : لابد أن يكون بالقلب الذي هو العلم ؛ واللسان الذي هو القول ، والعمل الذي هو تنفيذ الأوامر والنواهي[٦٤] ، فإن أخل بشيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً[٦٥]. فإن أقر بالتوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند ، كفرعون وإبليس . وإن عمل بالتوحيد ظاهراً وهو لا يعتقده باطناً فهو منافق خالصاً أشر من الكافر والله أعلم) الدرر السنية (١٢٤/٢-١٢٥) .

النقل الثاني : قال العلامة عبد اللطيف في رده على عثمان بن منصور في مصباح الظلام :

(وليس في كلام شيخنا - رحمه الله- تعرض لهذا - أعني التكفير بالذنوب - حتى يرد عليه بكلام شيخ الإسلام؛ بل كلامه في التوحيد الذي هو شهادة أن لا إله إلا الله، وهذا لا ينازع مسلم في أنه لا بد أن يكون بالقلب، فإنه لم يصدق ويعلم ويؤثر ما دلَّت عليه " لا إله إلا الله " ويعمل بقلبه العمل الخاص كالمحبة، والإنابة، والرضا، والتوكل، والخشية، والرغبة، والرهبة، فإن لم يحصل منه هذا بالكلية فهو منافق، ولا بد من الإقرار، فإنه إذا لم يقر بلسانه، كافر تجري عليه أحكام الكفار بلا نزاع، وكذلك العمل بالجوارح لا بد منه، فلا يكون مسلماً إلا إذا ترك عبادة الطاغوت، وتباعد عنه، وعمل للَّه بمقتضى شهادة الإخلاص من تسليم الوجه له، واجتناب الشرك قولاً وعملاً

64 - **قلت (وائل)** : في هذا الكلام إثبات لعمل الجوارح وأنها من الإيمان .

65 - **قلت (وائل)** : أي إن أخل بشيء من هذه الثلاثة فلم يأت به لم يكن مسلماً ؛ أي يصير كافراً .

وترك الخضوع والسجود) والذبح والنذر لغير الله، وإخلاص الدين في ذلك كله لله، هذا ما دلَّ عليه كلام شيخنا رحمه الله في كشف الشبهة وهذا مجمع عليه بين أهل العلم، فإذا اختل أحد هذه الثلاثة اختل الإسلام وبطل، كما دلَّ عليه حديث جبريل لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان، فبدأ في تعريف الإسلام بالشهادتين، ولا شك أن العلم والقول والعمل مشترط في صحة الإتيان بهما، وهذا لا يخفى على أحد شم رائحة العلم، وإنما خالف الخوارج فيما دون ذلك من ظلم العبد لنفسه، وظلمه لغيره من الناس..." .

النقل الثالث قلت فيه : وأكد هذا المعنى بعض علماء نجد كما في مصباح الظلام للعلامة عبد اللطيف فقالوا :" ونقول : لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل من هذا شيء لم يكن الرجل مسلماً، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من الكافر، أعاذنا الله وإياكم من الخزي يوم تبلى السرائر " (١/ ١٨٨) .

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب في آخر (كشف الشبهات) : (ولنختم الكلام إن شاء الله بمسألة عظيمة مهمة جداً تفهم مما تقدم، ولكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها، ولكثرة الغلط فيها، فنقول : لا خلاف أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلماً . فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما. وهذا يغلط فيه كثير من الناس، يقولون: هذا حق، ونحن نفهم هذا، ونشهد أنه الحق، ولكننا لا نقدر أن نفعله، ولا يجوز عند أهل بلدنا إلا من وافقهم، أو غير ذلك من الأعذار، ولم يدر المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق، ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار، كما قال تعالى : (اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً) [التوبة:٩]، وغير ذلك من الآيات، كقوله: (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)[البقرة:١٤٦]، فإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً، وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه، فهو منافق، وهو شر من الكافر الخالص (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ

الأسْفَلِ مِنَ النارِ)[النساء:١٤٥]. وهذه المسألة مسألة طويلة تبين لك إذا تأملتها في ألسنة الناس، ترى من يعرف الحق ويترك العمل به، لخوف نقص دنيــاه أو جاهــه أو مداراة، وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً، فإذا سألته عما يعتقده بقلبه فــإذا هــو لا يعرفه)" المجموع (18-1/179) .

وقال – أيضا - :" اعلم رحمك الله : أن دين الله يكون على القلب بالاعتقاد، وبالحب والبغض، ويكون على اللسان بالنطق وترك النطق بالكفر، ويكون على الجوارح بفعل أركان الإسلام، وترك الأفعال التي تكفر؛ فإذا اختل واحدة من هذه الــثلاث، كفــر وارتد " . الدرر السنية (10/87) .

وقد سأل سائل الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى –عــدة أســئلة ومنــها السؤال التالي :

"...أيضاً،تفكرت في الإيمان، قوته وضعفه، وأن محله القلب ، وأن التقوى ثمرته مركبة عليه، فبقوته تقوى، وبضعفه تضعف؛ وهذا فهمي " .

فكان جواب الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن هذه الفقرة ما يلي :

"وقولك : إن الإيمان محله القلب، فالإيمان بإجماع السلف محله القلب والجوارح جميعاً، كما ذكر الله تعالى في سورة الأنفال وغيرها . وأما كون الذي في القلــب والــذي في الجوارح يزيد وينقص، فذاك شيء معلوم؛ والسلف يخافون على الإنــسان، إذا كــان ضعيف الإيمان، النفاق أو سلب الإيمان كله " .مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبــد الوهاب (١/ ٧٤٠) طبعة رائد بن صبري .

وقال –أيضاً- :" فصل في معنى لا إله إلا الله : اعلم رحمك الله تعالى، أن "لا إلــه إلا الله" هي: الكلمة العالية، والشريفة الغالية، من استمسك بها فقد سلم، ومن اعتصم بها فقد عصم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من قال لا إله إلا الله، وكفــر بمــا يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل "[٦٦]. والحديث يفصح

[66] - صحيح : رواه مسلم (٣٧) . **(وائل)** .

أن لا إله إلا الله، لها لفظ ومعنى، ولكن الناس فيها ثلاث فرق : فرقة نطقوا بها وحققوها، وعلموا أن لها معنى وعملوا به، ولها نواقض فاجتنبوها. وفرقة : نطقوا بها في الظاهر، فزينوا ظواهرهم بالقول، واستبطنوا الكفر والشك. وفرقة : نطقوا بها ولم يعملوا بمعناها، وعملوا بنواقضها، فهؤلاء {الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً} [سورة الكهف آية: ١٠٤] . فالفرقة الأولى هي الناجية، وهم المؤمنون حقاً؛ والثانية هم المنافقون؛ والثالثة هم المشركون؛ فلا إله إلا الله : حصن، ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب، ورموه بحجارة التخريب، فدخل عليهم العدو، فسلبهم المعنى، وتركهم مع الصورة .."الدرر السنية (١١٢/٢-١١٣)

وعلقت في بحثي السابق : كشف تجني ...على هذه النقولات بقولي:

قلت أبو عاصم : تبين لنا من أقوال الإمام محمد بن عبد الوهاب السابقة أنه يكفر من ترك أعمال الجوارح بالكلية بل ذكر الإجماع على ذلك وهو قول أهل السنة قاطبة لا خلاف بينهم بخلاف ما يقوله ناصر الإرجاء وخطيب المرجئة في عصرنا ربيع المدخلي الذي أفسد على كثير من أتباعه عقائدهم بفهمه السقيم نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

وفي بحثي هذا زدت نصوصاً كثيرة جداً تدل على وقوع الإجماع وأن المسألة ليست خلافية كما ذكر ذلك المرجئ ربيع[٦٧] .

وهذه هي النصوص المؤكدة لما ذكرته في بحثي كشف تجني...

وأبدأ بالنصوص التي ثبتت عن الإمام محمد بن عبد الوهاب مؤكداً ما ذكرته في البحث السابق من حكايته للإجماع :

قال رحمه الله تعالى :"...فتأمل هذا تأملاً جيداً وتأمل ما صدرت به الأوراق من موافقتكم به الإسلام ومعرفتكم بالناقض إذا تحققتموه وأنه يكون بكلمة ولو لم تعتقد

67 - **قلت (وائل)** : الإجماع منعقد وصحيح ، نعم ، المسألة خلافية بين السلف وهؤلاء المرجئة الضلال ، ومن زعم خلافاً في ذلك بين السلف فقد كذب عليهم .

ويكون بفعل ولو لم يتكلم ويكون في القلب من الحب والبغض ولو لم يتكلم ولم يعمل تبين لك الأمر اللهم إلا إن كنتم ذاكرين في أول الأوراق وأنتم تعتقدون خلافه فذلك أمر آخر .." مؤلفات الشيخ الإمام ...٢٨/٦ .

وقال –أيضا- : "وأما دعواه أن الصحابة لم يطلبوا من الأعاجم إلا مجرد هذه الكلمة ولم يعرفوهم بمعناها فهذا قول من لا يفرق بين دين المرسلين ودين المنافقين الذين في الدرك الأسفل من النار فإن المؤمنين يقولونها والمنافقين يقولونها لكن المؤمنين يقولونها مع معرفة قلوبهم بمعناها وعمل جوارحهم بمقتضاها والمنافقون يقولونها من غير فهم لمعناها ولا عمل بمقتضاها ..." مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب : ٦/ ١٣٨.

وقال –أيضاً -:" وحقيقة اعتقادنا أنها –الشهادتين – تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح ..." مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب : ٩٦/٦ .

قلت أبو عاصم : وهذا هو فهم أبنائه وتلاميذه من بعده لا كما حكاه عنهم ربيع المرجئ عليه من الله ما يستحق وهذه بعض النقولات عنهم :

قال العلامة سليمان بن عبد الله –رحمه الله - :" وأنه لا بد في الإيمان من العمل ردًا على المرجئة " . تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد : ٣٣ .

وقال العلامة عبدالرحمن بن حسن –رحمه الله - : (قوله : ((مَنْ شَهِدَ أَن لا إِلَـهَ إلا الله)) أي تكلم بها عارفاً لمعناها، عاملاً بمقتضاها باطناً وظاهراً ، كما قال تعالى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ) [محمد:١٩] وقوله: (إِلا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [الزخرف:٨٦] أما النطق بها من غير معرفة معناها، ولا يقين ولا عمل بمقتضاها، من نفي الشرك وإخلاص القول والعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، فغير نافع بالإجماع) . فتح المجيد : ص:٦٥ .

وقال –أيضاً - :"...فلا ينفع القول والتصديق بدون العمل. فلا يصدق الإيمان الشرعي على الإنسان إلا باجتماع الثلاثة: التصديق بالقلب وعمله، والقول باللسان،

والعمل بالأركان، وهذا قول أهل السنة والجماعة، سلفاً وخلفاً، والله سبحانه أعلم ..." فتح المجيد : ٣٩٨

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن[٦٨] :" هذا ما دل عليه كلام شيخنا في"كشف الشبهات" وهذا مجمع عليه بين أهل العلم فإن اختل أحد هذه الثلاثة اختل الإسلام و بطل كما دل عليه حديث جبريل لما سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الإسلام و الإحسان فبدأ في تعريف الإسلام بالشهادتين ، ولا شك أن العلم و القول والعمل مشترط في صحة الإتيان بهما، وهذا لا يخفى على أحد شم رائحة العلم و إنما خالف في الخوارجفيما دون ذلك من ظلم العبد لنفسه و ظلمه لغيره من الناس....والمعترض جاهل لا يفرق بين مسائل الإجماع و مسائل النزاع.)اهـ مصباح الظلام ص ٤٦٧ ت عبد العزيز آل زايد .

وقال –رحمه الله –أيضاً في كتابه : "مصباح الظلام " : "وقد رأيت لبعض المعاصرين كتاباً يعارض به ما قرَّر شيخنا من أصول الملَّة والدين؛ ويجادل بمنع تضليل عُبَّاد الأولياء والصالحين، ويناضل عن غلاة الرافضة والمشركين، الذين أنزلوا العباد بمنزلة اللّه ربِّ العالمين، وأكثر التشبيه بأنهم من الأمة، وأنهم يقولون: لا إله إلا اللّه، وأنهم يصلُّون ويصومون، ونسي في ذلك عهود الحمى؛ وما قرَّره كافة الراسخين من العلماء، وأجمع عليه الموافق والمخالف من الجمهور والدهماء، ونصَّ محليه الأكابر والخواص، من اشتراط العلم والعمل في الإتيان بكلمة الإخلاص، والحكم بموجب الردة على فاعل ذلك من سائر العبيد والأشخاص، وسمَّى كتابه: " جلاء الغمَّة عن تكفير هذه الأمَّة "، ومراده بالأمَّة هنا: من عَبَدَ آل البيت وغلا فيهم، وعَبَدَ الصالحين ودعاهم، واستغاث بهم؛ وجعلهم وسائط بينه وبين اللّه يدعوهم ويتوكَّل عليهم. هذا مراده ولكنه أوقع

---

68 - أفدته من تعليق بعض إخواننا وفقه الله وهو أبو مصعب معاذ المغربي وقد أشرت إليه في بعض بحوثي ووقفت عليه هنا في بحث أخينا .

عليهم لفظ الأمَّة ترويجًا على الأعمار(٦٩) والجهال، ولبسًا للحقِّ بالباطل، وهو يعلم ذلك وسيجزيه اللّه ما وعد به أمثاله من المفترين " . ٣٣. ٣١

وقال –أيضاً- :"...فلا براءة من الشرك وعبادة غير الله إلا بتوحيده ، ولا توحيد إلا بالبراءة من كل معبود سوى الله ، وكما تضمنت العلم فهي تتضمن العمل ، ولا يتصور وجود شهادة وإذعان ، وإتيان بمدلولها إلا مع العلم والعمل ، وهذا الذي قررناه تدل عليه عبارات أهل العلم من اللغويين والمفسرين وغيرهم . " فتح الوهاب في رد شبه المرتاب : ٢٤"

وقال صاحب كتاب (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق : ٤١٨/١) : (فأهل السنة مجمعون على أنه متى زال عمل القلب فقط، أو هو مع عمل الجوارح: زال الإيمان . وإن وُجد مجرد التصديق، فلا ينفع مجردا عن عمل القلب والجوارح معا، أو أحدهما ، كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول صلى الله عليه وسلم سرا وجهراً) .

وقال قبل ذلك : "أنه(٧٠) فهم أن الإيمان يكفي فيه مجرد تصديق القلب وإن لم يوجد عمله ولا عمل الجوارح وهذا بعينه قول المرجئة ومعتقدهم فإنهم يقولون الإيمان قول بلا عمل " ٤١٨/١ .

وقال العلامة سليمان بن سحمان –رحمه الله - :" اعلم وفقك الله أنه لا يكفي في الإيمان بالله مجرد الاعتقاد بالقلب فقط ، فإن هذا هو مذهب الجهمية ومن تبعهم من أهل الكلام بل لابد مع ذلك من منطق اللسان واعتقاد الجنان والعمل بالأركان فإن اعتقاد القلب وحده لا يكفي في النجاة بل هو مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة وأئمة الحديث وغيرهم.." تنزيه الشريعة عن الألفاظ الشنيعة 75 .

وقال– أيضا في أثناء رده على بعض خصوم الدعوة السلفية :"...وأنت لم تذكر في معنى الإيمان بالله في هذا الموضع إلا ركناً واحداً وهو الاعتقاد فقط ، وقد علمت أنه

69 - **قلت (وائل)** : كذا في الكتاب ، ولعل الصواب الأغمار .

70 - أي العراقي المردود عليه وهو : عبد الله بن أفندي الراوي البغدادي .

لابد من الركنين الآخرين لأنه لا يكون الرجل مسلماً إلا بالقيام بهذه الأركان الثلاثة.." السابق : ٨٠"

وقال العلامة محمد بن إبراهيم –رحمه الله - في شرحه لكشف الشبهات :" بل إجماع بين أهل العلم (أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب واللسان والعمل) ، فلا بد من الثلاثة، لابد أن يكون هو المعتقَد في قلبه، ولابد أن يكون هو الذي ينطق به لسانه، ولابد أن يكون هو الذي تعمل به جوارحه، (فإن اختل شيء من هذا): لو وحّد بلسانه دون قلبه ما نفعه توحيده، ولو وحد بقلبه وأركانه دون لسانه ما نفعه ذلك، ولو وحَّد بأركانه دون الباقي (لم يكن الرجل مسلماً)، هذا إجماع أن الإنسان لابد أن يكون موحداً باعتقاده ولسانه وعمله)" (١٥٧ - ١٥٨) .

وهذا الإجماع قد حكاه علماء أجلاء قبلهم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر(٧١) : مالك وشريك وغيرهما : فعن أبي سلمة الخزاعي قال : قال مالك بن أنس ، وشريك ، وأبو بكر بن عياش ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد : الإيمان المعرفة ، والإقرار ، والعمل".شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٩٣٠/٤

والأوزاعي فقد قال رحمه الله :" لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة، فكان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم جامع كما جمع هذه الأديان اسمها، وتصديقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله، فذلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله لم يقبل منه، وكان في الآخرة من الخاسرين" شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي : ٩٥٦/١.

---

71 - راجع بحثي الآخر : " إعلام العلماء الأكابر أن تارك العمل بالكلية كافر" .

والإمام الحميدي –رحمه الله – فقد قال :" وأخبرت أن قوماً يقولون : إن من أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت، أو يصلي مسند ظهره مستدبر القبلة حتى يموت، فهو مؤمن ما لم يكن جاحداً، إذا علم أن تركه ذلك في إيمانه، إذا كان يقر الفروض واستقبال القبلة. فقلت: هذا الكفر بالله الصراح، وخلاف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل المسلمين، قال الله عز وجل : (وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[البينة:٥] قال حنبل: قال أبو عبدالله أو سمعته يقول: من قال هذا فقد كفر بالله ورد على الله أمره وعلى الرسول ما جاء به "رواه الخلال في السنة : ٣/٥٨٦-٥٨٧

والإمام الشافعي[٧٢] فقد قال –رحمه الله-:" وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن أدركناهم يقولون: الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر" . الإيمان لابن تيمية (٣٠٨/٧) .

وأبو ثور فقد قال –رحمه الله - : (فأما الطائفة التي ذهبت إلى أن العمل ليس من الإيمان فيقال لهم ماذا أراد الله من العباد إذ قال لهم أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة الإقرار بذلك أو الإقرار والعمل فإن قالت إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل فقد كفرت عند أهل العلم من قال إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة وإن قالت أراد منهم الإقرار قيل فإذا كان أراد منهم الأمرين جميعاً لم زعمتم أنه يكون مؤمناً بأحدهما دون الآخر وقد أرادهما جميعاً أرأيتم لو أن رجلاً قال أعمل جميع ما أمر به الله ولا أقر به أيكون مؤمناً فإن قالوا : لا ، قيل لهم فإن قال أقر بجميع ما أمر الله به ولا أعمل به أيكون مؤمناً فإن قالوا : نعم ، قيل ما الفرق فقد زعمتم أن الله أراد الأمرين جميعاً فإن

72 - وقد رده هذا المفتري بردود سقيمة مما يدلنا على أنه صاحب هوى مع أنه قد حكاه عنه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو شافعي المذهب وحكاه أيضا ابن تيمية نقلاه نصاً من كتاب الأم فلماذا لا يقول المرجئ لعلهم اطلعوا على نسخة كاملة ليست بين أيدينا؟ لكنه الهوى يعمي ويصم .

جاز أن يكون بأحدهما مؤمناً إذا ترك الآخر جاز أن يكون بالآخر إذا عمل به ولم يقر مؤمناً لا فرق بين ذلك فإن احتج فقال لو أن رجلاً أسلم فأقر بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أيكون مؤمناً بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت عمل قيل له إنما يطلق له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله أن يعمله في وقته إذا جاء وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون به مؤمناً ولو قال أقر ولا أعمل لم يطلق عليه اسم الإيمان) مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء السابع .

وقال المزني رحمه الله: "والإيمان قول وعمل مع اعتقاده بالجنان، قول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، وهما سيان ونظامان وقرينان لا نفرق بينهما؛ لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان"اهـ (شرح السنة ص ٧١).

وروى الخلال في السنة (٣ /٥٦٦) عن الإمام أحمد قال:" الإيمان لا يكون إلا بعمل" إسناده صحيح.

والآجري فقد قال –رحمه الله – : (اعلموا رحمنا الله تعالى وإياكم يا أهل القرآن ، ويا أهل العلم ، ويا أهل السنن والآثار ، ويا معشر من فقههم الله عز وجل في الدين ، بعلم الحلال والحرام - أنكم إن تدبرتم القرآن ، كما أمركم الله عز وجل علمتم أن الله عز وجل أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله : العمل ، وأنه عز وجل لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم ، وأنهم قد رضوا عنه ، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة ، والنجاة من النار ، إلا بالإيمان والعمل الصالح ، وقرن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده ، حتى ضم إليه العمل الصالح، الذي قد وفقهم له ، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقاً بقلبه ، وناطقاً بلسانه ، وعاملاً بجوارحه لا يخفى ، من تدبر القرآن وتصفحه ، وجده كما ذكرت. واعلموا - رحمنا الله تعالى وإياكم - أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعاً من كتاب الله عز وجل : أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له من الإيمان به، والعمل

الصالح ، وهذا رد على من قال : الإيمان : المعرفة ، ورد على من قال : المعرفة والقول وإن لم يعمل نعوذ بالله من قائل هذا .) الشريعة : ٩١ .

وبعد سرده للأدلة الدالة على قرن الأعمال الصالحة بالإيمان قال رحمه الله : (ميزوا رحمكم الله قول مولاكم الكريم : هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن ، إلا وقد قرن إليه العمل الصالح ؟ وقال عز وجل : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فأخبر جل ثناؤه ، بأن الكلم الطيب حقيقته : أن يرفع إلى الله عز وجل بالعمل الصالح ، فإن لم يكن عمل بطل الكلام من قائله ، ورد عليه . ولا كلام أطيب وأجل من التوحيد ولا عمل من عمل الصالحات أجل من أداء الفرائض . الشريعة : ٩٥.

وابن بطة فقد قال –رحمه الله –: (فَكُلُّ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ أَوْ أَكَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُنَّتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجُحُودِ لَهَا وَالتَّكْذِيبِ بِهَا ، فَهُوَ كَافِرٌ بَيِّنُ الْكُفْرِ لَا يَشُكُّ فِي ذَلِكَ عَاقِلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَقَالَهُ بِلِسَانِهِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ تَهَاوُنًا وَمُجُونًا أَوْ مُعْتَقِدًا لِرَأْيِ الْمُرْجِئَةِ وَمُتَّبِعًا لِمَذَاهِبِهِمْ ، فَهُوَ تَارِكُ الْإِيمَانِ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَهُوَ فِي جُمْلَةِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِوَصْفِهِمْ وَمَا أُعِدَّ لَهُمْ ، وَإِنَّهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنْ مَذَاهِبِ الْمُرْجِئَةِ الضَّالَّةِ) الإبانة : ٧٦٣/٢ .

وأبو طالب المكي كما نقل عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٧ / ٣٣٦): فقد قال : (فإن الأمة مجتمعة أن العبد لو آمن بجميع ما ذكره من عقود القلب في حديث جبريل من وصف الإيمان ولم يعمل بما ذكره من وصف الإسلام أنه لا يسمى مؤمنا وأنه إن عمل بجميع ما وصف به الإسلام ثم لم يعتقد ما وصفه من الإيمان أنه لا يكون مسلما وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة لا تجتمع على ضلالة . قلت : كأنه أراد بذلك إجماع الصحابة ومن اتبعهم) .

وابن تيمية –رحمه الله –قال في شرح العمدة : ٨٦ : (وأيضا فإن الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول وعمل كما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف وعلى ما هو مقرر في موضعه فالقول تصديق الرسول والعمل تصديق القول فإذا خلا العبد عن العمل بالكلية لم يكن مؤمنا ، والقول الذي يصير به مؤمن قول مخصوص وهو الشهادتان فكذلك العمل هو الصلاة. وأيضا ما احتج به ابن شاقلا ويذكر عن الإمام أحمد أن إبليس بامتناعه عن السجود لآدم قد لزمه الكفر واللعنة فكيف من يمتنع عن السجود لله تعالى وهذا لأن الكفر لو كان مجرد الجحد أو إظهار الجحد لما كان إبليس كافرا إذ هو خلاف نص القرآن. وأيضا فإن حقيقة الدين هو الطاعة والانقياد وذلك إنما يتم بالفعل لا بالقول فقط فمن لم يفعل لله شيئا فما دان لله دينا ومن لا دين له فهو كافر) .

وقال أيضا كما في:"مجموع فتاواه : (٧/ ٦١٦) : (وقد تقدم أن جنس الأعمال من لوازم إيمان القلب، وأن إيمان القلب التام بدون شيء من الأعمال الظاهرة ممتنع) .

وقال أيضًا : (فقول السلف " الإيمان قول وعمل "؛ليبينوا اشتماله على الجنس؛ ولم يكن مقصودهم ذكر صفات الأقوال والأعمال) . " الفتاوى " (٧/٥٠٦) .

وقال أيضاً - رحمه الله - : (وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ بِقَلْبِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤَدِّ وَاجِبًا ظَاهِرًا وَلَا صَلَاةً وَلَا زَكَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْوَاجِبَاتِ. لَا لِأَجْلِ أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَهَا، مِثْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ أَوْ يُصَدِّقَ الْحَدِيثَ أَوْ يَعْدِلَ فِي قَسْمِهِ وَحُكْمِهِ مِنْ غَيْرِ إيمَانٍ بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ مِنْ الْكُفْرِ؛ فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ يَرَوْنَ وُجُوبَ هَذِهِ الْأُمُورِ فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ مَعَ عَدَمِ شَيْءٍ مِنْ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِإِيجَابِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمَنْ قَالَ : بِحُصُولِ الْإِيمَانِ الْوَاجِبِ بِدُونِ فِعْلِ شَيْءٍ مِنْ الْوَاجِبَاتِ - سَوَاءٌ جَعَلَ فِعْلَ تِلْكَ الْوَاجِبَاتِ لَازِمًا لَهُ أَوْ جُزْءًا مِنْهُ فَهَذَا نِزَاعٌ لَفْظِيٌّ - كَانَ مُخْطِئًا خَطَأً بَيِّنًا ، وَهَذِهِ بِدْعَةُ الْإِرْجَاءِ الَّتِي أَعْظَمَ السَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ الْكَلَامَ

فِي أَهْلِهَا وَقَالُوا فِيهَا مِنْ الْمَقَالَاتِ الْغَلِيظَةِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ. وَالصَّلَاةُ هِيَ أَعْظَمُهَا وَأَعَمُّهَا وَأَوَّلُهَا وَأَجَلُّهَا .) انتهى (مجموع الفتاوى ٦٢١/٧) .

وقال أيضا : (وقال تعالى: { فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى} { وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} وقد قال تعالى: { لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى} { الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى} وكذلك قال موسى وهارون: { إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}. فعلم أن " التولي " ليس هو التكذيب بل هو التولي عن الطاعة فإن الناس عليهم أن يصدقوا الرسول فيما أخبر ويطيعوه فيما أمر. وضد التصديق التكذيب وضد الطاعة التولي فلهذا قال: { فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى} { وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} وقد قال تعالى: { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ } فنفى الإيمان عمن تولى عن العمل وإن كان قد أتى بالقول .) الإيمان الكبير ٧٥ .

وقال : (وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ} وقال: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } ففي القرآن والسنة من نفي الإيمان عمن لم يأت بالعمل مواضع كثيرة كما نفى فيها الإيمان عن المنافق. وأما العالم بقلبه مع المعاداة والمخالفة الظاهرة فهذا لم يسم قط مؤمنا ؛ وعند الجهمية إذا كان العلم في قلبه فهو مؤمن كامل الإيمان إيمانه كإيمان النبيين ولو قال وعمل ماذا عسى أن يقول ويعمل ؟ ولا يتصور عندهم أن ينتفي عنه الإيمان إلا إذا زال ذلك العلم من قلبه) . المصدر السابق .

وقال : (..والمقصود هنا أنه لم يثبت المدح إلا على إيمان معه العمل لا على إيمان خال عن عمل فإذا عرف أن الذم والعقاب واقع في ترك العمل كان بعد ذلك نزاعهم لا فائدة فيه بل يكون نزاعا لفظيا مع أنهم مخطئون في اللفظ مخالفون للكتاب والسنة وإن قالوا : إنه لا يضره ترك العمل فهذا كفر صريح ؛ وبعض الناس يحكى هذا عنهم وأنهم يقولون: إن الله فرض على العباد فرائض ولم يرد منهم أن يعملوها ولا يضرهم تركها وهذا قد يكون قول الغالية الذين يقولون: لا يدخل النار من أهل التوحيد أحد " السابق : ٧٢ .

وقال ابن كثير –رحمه الله – في تفسيره لسورة البقرة : (فالإيمان الشرعي المطلوب لا يكون إلا اعتقاداً وقولاً وعملاً. هكذا ذهب إليه أكثر الأئمة، بل قد حكاه الشافعي وأحمد بن حنبل وأبو عبيدة وغير واحد إجماعاً: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. وقد ورد فيه آثار كثيرة وأحاديث، أفردنا الكلام فيها في أول شرح البخاري، ولله الحمد والمنَّة.) .

وقال ابن رجب–رحمه الله – في جامع العلوم والحكم:(١/٥٨) : (والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان : قول وعمل ونية ، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان ، وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم ، وأنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكارًا شديدًا ، وممن أنكر ذلك على قائله ، وجعله قولاً محدثاً : سعيد بن جبير وميمون بن مهران وقتادة وأيوب السّختياني وإبراهيم النخعي والزهري ويحيى بن أبي كثير .. وغيرهم. وقال الثوري : هو رأي محدثٌ ، أدركنا الناس على غيره ، قال الأوزاعي : كان من مضى من السلف لا يفرقون بين العمل والإيمان .) .

وقال ابن باز– رحمه الله –: (من الأعمال (ما هو) شرط صحة للإيمان لا يصح الإيمان إلا بها كالصلاة ، فمن تركها فقد كفر. ومنها ما هو شرط كمال يصح الإيمان بدونها ، مع عصيان تاركها وإثمه.

فقيل له رحمه الله : من لم يكفر تارك الصلاة من السلف ، أيكون العمل عنده شرط كمال؟ أم شرط صحة ؟

فقال : لا ، بل العمل عند الجميع شرط صحة ، إلا أنهم اختلفوا فيما يصح الإيمان به منه ؛ فقالت جماعة : إنه الصلاة ، وعليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، كما حكاه عبد الله بن شقيق. وقال آخرون بغيرها. إلا أن جنس العمل لابد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً. لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد ، لا يصح إلا بها مجتمعة .) (نقلاً عن جريدة الجزيرة - عدد ١٢٥٠٦في ١٤٢٣/٧/١٣هـ) .

وقال الفوزان –حفظه الله - في كتاب(المنتقـــــى مـــن الفتـــاوى :٩/١): (إذا لم يعمـــل بمقتضـــى لا إلـــه إلا الله ، واكتفى بمجرد النطق بها ،أو عمل بخلافها ، فإنـــه يحكم بردته ويعامل معاملة المرتدين) .

وسئل- حفظه الله - : (هناك من يقول – يقصدون بالسؤال ربيع المدخلي المرجئ - : إن تارك " جنس العمل " بالكلية لا يكفر ، وإن هذا القول قول ثـــان للـــسلف لا يستحق الإنكار ولا التبديع ؛ فما صحة هذه المقولة؟

الجواب : هذا كذاب ، اللي يقول هذا الكلام كذاب ، كذب على السلف ،السلف ما قالوا إن الذي يترك جنس العمل و لا يعمل شيء أنه يكون مؤمنا ، من ترك العمل نهائياً من غير عذر ، لا يصلي ولا يصوم ولا يعمل أي شيء ويقول أنا مـــؤمن هـــذا كذاب ، أما اللي يترك العمل لعذر شرعي ، ما تمكن من العمل ، نطـــق بالـــشهادتين بصدق ومات أو قتل في الحال فهذا ما في شك أنه مؤمن لأنه ما تمكن من العمل ، مـــا تركه رغبة عنه ، أما اللي يتمكن من العمل ويتركه لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يتجنب المحرمات ولا يتجنب الفواحش هذا ليس بمؤمن ولا أحد يقول إنه مـــؤمن إلا المرجئة ، نعم .{فرغه فريق عمل موقع نقض الإرجاء أثابهم الله } انظر : الجامع لفتاوى علماء البلد الحرام في نقض الإرجاء وتوضيح مسائل الإيمان) . رقم السؤال ٢٥.

أكتفي بهذا الرد على كلام هذا المرجئ الضال الذي أفسد عقائد فئة من الناس يتبعونه على الحق أو الباطل فهم لا يميزون للأسف والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بـــالله العلي العظيم .

õ õ õ

المقال العاشر

منهج الدكتور ربيع في مسائل التكفير

منهج الدكتور ربيع في مسائل التكفير

منهج الدكتور ربيع في هذه المسألة : أنه لا يوقع التكفير إلا بعد إقامة الحجة ولا يكتفي فيه بالبلاغ سواء كانت المسألة في أصول الدين أو في غيرها ، وقد نسب هذا إلى أهل السنة كافة في عدة مواضع من كتبه وهذا ليس بصحيح بل منهج أهل السنة قائم على التفريق بين الأمور المعلومة من الدين بالضرورة فيكفر من وقع في الكفر دون إقامة حجة بخلاف الأمور التي تخفى فلا بد فيها من إقامة الحجة .

<u>أقواله الدالة على ما ذكرت من خلال كتابه</u> : (دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- نقد لحسن المالكي) :

قال الدكتور ربيع بن هادي في رده على المالكي : (فقام – رحمه الله – هو وأبناؤه وعلماء الدعوة بتكذيب هذه الافتراءات بالبيانات الشافية بأنهم لا يكفرون من وقع في الشرك أو الكفر إلا بعد أن يقيموا عليه الحجة ويوضحوا له المحجة – رحمهم الله -) . [دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- نقد لحسن المالكي . ص: ٣٥] .

وقال : (انظر كيف يفتري الضالون على هذا الإمام أنه يكفر بالظن وواقعه خلاف ذلك وأنه يكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة وواقعه خلاف ذلك بل هو يبذل أقصى جهوده في التبيين والتوضيح لما يدعو إليه من التوحيد، ثم لا يكفر إلا من قامت عليه الحجة فأي بلاء فوق هذا البلاء) . حاشية دحر افتراءات ...ص: ٤٠.

وقال –أيضا -: (انظر ماذا يريد خصوم هذه الدعوة وأهلها فهذا الإمام محمد يصرح على رؤوس الملأ أنه لا يقاتل إلا على ما أجمع عليه العلماء وبعد أن يعرف الخصم الحق ثم يعاند) . حاشية دحر افتراءات .. ص: ٤٣.

وقال –أيضا - : (فهذه التسوية إنما هي في اتخاذهم أنداداً مع الله في العبادة وليست اعتقاد أنهم يخلقون ويرزقون ويدبرون أمر الكون كما يعتقده الخرافيون. فمن فَعَل فِعل هؤلاء في صرف الدعاء والاستغاثة والمحبة والخوف والرجاء وغيرها من أنواع العبادة

أو بعضها فقد اتخذ مع الله أنداداً وسوى هؤلاء الأنداد برب العالمين وناقض شهادة أن لا إله إلا الله وهذا أمر معروف من حال القبوريين وكتب أهل الضلال من أئمتهم مشحونة بذلك شاهدة عليهم به، ومع كل هذا الضلال لا يكفر الإمام محمد هذه الأصناف إلا بعد إقامة الحجة، وكذلك أنصاره كما بينا ذلك سابقاً مرات وكرات) .
(دحر افتراءات ...ص:٧١-٧٢) .

وقال –أيضا - : (والغلو في أحد الصالحين إذا كان على نحو ما يعرف عند الروافض والقبوريين من اعتقاد أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون أو اتجهوا إليهم بشيء من العبادات التي اختص الله بها كالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة والأمور التي لا تنبغي إلا لله فلا شك أن هذه الأعمال من الكفر الأكبر إن تاب مرتكبها بعد إقامة الحجة عليه وإلا فهو كافر عدو لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد تكرر تقرير هذا) . (دحر افتراءات ...ص:٧٤-٧٥) .

وقال : (ادعى المالكي أن الإمام محمد بن عبد الوهاب يكفر المسلمين وقد شحن كتابه بهذه الدعاوى ويوهم الناس أن الإمام محمد بن عبد الوهاب هو الوحيد الذي يدعي بأن الشرك قد انتشر في المجتمعات الإسلامية ويدعي هذا المالكي بأن ذلك نادر في هذه المجتمعات.وهذا بهت شديد، فالإمام محمد يحب المسلمين ويذود عن حياضهم ويحارب من يكفرهم ويوالي ويعادي من أجلهم ولا يكفر إلا من قامت عليه الحجة، وكتبه تشهد بذلك) . (دحر افتراءات ... ص: ٨٩) .

نقل عن الصنعاني قوله في " تطهير الاعتقاد " : (..فهذا الذي يفعلونه لأوليائهم: هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعهم قولهم ." نحن لا نشرك بالله شيئاً لأن فعلهم أكذب قولهم ". فعلق على قوله :" صاروا به مشركين " في الحاشية قائلاً :" ذكر فيما بعد أنه يجب أولاً دعاؤهم إلى التوحيد وبيان ذلك لهم انظر (ص٣٢) من تطهير الاعتقاد) . (حاشية دحر افتراءات ... ص: ٩٨) .

وقال –أيضا - : (وأما قولك :" هذا تكفير صريح لعلماء المسلمين " فقول باطل، فالشيخ لم يكفر علماء المسلمين وإنما كفر من يعبد غير الله ثم هو لم يكفر إلا من قامت

عليه الحجة واستبانت له المحجة ثم أبى واستكبر وعاند وهذا أمر متواتر عنه وعن أتباعه من علماء هذه الدعوة وهم من أشد الناس محاربة للتكفير بالباطل والجهل) . (دحر افتراءات ... ص: ١٠٣) .

وقال –أيضا- معلقاً على كلام لصديق خان في كتابه قطف الثمر : (فيه أنه يرى قتال هؤلاء الذين بدلوا دين الله – واستعاضوا من توحيد الله بهذا الشرك والإلحاد ولا أدري هل يشترط قيام الحجة أو لا ؟! وأما أئمة الدعوة فقد علمت أنهم يشترطون قيام الحجة) . (حاشية دحر افتراءات ... ص: ١١٨) .

وقال : (وهل دعاء غير الله والاستغاثة بغيره في الشدائد والرغبة إلى غير الله والخوف من غير الله ورجاء غير الله والتوكل على غير الله هل هذه الأمور الشركية تعتبر عندك من الشرك بالله أو من التوحيد؟. وهل الواقع فيها أو في بعضها يبقى عندك مسلماً موحداً بعد إقامة الحجة عليه وهل من عاش مثلك في بلاد التوحيد ودرس مناهج ومقررات التوحيد ومارس شيئاً من تلك الشركيات، أو أنكر أنها من الشرك يبقى مسلماً موحداً بل حنبلياً سلفياً هذا الرجل غارق في الضلال وفي بغض التوحيد وأهله وحامل لواء الدفاع عن كل أصناف أهل الضلال بما فيهم غلاة الصوفية والروافض الذين يجعلون مع الله شركاء في توحيد الربوبية وفي توحيد الألوهية ويعطلون صفات الله الذاتية والفعلية) . (دحر افتراءات ... ص: ١٣٤) .

وقال –أيضا- : (انظر إلى قوله : معظم علماء المسلمين في عهد الشيخ محمد وفي أيامنا هذه يقولون بجواز التبرك بالصالحين والتوسل بهم فيأتي بكلمة التبرك مجملة شأن أهل البدع.فما مرادك بالتبرك؟.إن أراد به الاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغير الله فهذا شرك بالله أكبر فإن كان هؤلاء يجيزون هذا التبرك فمن قامت عليه الحجة وعاند وكابر وأيد هذا الشرك الأكبر فهو مشرك. وإن كان جاهلاً علِّم ولا يكفر حتى تقام عليه الحجة. وأما التوسل مثل اللهم إني أسألك بحق فلان، أو بجاه فلان، وما شاكل ذلك فهذا مع أنه من البدع فلم يكفر به أحد من علماء الدعوة لا الإمام محمد ولا غيره) . (دحر افتراءات ...ص: ١٤١) .

وقال –أيضا- : (إن هذه الإلزامات القائمة على هذا التمويه التي توهم فيها أن السلفيين قسمان : قسم يكفِّر بالتبرك مثل تقبيل اليد والتبرك بفضل طعام وشراب من يعتقد فضله ويكفِّر بالتوسل مثل ما شرحناه، وقسم لا يكفِّر بذلك.نقول: ليس الأمر كما تلبس فهم - والحمد لله- على منهج واحد لا يكفرون بمثل هذه الأمور وإنما يعتبرونها من البدع . ولا يكفرون من وقع في الكفر والشرك إلا بعد قيام الحجة كما هو معروف عن علماء هذه الدعوة المباركة الماضين منهم والمعاصرين) . (دحر افتراءات ... ص: ١٤١-١٤٢) .

وقال : (إذا كان ما أنكر الإمام محمد من الاستغاثة والاستعانة والذبح والنذر باقية إلى اليوم، فقد حكم بأن هذا من الشرك أعلام الأمة قبل الإمام وبعده مع اشتراطهم قيام الحجة قبل التكفير فمن قامت عليه الحجة وعاند وتمادى في الشرك أو تأييده، فهو كافر) . (دحر افتراءات ... ص: ١٤٢) .

وقال : (واقرأ كتب الصوفية من مختلف طوائفها تيجانية ومرغنية وبرهانية وأحمدية وشاذلية ورفاعية ونقشبندية وسهروردية إلى آخر ما كتبوه في العقائد الخرافية والشركية والإلحادية ومع هذا الضلال العريض لا يكفر السلفيون إلا من قامت عليه الحجة مع اعتقادنا أن كثيراً من هذه الأصناف ولا سيما علمائها وأذكياءها قد بلغتهم الدعوة السلفية الصحيحة بحججها وبراهينها ومع ذلك ظلوا سادرين في ضلالهم وشركياتهم ولكن السلفيين لا يكفرون بالعين إلا من تأكدوا أنه قد قامت عليه الحجة وعلى رأسهم الإمام محمد وتلاميذه) . (دحر افتراءات ... ص: ١٤٤-١٤٥) .

وقال : (إن هؤلاء المذكورين لو حصل من الشيخ تكفير أحد منهم فلن يكون ذلك منه إن شاء الله إلا بعد التأكد من قيام الحجة عليه كما أسلفنا أنه لا يستحل التكفير إلا بعد قيام الحجة على خصومه وبعد عنادهم) . (ص: ١٩٣) .

وقال في كشف زيف التصوف : (وشاركت الـصوفية هـذه الفـرق في تعطيـل الصفات)[٧٣] وأوغلت في ذلك حتى وقعت في الحلول ووحدة الوجود من زمن الحلاج إلا أفراداً منهم وانحرفت في توحيد الربوبية فاعتقدت في الأولياء بأنهم يعلمون الغيـب ويتصرفون في الكون .وانحرفت الصوفية في توحيد العبادة فجعلوا مـع الله أنـداداً في الدعاء والاستغاثة في الشدة بالأموات والأحياء وفي تقديم القرابين لغير الله من الذبائح والنذور وشد الرحال إلى القبور والطواف بها وتشييد البنيان عليها وغير ذلـك مـن الأفعال الشنيعة التي يأنف منها ويسخر منها اليهود والنصارى والهندوك ، واذهب إلى ما شئت من البلدان غير هذه البلاد لترى فيها هذه الشنائع والمخـازي مثـل الهنـد وباكستان والسودان ومصر وتركيا وسوريا والعراق وبخارى ثم احكم على الطـرق الصوفية التي تفعل هذه الأفاعيل بما يستحقون هل هم من أهل السنة أو مـن شـرار الضلال وأهل البدع الواقعين في الشرك الأكبر والضلال البعيد. نحـن لا نكفـرهم لجهلهم إلا بعد إقامة الحجة أما التبديع وإخراجهم عن دائرة أهل السنة فلا يتقـاعس عنه إلا أجهل الناس بالإسلام وأبعدهم عن السنة) . (ص: ٤٥) .

وقال في عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السنة للإمام البربهاري (٢٩٠/١) –معلقا على قول البربهاري : (وإذا فعل شيئا من ذلك فقد وجب عليـك أن تخرجـه مـن الإسلام)[٧٤] ، فقال الشيخ ربيع شارحا كلامه : (إن كان عالما بذلك وجب عليـك أن تخرجه من الإسلام ، وإن كان جاهلا فأنت تخرجه من دائرة الإسلام بعـد إقامـة الحجة عليه) .

---

73 - قال الدكتور معلقا : بعض أفراد الصوفية قد يشارك أهل السنة في باب الأسماء والـصفات كالسلمي ولكنه يأتي بطوام عظيمة في تصوفه وفي تفسيره المعروف بـ" حقائق التفسير " .

74 - كلام البربهاري كاملا : (ولا نخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله -عز وجل-، أو يرد شيئا من آثار رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو يذبح لغير الله، أو يصلي لغير الله، وإذا فعل شيئا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعـل شيئا من ذلك فهو مؤمن مسلم بالاسم لا بالحقيقة) .

وقال في عون الباري– أيضا- (٤٢٢/١): (إذا كان عنده مكفر وهو جاهل ، فلا تكفره حتى تقيم عليه الحجة ، والحجة تقوم بالأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

õ õ õ

المقال الحادي عشر

اضطراب ربيع في مسائل التكفير

اضطراب ربيع في مسائل التكفير

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد فهذه بعض النقولات التي تتبعتها من كتب ربيع بن هادي المدخلي في مسألة التكفير وقد وجدت فيها اضطراب الرجل ففي بعض المواطن أيد تكفير من وقع في الكفر وفي غيرها وهو كثير لا يكفر من وقع في أشد الكفر إلا بعد قيام الحجة عليه ولا يكفر عنده إلا المعاند ولا يكفر إلا من كان عالما لا جاهلا وهذا في مواضع عديدة وقد يخالفها في موضع آخر كما سيقرأ ذلك القارئ المنصف لا غيره من أهل التعصب والغلو فهؤلاء لا سبيل لنا عليهم وهذه نقولات عديدة من كتبه تثبت ما ذكرته عنه سابقا والله الموفق .

<u>قال ربيع في رده على المالكي</u> : (فقام – رحمه الله – هو وأبناؤه وعلماء الدعوة بتكذيب هذه الافتراءات بالبيانات الشافية بأنهم لا يكفرون من وقع في الشرك أو الكفر إلا بعد أن يقيموا عليه الحجة ويوضحوا له المحجة – رحمهم الله –) . دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- نقد لحسن المالكي . (ص: ٣٥) .

<u>وقال</u> : (انظر كيف يفتري الضالون على هذا الإمام أنه يكفر بالظن وواقعه خلاف ذلك وأنه يكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة وواقعه خلاف ذلك بل هو يبذل أقصى جهوده في التبيين والتوضيح لما يدعو إليه من التوحيد، ثم لا يكفر إلا من قامت عليه الحجة فأي بلاء فوق هذا البلاء) . (حاشية دحر افتراءات ...ص: ٤٠) .

<u>وقال –أيضا –</u>: (انظر ماذا يريد خصوم هذه الدعوة وأهلها فهذا الإمام محمد يصرح على رؤوس الملأ أنه لا يقاتل إلا على ما أجمع عليه العلماء وبعد أن يعرف الخصم الحق ثم يعاند) . (حاشية دحر افتراءات .. ص: ٤٣) .

وقال –أيضا– : (فهذه التسوية إنما هي في اتخاذهم أنداداً مع الله في العبادة وليست اعتقاد أنهم يخلقون ويرزقون ويدبرون أمر الكون كما يعتقده الخرافيون. فمن فَعَل فِعل هؤلاء في صرف الدعاء والاستغاثة والمحبة والخوف والرجاء وغيرها من أنواع العبادة أو بعضها فقد اتخذ مع الله أنداداً وسوى هؤلاء الأنداد برب العالمين وناقض شهادة أن لا إله إلا الله وهذا أمر معروف من حال القبوريين وكتب أهل الضلال من أئمتهم مشحونة بذلك شاهدة عليهم به، ومع كل هذا الضلال لا يكفر الإمام محمد هذه الأصناف إلا بعد إقامة الحجة، وكذلك أنصاره كما بينا ذلك سابقاً مرات وكرات) . (دحر افتراءات ...ص:٧١-٧٢) .

وقال –أيضا – : (والغلو في أحد الصالحين إذا كان على نحو ما يعرف عند الروافض والقبوريين من اعتقاد أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون أو اتجهوا إليهم بشيء من العبادات التي اختص الله بها كالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة والأمور التي لا تنبغي إلا لله فلا شك أن هذه الأعمال من الكفر الأكبر إن تاب مرتكبها بعد إقامة الحجة عليه وإلا فهو كافر عدو لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد تكرر تقرير هذا) . (دحر افتراءات ...ص:٧٤-٧٥) .

وقال : (ادعى المالكي أن الإمام محمد بن عبد الوهاب يكفر المسلمين وقد شحن كتابه بهذه الدعاوى ويوهم الناس أن الإمام محمد بن عبد الوهاب هو الوحيد الذي يدعي بأن الشرك قد انتشر في المجتمعات الإسلامية ويدعي هذا المالكي بأن ذلك نادر في هذه المجتمعات.وهذا بهت شديد، فالإمام محمد يحب المسلمين ويذود عن حياضهم ويحارب من يكفرهم ويوالي ويعادي من أجلهم ولا يكفر إلا من قامت عليه الحجة، وكتبه تشهد بذلك) . (دحر افتراءات ... ص: ٨٩) .

نقل عن الصنعاني قوله في " تطهير الاعتقاد " : (..فهذا الذي يفعلونه لأوليائهم: هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعهم قولهم نحن لا نشرك بالله شيئاً لأن فعلهم أكذب قولهم .) فعلق على قوله : (صاروا به مشركين)

في الحاشية قائلاً : (ذكر فيما بعد أنه يجب أولاً دعاؤهم إلى التوحيد وبيان ذلك لهم انظر (ص٣٢) من تطهير الاعتقاد) . (حاشية دحر افتراءات ... ص: ٩٨) .

وقال –أيضا– : (وأما قولك:" هذا تكفير صريح لعلماء المسلمين " فقول باطل، فالشيخ لم يكفر علماء المسلمين وإنما كفر من يعبد غير الله ثم هو لم يكفر إلا من قامت عليه الحجة واستبانت له المحجة ثم أبى واستكبر وعاند وهذا أمر متواتر عنه وعن أتباعه من علماء هذه الدعوة وهم من أشد الناس محاربة للتكفير بالباطل والجهل) . (دحر افتراءات ... ص: ١٠٣) .

وقال –أيضا– معلقا على كلام لصديق خان في كتابه قطف الثمر : (فيه أنه يرى قتال هؤلاء الذين بدلوا دين الله – واستعاضوا من توحيد الله بهذا الشرك والإلحاد ولا أدري هل يشترط قيام الحجة أو لا ؟! وأما أئمة الدعوة فقد علمت أنهم يشترطون قيام الحجة) . (حاشية دحر افتراءات ... ص: ١١٨) .

وقال : (وهل دعاء غير الله والاستغاثة بغيره في الشدائد والرغبة إلى غير الله والخوف من غير الله ورجاء غير الله والتوكل على غير الله هل هذه الأمور الشركية تعتبر عندك من الشرك بالله أو من التوحيد؟ . وهل الواقع فيها أو في بعضها يبقى عندك مسلماً موحداً بعد إقامة الحجة عليه وهل من عاش مثلك في بلاد التوحيد ودرس مناهج ومقررات التوحيد ومارس شيئاً من تلك الشركيات، أو أنكر أنها من الشرك يبقى مسلماً موحداً بل حنبلياً سلفياً هذا الرجل غارق في الضلال وفي بغض التوحيد وأهله وحامل لواء الدفاع عن كل أصناف أهل الضلال بما فيهم غلاة الصوفية والروافض الذين يجعلون مع الله شركاء في توحيد الربوبية وفي توحيد الألوهية ويعطلون صفات الله الذاتية والفعلية) . (دحر افتراءات ... ص: ١٣٤) .

وقال –أيضا–: (انظر إلى قوله : معظم علماء المسلمين في عهد الشيخ محمد وفي أيامنا هذه يقولون بجواز التبرك بالصالحين والتوسل بهم فيأتي بكلمة التبرك مجملة شأن أهل البدع.فما مرادك بالتبرك؟.إن أراد به الاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغير الله فهذا شرك بالله أكبر فإن كان هؤلاء يجيزون هذا التبرك فمن قامت عليه الحجة وعاند

وكابر وأيد هذا الشرك الأكبر فهو مشرك.وإن كان جاهلاً علِّم ولا يكفر حتى تقام عليه الحجة.وأما التوسل مثل اللهم إني أسألك بحق فلان، أو بجاه فلان، وما شاكل ذلك فهذا مع أنه من البدع فلم يكفر به أحد من علماء الدعوة لا الإمام محمد ولا غيره .) (دحر افتراءات ...ص: ١٤١) .

وقال -أيضا-: (إن هذه الإلزامات القائمة على هذا التمويه التي توهم فيها أن السلفيين قسمان: قسم يكفِّر بالتبرك مثل تقبيل اليد والتبرك بفضل طعام وشراب من يعتقد فضله ويكفِّر بالتوسل مثل ما شرحناه، وقسم لا يكفِّر بذلك.نقول: ليس الأمر كما تلبس فهم - والحمد لله- على منهج واحد لا يكفرون بمثل هذه الأمور وإنما يعتبرونها من البدع.ولا يكفرون من وقع في الكفر والشرك إلا بعد قيام الحجة كما هو معروف عن علماء هذه الدعوة المباركة الماضين منهم والمعاصرين) . (دحر افتراءات ... ص: ١٤١-١٤٢) .

وقال : (إذا كان ما أنكر الإمام محمد من الاستغاثة والاستعانة والذبح والنذر باقية إلى اليوم، فقد حكم بأن هذا من الشرك أعلام الأمة قبل الإمام وبعده مع اشتراطهم قيام الحجة قبل التكفير فمن قامت عليه الحجة وعاند وتمادى في الشرك أو تأييده، فهو كافر) . (دحر افتراءات ... ص: ١٤٢) .

وقال : (واقرأ كتب الصوفية من مختلف طوائفها تيجانية ومرغنية وبرهانية وأحمدية وشاذلية ورفاعية ونقشبندية وسهروردية إلى آخر ما كتبوه في العقائد الخرافية والشركية والإلحادية ومع هذا الضلال العريض لا يكفر السلفيون إلا من قامت عليه الحجة مع اعتقادنا أن كثيراً من هذه الأصناف ولا سيما علمائها وأذكياءها قد بلغتهم الدعوة السلفية الصحيحة بحججها وبراهينها ومع ذلك ظلوا سادرين في ضلالهم وشركياتهم ولكن السلفيين لا يكفرون بالعين إلا من تأكدوا أنه قد قامت عليه الحجة وعلى رأسهم الإمام محمد وتلاميذه) . (دحر افتراءات ... ص: ١٤٤-١٤٥) .

وقال : (إن هؤلاء المذكورين لو حصل من الشيخ تكفير أحد منهم فلن يكون ذلك منه إن شاء الله إلا بعد التأكد من قيام الحجة عليه كما أسلفنا أنه لا يستحل التكفير إلا بعد قيام الحجة على خصومه وبعد عنادهم) . (ص: ١٩٣) .

قلت : لا يكفر إلا المعاند !!

وقال في كشف زيف التصوف : (وشاركت الصوفية هذه الفرق في تعطيل الصفات[٧٥] وأوغلت في ذلك حتى وقعت في الحلول ووحدة الوجود من زمن الحلاج إلا أفراداً منهم وانحرفت في توحيد الربوبية فاعتقدت في الأولياء بأنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون . وانحرفت الصوفية في توحيد العبادة فجعلوا مع الله أنداداً في الدعاء والاستغاثة في الشدة بالأموات والأحياء وفي تقديم القرابين لغير الله من الذبائح والنذور وشد الرحال إلى القبور والطواف بها وتشييد البنيان عليها وغير ذلك من الأفعال الشنيعة التي يأنف منها ويسخر منها اليهود والنصارى والهندوك ، واذهب إلى ما شئت من البلدان غير هذه البلاد لترى فيها هذه الشنائع والمخازي مثل الهند وباكستان والسودان ومصر وتركيا وسوريا والعراق وبخارى ثم احكم على الطرق الصوفية التي تفعل هذه الأفاعيل بما يستحقون هل هم من أهل السنة أو من شرار الضلال وأهل البدع الواقعين في الشرك الأكبر والضلال البعيد . نحن لا نكفرهم لجهلهم إلا بعد إقامة الحجة أما التبديع وإخراجهم عن دائرة أهل السنة فلا يتقاعس عنه إلا أجهل الناس بالإسلام وأبعدهم عن السنة) . (ص: ٤٥) .

وقال في عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السنة للإمام البربهاري (١/٢٩٠) معلقاً على قول البربهاري : (وإذا فعل شيئاً من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام "[٧٦] ، فقال الدكتور ربيع شارحاً كلامه : (إن كان عالماً بذلك وجب عليك

---

75 - قال ربيع معلقاً : (بعض أفراد الصوفية قد يشارك أهل السنة في باب الأسماء والصفات كالسلمي ولكنه يأتي بطوام عظيمة في تصوفه وفي تفسيره المعروف بـ" حقائق التفسير ") .

76 - قول البربهاري : (ولا نخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله -عز وجل-، أو يرد شيئا من آثار رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو يذبح لغير الله، أو يصلي

أن تخرجه من الإسلام ، وإن كان جاهلا فأنت تخرجه من دائرة الإسلام بعد إقامة الحجة عليه) .

وقال في عون الباري -أيضا- (١/٤٢٢) : (إذا كان عنده مكفر وهو جاهل، فلا تكفره حتى تقيم عليه الحجة ، والحجة تقوم بالأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم " .

وقال الدكتور -أيضا - : (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)[الأنعام ١٦٢-١٦٣] إن صلاتي لله ، ونسكي لله ،ومحياي, ومماتي ،كل هذه الأمور لله عز وجل ، لا شريك له في شيء، وبيده الحياة ، وبيده الموت ، وله الصلاة ، وله الذبح وحده سبحانه وتعالى ، ولا شريك له في شيء من ذلك ، ومن صرف شيئًا من هذه لغير الله وقع في الشرك ، فمن كان وقع فيها وهو يعلم فهو كافر ، وقامت عليه الحجة ، ومن كان جاهلًا تُقام عليه الحجة ، فإن عاند يكفر ويخرج من دائرة الإسلام) (عون الباري : ١: ٢٩٠) .

قلت أبو عاصم : ذكر أموراً كالذبح لغير الله والصلاة لغير الله فيما لا يختلف أهل السنة أنها من الشرك الأكبر ويكفرون بها المعين بدون اشتراط فهم الحجة وعند الدكتور لابد فيها من فهم الحجة والمعاندة نسأل الله السلامة .ويشترط للتكفير شرط العلم فهل هذه عقيدة أهل السنة ؟

وقال : (...هنالك منسوبون إلى مالك : تيجانية ومرغنية و... إلى آخره ، ومنسوبون إلى أبي حنيفة عبّاد القبور كثير مثل البريلوية ، وما تنفعهم هذه النسبة ، يحتاجون معالجة وبياناً ، حتى هؤلاء نحن لا نُكفّرهم إلا بعد إقامة الحجة وهذا مذهبي معروف ؛

لغير الله، وإذا فعل شيئا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعل شيئا من ذلك فهو مؤمن مسلم بالاسم لا بالحقيقة) .

أنا لا أكفّر من وقع في كفر إلا بعد إقامة الحجة..." " مجموع الفتاوى " (١٥ / ٢١١ ، ٢١٢) .

وقال –أيضا – : (فيه بدع واضحة لا تحتاج إلى علماء كبار يبدون رأيهم فيها مثل الرفض مثل الاعتزال مثل التجهم مثل القدر والإرجاء مثل التحزب الموجود الآن مثل الطرق الصوفية التيجانية الفرقلية النقشبندية والقبوريين وغيرهم هذه أمور واضحة لا يخالف فيها عاقل أبدا فهو يتكلم فيها) . منقول من شبكتهم سحاب تحت عنوان : سؤال يهمك أيها السلفي أجاب عنه العلامة ربيع بن هادي .

هل كلام الدكتور صحيح في التعميم وأنها كلها بدع ؟!!

وقال –أيضا – في جوابه السابق : (أما من وقع في بدعة فعلى أقسام: القسم الأول: أهل البدع كالروافض والخوارج والجهمية والقدرية والمعتزلة والصوفية القبورية والمرجئة ومن يلحق بهم كالإخوان والتبليغ وأمثالهم فهؤلاء لم يشترط السلف إقامة الحجة من أجل الحكم عليهم بالبدعة فالرافضي يقال عنه: مبتدع والخارجي يقال عنه: مبتدع وهكذا، سواء أقيمت عليهم الحجة أم لا. القسم الثاني: من هو من أهل السنة ووقع في بدعة واضحة كالقول بخلق القرآن أو القدر أو رأي الخوارج وغيرها فهذا يبدع وعليه عمل السلف. ومثال ذلك ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه حين سئل عن القدرية قال :" فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني" رواه مسلم) .

قلت : هل يقال للروافض والجهمية والقبورية مبتدعة فقط ؟ وقد سئل ابن المبارك ويوسف بن أسباط -كما في أصول اللالكائي عن الجهمية والرافضة هل هما من الثنتين والسبعين فرقة ؟ فقالا : لا هما كفار . هل تأخذون بعقيدة ابن المبارك ويوسف بن أسباط أو شيخكم ربيع ؟

وقال –أيضا– في محاضرة له بعنوان "حقوق الله عز وجل " : (الشرك منتشر في هذه الأمة انتشارا فضيعًا، تروح في البلدان ترى كيف يطوفون بالقبور، كيف يستغيثون بها، كيف يذبحون لها، كيف يشيدون عليها المساجد والقباب والمشاهد، مدن

في بعض البلدان ترى أمامك مدينة كلها مبنية على القبور، خالفوا أحاديث كثيرة تدمغ من يبني على القبور مساجد،بأنهم شر خلق الله وتصب عليهم اللعائن ...وكثير من علماء السوء في العالم يقودون الأمة إلى هاوية الشرك والضلال ويدافعون عن القبور ويحاربون التوحيد وإلى آخره) **ثم قال بعد ذلك** : (...نحن لا نكفر هؤلاء الضالين لكنهم ضالون وأهلكوا الأمة لا نكفرهم إلا بعد أن تقام الحجة ما هم عليه من دعاء غير الله من أقبح أنواع الشرك والذبح لغير الله والاستغاثة بغير الله من أقبح أنواع الشرك، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك أنهم يعتقدون في الأولياء، أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون...)اهـ

قلت أبو عاصم : الحجة قائمة بالقرآن والسنة منذ بعثته صلى الله عليه وسلم فمن بلغه القرآن والسنة على وجه يفهمه لو أراد الفهم فقد بلغته الحجة وهذا في الأصول أما في المسائل التي تخفى وما استثني من أحوال فلا بد فيها من إقامة الحجة وفهم الحجة، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الرسائل الشخصية (٢٤٤/١) : (فإنَّ الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية بعيدة أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف فلا يكفر حتى يُعرَّفُ، وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه فإن حجة الله هو القرآن فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة، ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)...) .

وقال العلامة محمد بن ابراهيم رحمه الله : (وأما ما علم بالضرورة أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاء به وخالفه فهذا يكفر بمجرد ذلك ولا يحتاج إلى تعريف سواءاً في الأصول أو الفروع ما لم يكن حديث عهد بالإسلام) (مجموع فتاوى ابن إبراهيم ٧٥/١) .

كلام مناقض لما سبق للدكتور

قال الدكتور –هداه الله –: (أما قضية طعنه –سيد قطب - في نبي الله موسى، والقول بخلق القرآن ، فهذه لا تحتاج في نظري إلى إقامة حجة، لأن الحجة فيها قائمة بذاتها، فعند المسلمين، وعند اليهود، وعند النصارى، وحتى يمكن عند الهنادك، يعني يعرفون مقام موسى عليه الصلاة والسلام،ويعرفون أنه نبي كريم، وما أظنهم يسخرون به، كما سخر منه سيد قطب، عامله الله بما يستحق، والسلف كفّروا من يتنقص نبياً من الأنبياء، ولا يقبلون له عذر أبداً، فإهذا من البدهيات، التي يعرفها حتى أجهل الناس، فكيف بسيد قطب ؟!! فلا يُشترط أن تقام عليه الحجة، الحجة في الأمور التي تخفى، أما إذا كان أمراً معلوماً من الدين بالضرورة فيجحده أو يخدش فيه ويسخر منه، فهذا الحجة قائمة فيها ولا تحتاج إلى من يقيم على من يخدش فيها إلى إقامة حجة."اهـ (شريط: التنظيمات والجماعات للشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبد العزيز العسكر) .

قلت : قد مر معنا في كلام الدكتور أنه لا يكفر الذابح لغير الله والقائل بخلق القرآن إلا بعد قيام الحجة وهو هنا يقول بقول أهل السنة.

وأقول أيضا : وانظر أيضا هذا النص عند الدكتور فهو يفرق بين المسائل الظاهرة والمسائل الخفية وهو قول أهل السنة الواضح بخلاف أقواله السابقة فهل نعد هذا تناقضا منه ؟

ومما يثبت هذا قوله في " الحد الفاصل" : (هل رأيتني صرَّحت بتكفيره – أي سيد قطب - في موضع واحد من كتابيَّ اللذينِ ناقشت فيهما سيد قطب ؟؟، حتى تجزع هذا الجزع وتهول هذا التهويل !! . أتظنني من جنس سيد قطب والقطبيين في إطلاق التكفير جزافاً على الأفراد والجماعات دون مراعاة لمنهج السلف الذي يشترط للتكفير شروطاً صعبة، منها إقامة الحجة على من ارتكب أمراً مكفراً ومنها : توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه) .

قال الدكتور : (سيّد قطب الذي يقول بالحلول ووحدة الوجود و...إلى آخره ما كفرته ، نسأل الله العافية . فنحن نحارب التكفير بالباطل ؛ التكفير إذا كان بحق وبعد إقامة الحجة هذا أمرٌ شرعه الله عزّ وجل (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)[الإسراء : ١٥] ، (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [التوبة : ١١٥] . (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) [النساء : ١١٥] ؛ فلا يكفر حتى تقام الحجة عليه الحجة . هذا مذهب ابن تيمية وابن القيّم وأئمة السلف ؛ لأن الذي يقع في الكفر وهو مسلم ويعتزّ بالإسلام لكنه وقع في الكفر؛ فهذا لا نكفّره إلا بعد قيام الحجة ن نكفر بالعموم والمجادلة ، نسأل الله العافية ..." مجموع الفتاوى " (١٥ / ٢١١ ، ٢١٢) .

<u>وقال –أيضا –</u> : (وكتب التاريخ تذكر أن مسيلمة وأصحابه <u>كانوا يدعون الإسلام ويشهدون أن لا إله إلا الله ويؤذنون ويصلون. ولكنهم ارتدوا كما ارتد غيرهم وسموا بالمرتدين فلماذا سماهم الصحابة والمسلمون بالمرتدين إذا كانوا لم يقولوا لا إله إلا الله ولم يدخلوا في الإسلام</u> .) . دحر افتراءات ... ص : ١٥١ .

<u>قلت</u> : الدكتور هنا يقرر أن الناقض يؤثر في دخوله على المسلم ولا يحتاج إلى قيام الحجة ! بل الدكتور كفر الساب وبين السبب أن هذا من الأمور الظاهرة فلا تحتاج إلى إقامة حجة ! فنقول : ومن قال بوحدة الوجود؟ وعباد القبور؟والاستغاثة بغير الله ؟ والذبح لغير الله ؟ والصلاة لغير الله ؟ والحلول والوحدة ؟ ومن يعتقد في الأولياء، أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ؟ كل هذه الأمور تعتبر عندك من الأمور التي تخفى فلا تكفر بها ؟!

<u>وقد سئل السؤال التالي</u> : مسلم يصلي ويصوم ويحج ويسب الله عز وجل ويسب الدين جاهلا بحكم السب ما حكمه؟

<u>فأجاب بقوله</u> : (هذا كافر وليس بمسلم؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يجهل عظمته لا يهود ولا نصارى ولا هنادك، فالكل يعرفون عظمة الله، وهذا الذي يسب الله ويسب

الدين مستخف ولو كان يعظم الله ويعظم الدين ما سب الله ولا سب الدين هذا كافر وبدون إقامة حجة؛ لأن الحجة قائمة بذاهّا، الأحكام الخفية، هل الله خفي؟ حتى نقيم الحجة ؟! الأمور الخفية التي يخفى حكمها وهي خفية في ذاهّا لا يكفر بها حتى تقام الحجة، أما الأمور الواضحة كسب الله وسب الرسول وسب الدين،هذا كافر عظمة الله وجلالته موجودة حتى في قلوب الكفار، لها وقار، ولها وقع ولها مترلة،ما يسبه إلا مستخف . ثم سئل : نكفره مباشرة ؟ فأجاب بقوله :" رأسا ، إما القتل وإما التوبة، مرتد .)اهـ

أكتفي بهذه النقولات التي تبين مخالفة الدكتور لعلماء السنة في مسائل التكفير والله المستعان .

õ õ õ

المقال الثاني عشر

إشكال في مسألة التكفير عند ربيع المدخلي

إشكال في مسألة التكفير عند ربيع المدخلي

سئل ربيع – كما في موقعه الإرجائي وفي سحاب الإرجائية :

هل يلزم من وقوع الإنسان في الكفر أن يكون كافرا ومن الوقوع في البدعة أن يكون مبتدعا؟

فأجاب بقوله : (هذا فيه تفصيل : إن كان ما وقع فيه من الكفر أمرا معلوما من الدين بالضرورة ثم وقع فيه، فهذا لا يعذر، إذا وقع فيه يكفر، أنكر وجوب الصلاة، أنكر وجوب الحج، أنكر أمرا آخر معلوما: تحريم الخمر، أنكر تحريم الزنا، فهذه من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، فإذا وقع فيها حكم عليه بالردة ويستتاب فإن تاب ورجع إلى الله تُرِك، وإن لم يرجع قُتِل قُتْل المرتدين .

وإن كان هذا الذي وقع فيه من الكفر مما يخفى وليس معلوما من الدين بالضرورة فهذا لا يكفّر حتى يناقش ويناظر وتقام عليه الحجة، فإذا أقيمت عليه الحجة بالأدلة والبراهين وأصرّ على الاستمرار والتمادي في هذا الكفر فحينئذ يكفّر، وهذا هو قول السلف الصالح...) .

قلت أبو عاصم : هنا ربيع المدخلي يفصل في المسألة فيوقع التكفير على ما كان معلوما من الدين بالضرورة ولا يوقعه على المسائل التي تخفى وفي هذه الحالة لا بد من قيام الحجة ونسب هذا القول للسلف الصالح .

هذا كلام طيب وهو ما يقوله علماء السنة ويدندنون عليه والحمد لله .

والسؤال : هل كان ربيع يوم أفتى بتلك الفتوى حداديا ؟ ثم تاب إلى الله تعالى من ذلك؟!!

قلت هذا الكلام لأن له كلاما آخر خالف فيه فتواه التي نقلناها عنه سابقا بل صار ذلك الجواب له منهجا خالف به أهل السنة وللأسف أنه نسب مخالفته تلك لعلماء السنة قديما وحديثا نسأل الله السلامة ولنتأمل أقواله التالية :

قال ربيع : (وأوغلت– أي الصوفية - في ذلك حتى وقعت في الحلول ووحدة الوجود من زمن الحلاج إلا أفراداً منهم وانحرفت في توحيد الربوبية فاعتقدت في الأولياء بأنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون .وانحرفت الصوفية في توحيد العبادة فجعلوا مع الله أنداداً في الدعاء والاستغاثة في الشدة بالأموات والأحياء وفي تقديم القرابين لغير الله من الذبائح والنذور وشد الرحال إلى القبور والطواف بها وتشييد البنيان عليها وغير ذلك من الأفعال الشنيعة التي يأنف منها ويسخر منها اليهود والنصارى والهندوك ، ..نحن لا نكفرهم لجهلهم إلا بعد إقامة الحجة أما التبديع وإخراجهم عن دائرة أهل السنة فلا يتقاعس عنه إلا أجهل الناس بالإسلام وأبعدهم عن السنة) . كشف زيف التصوف : ٤٥.

قلت أبو عاصم : العلم ليس بشرط لازم في التكفير في أصول الدين .

وقال أيضا : (...هنالك منسوبون إلى مالك : تيجانية ومرغنية و... إلى آخره ، ومنسوبون إلى أبي حنيفة عبّاد القبور كثير مثل البريلوية ، وما تنفعهم هذه النسبة ، يحتاجون معالجة وبياناً ، حتى هؤلاء نحن لانُكفّرهم إلا بعد إقامة الحجة وهذا مذهبي معروف ؛ أنا لا أكفّر من وقع في كفر إلا بعد إقامة الحجة...) " مجموع الفتاوى " (١٥ / ٢١١ ، ٢١٢) .

(انظر إلى قوله : معظم علماء المسلمين في عهد الشيخ محمد وفي أيامنا هذه يقولون بجواز التبرك بالصالحين والتوسل بهم فيأتي بكلمة التبرك مجملة شأن أهل البدع . فما مرادك بالتبرك؟.إن أراد به الاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغير الله فهذا شرك بالله أكبر فإن كان هؤلاء يجيزون هذا التبرك فمن قامت عليه الحجة وعاند وكابر وأيد هذا الشرك الأكبر فهو مشرك . وإن كان جاهلاً علِّم ولا يكفر حتى تقام عليه الحجة .

وأما التوسل مثل اللهم إني أسألك بحق فلان، أو بجاه فلان، وما شاكل ذلك فهذا مع

أنه من البدع فلم يكفر به أحد من علماء الدعوة لا الإمام محمد ولا غيره) . دحر افتراءات ...ص: ١٤١.

وقال – أيضا– : (إذا كان ما أنكر الإمام محمد من الاستغاثة والاستعانة والذبح والنذر باقية إلى اليوم، فقد حكم بأن هذا من الشرك أعلام الأمة قبل الإمام وبعده مع اشتراطهم قيام الحجة قبل التكفير فمن قامت عليه الحجة وعاند وتمادى في الشرك أو تأييده، فهو كافر .) دحر افتراءات ... ص: ١٤٢ "

وقال منتقدا لأبي الحسن : (لا تنس أن أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والأشاعرة والصوفية عنده مبدع مكفرة مثل تعطيل الصفات والقول بإنكار القدر والقول بخلق القرآن وأنواع منالشركيات يقعون فيها. ولكننا لا نكفرهم إلا بعد إقامة الحجة عليهم، فيوضح هذا كما قرره أئمة الإسلام ابن تيمية وابن القيم وقبلهما الشافعي .)اهـ انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السراج لربيع المدخلي : ص٥ نسخة من النت .

فما هو الجواب عن تناقضات ربيع هذه ؟

ما هي عقيدة هذا الرجل عند أتباعه حقيقة ؟ هل يعرفون عنه تلك الأقوال المختلفة ؟ فإن كانوا يعلمون فما جوابهم عن هذا الإشكال ؟!!

õ õ õ

المقال الثالث عشر

استدلالات الدكتور ربيع في مسألة تارك العمل

استدلالات الدكتور ربيع في مسألة تارك العمل

الدكتور ربيع ينسب لطائفة من أهل السنة القول بأن تارك العمل بالكلية ليس بكافر[٧٧] واستدل بالأدلة التالية التي يثبت من خلالها ما ادعاه .

- الاستدلال بحديث الشفاعة[٧٨] .
- والاستدلال بحديث البطاقة[٧٩] .

---

[77] - هذه بعض أقواله التي تؤكد ما ذكرت :-

وهل قول الإمام أحمد بعدم تكفير تارك الصلاة وقوله بعدم تكفير تارك العمل، هل حينما قال هذا وذاك كان مرجئاً؟ : متعالم مغرور الحلقة الأولى :٥ .

- وهل قول البربهاري وقول ابن بطة وابن البناء - كما سيأتي- بعدم تكفير تاركي العمل، وبدخولهم الجنة بشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- هل أخرجتهم هذه الأقوال من السنة إلى بدعة الإرجاء؟ : متعالم مغرور الحلقة الأولى : ٥ .

- وظاهر حديث أبي سعيد وكلام المؤلف ابن البناء أن المذنبين من الموحدين، وإن لم يفعلوا الطاعات بعد التوحيد، فإنهم يخرجون من النار بما في قلوبهم من التوحيد، بل عند ابن البناء وإن لم يقولوها (أي كلمة التوحيد) إلا مرة واحدة في دار الدنيا أنهم يخرجون من النار بهذا التوحيد، وهذا تصريح من ابن البناء بعدم تكفير تارك العمل. متعالم مغرور : الحلقة الأولى : ٧ .

- وابن البناء يعتقد أن هذا الذي ترك العمل بالفرائض يدخل النار بذنوبه، ثم يخرجه الله من النار بتوحيده وإخلاصه لله في التوحيد. وحديث جابر -رضي الله عنه- في رجل أسلم وخاض الجهاد في سبيل الله عقب إسلامه فوراً حتى استشهد قبل أن يتمكن من العمل، فأدخله الله الجنة . والآخر أدخله الله النار بذنوبه وبتركه الأعمال الصالحة، ثم رحمه فأخرجه من النار بما في قلبه من التوحيد .متعالم مغرور : الحلقة الأولى : ٨ .

[78] - انظر الإجابة عليه في بحثي : (الإجابة عن حديث الشفاعة) .

[79] - قال الدكتور في مقاله السيئ أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ...والمراد من التحريم على النار تحريم الخلود جمعا بين النصوص . ويؤكد هذا المذهب حديث البطاقة .وقبلها قول الله تعالى:

- والاستدلال –أيضا - بأحاديث لا إله إلا الله المطلقة(٨٠) " (٨١) .
وأنا أسأل طالب العلم المنصف(٨٢) هل هذه الاستدلالات لأهل السنة أم للمرجئة(٨٣)؟

(إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ). وقد أسلفنا تسليم أهل الحديث وأئمتهم قاطبة وأئمة الإسلام بعدهم إلى يومنا هذا بما سلف إلا الخوارج وفرقة الحدادية...) .
وانظر إجابة أهل السنة على حديث البطاقة في بحثي : (الإجابة قدر الطاقة عن حديث البطاقة) .

80 - انظر مقالاته في مسائل الإيمان وبالأخص أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ ...وهي الأخيرة من مقالاته تقريبا وهي مقالات سيئة جدا ينبغي الحذر منها والتحذير . وانظر بحثي الذي لخصت فيه أخطاء كتابه الأخير وقد سميته : (اختصار بعض ما في كتاب المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية من المخالفات لأهل السنة في عقيدهم في مسألة العمل ومترلته من الإيمان) وقلت : أحق ما ينبغي أن يسمى به الكتاب : (بالمقالات الخنفشارية) .

81 - قال الدكتور ربيع : (يؤكد هذا القول الثاني – أن المتهاون في ترك الصلاة لا يكفر أحاديث فضل التوحيد وفضل "لا إله إلا الله" وأحاديث الشفاعة المتواترة، وقد أسلفنا عدداً منها. وفيها يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- عن شفاعته : "فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً"، كما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه-. ومن حديث عوف بن مالك –رضي الله عنه-:" شَفَاعَتِي لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِي ". ونحوه من حديث ابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهم-. ومن حديث عبادة –رضي الله عنه-:" من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ". ومن حديث معاذ قوله – صلى الله عليه وسلم - :" ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار ". إلى آخر الأحاديث، والمراد من التحريم على النار تحريم الخلود جمعا بين النصوص . ويؤكد هذا المذهب حديث البطاقة...) .

82 - لا نريد إجابات عمي البصائر والمتعصبة وأنصاف الطلبة ، وأنا أعجب من تلك الطائفة أشد العجب فهم يرون أن المسألة خلافية ومع ذلك يتبرأون من المخالف لهم ويرمونه بأقذع السباب والطعون الآثمة بل ويهجرونه أشد الهجر ويؤمرون أتباعهم بهجره وأعمالهم هذه تظهرهم وكأنهم حزب من الأحزاب نسأل الله السلامة وعلى كل حال فهذه حقيقة هي حيلة العاجز كما قال بنحوه ابن القيم- رحمه الله - وإني أبرأ إلى الله من كل تلك الأحزاب الهيكلية التنظيمية أو الفكرية إلا حزب أهل السنة السلفيين .

- وقد قام أيضا بتضعيف رواية عبد الله بن شقيق !! و فيها حكاية الإجماع على أن تارك الصلاة تهاونا يكفر وهو إجماع صحيح عند الصحابة نص عليه إسحاق بن راهويه وغيره[٨٤] .

وكذلك ضعف باقي الراويات التي جاءت عن الصحابة في كفر المتهاون في ترك الصلاة[٨٥] وعليه فمن يكفر بترك الصلاة ثم بترك العمل لن يجده أمامه أي حجة إلا وهي ضعيفة قد تهاوت بنيانها كلها نسأل الله السلامة .

---

83 - من أراد التأكد من تلك الاستدلالات فليرجع إلى كتاب التوحيد لابن خزيمة ورده على من استدل بحديث الشفاعة ليخالف به عقيدة أهل السنة ، ومن أراد الجواب عن أحاديث لا إله إلا الله المطلقة فليرجع إلى كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام فقد أجاب عنها في أول كتابه وكذلك هناك جواب عن الاستدلال بأحاديث لا إله إلا الله المطلقة والمقيدة في تيسير العزيز الحميد وغيرها من الكتب ومن أراد الجواب عن حديث البطاقة فليرجع إلى فتاوى ابن تيمية وإلى كتب ابن القيم فقد أجابا عن الاستدلال بحديث البطاقة وليرجع أيضا إلى بحثي : (نقض الشبهات) .

84 - تنزلنا معهم فقلنا لا بأس نحن نرى الإجماع قائم وأنتم ترون الخلاف الذي حصل من بعد الصحابة معتبرا مع أنا لا نرى قولكم هذا مطلقا وليس الإشكال هنا ولكن الإشكال أنهم يريدون أن ينفذوا من تضعيف ذلك الأثر وغيره إلى تصحيح نسبة القول إلى بعض السلف –زعموا- أن تارك العمل بالكلية لا يكفر .

85 - قلت في بحث لي : (وقد خطأ الدكتور بعض العلماء السابقين كالمروزي حيث قال :" أفلا ترى أن تارك الصلاة ليس من أهل ملة الإسلام الذين يرجى لهم الخروج من النار ودخول الجنة بشفاعة الشافعين .." فرد عليه الدكتور فقال : "وهذه زلة منه غفر الله له " . وقال أيوب السختياني :" ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه " فعلق الدكتور قائلا :" عدم العلم بالخلاف ليس علما....إلخ كلامه . وقال عن ابن بطة :" وإني لأخشى أن يكون قول ابن بطة بتكفير تارك الصلاة مدسوسا في كتابه الإبانة الكبرى "!! . ورد الدكتور علي أنا أبو عاصم حين بينت صحة رواية عبد الله بن شقيق في تكفير تارك الصلاة . وحكم الحافظان ابن رجب وابن حجر على صحة سماع بشر من الجريري فقال الدكتور كلاما ثم قال معلقا :" أو تساهل منهما .." ولما نقلت من صحح الحديث وأنهم جماعة من أهل العلم علق الدكتور قائلا :" والذين صححوا رواية بشر

- وضعف إجماع الشافعي في حكايته أن الإيمان قول وعمل واعتقاد لا يجزئ أحدها عن الآخر بحجج واهية هزيلة[٨٦] لا تقوم على ساق تدل على هشاشة استدلالاته وضعف علميته[٨٧] .

وأخيرا فإنه وأتباعه لا يزالون ينتحلون علماء السنة مع أنهم يخالفونهم فأهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل والعمل ركن في الإيمان إجماعا ، وربيع يقول : قول وعمل واعتقاد ولكنه يقول بأن العمل فيه خلاف عند أهل السنة[٨٨] ويصحح قول من يقول الأعمال شرط كمال[٨٩] فيعدها قولا آخر لأهل السنة وهذا باطل قطعا .

لو اطلعوا على روايتي إسماعيل بن علية وعبد الأعلى لكان لهم موقف حازم منها وأزيد لو اطلعوا عليهما لأعلوا بهما رواية بشر على طريقة أئمة الحديث " وأخيرا جعل الأثر من المضطرب .)اهـ

86 - قال الدكتور في بحث له : (من نقل هذا الإجماع - المنسوب إلى الشافعي- غير الشافعي؟ فهاته، وإلا فهذه الدعوى من الأباطيل التي لا أصل لها .)اهـ. ولي رسالة في بيان أسماء العلماء الذين احتجوا بإجماع الشافعي وذكر كتبهم .

87 - **قلت (وائل)** : لقد رد الشيخ أبو عاصم الغامدي على تضعيف ربيع المدخلي لإجماع الإمام الشافعي في مقال بعنوان (الرد المختصر على الدكتور ربيع في رده لأثر الشافعي في حكايته الإجماع على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد لا يجزئ أحدها عن الآخر) ورددت عليه في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وفي مقالي (إجماع الشافعي ثابت وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع) .

88 - وأقول : من سبقه إلى هذا القول ونقض الإجماع بجهل منه ؟!! يقول الإمام أحمد للميموني : " يا أبا الحسن ليكن لك في كل مسألة إمام " .

89 - وقد قال به الألباني وهو قول المرجئة الأشاعرة كما في كتاب "الاقتصاد في الاعتقاد" وكتاب "تحفة المريد شرح الجوهرة" و"هداية المريد" وكتاب "الفرق بين الأشاعرة والماتريدية" لأبي عذبة وكلها كما يرى القارئ كتب أشعرية ولا يوجد في كتب أهل السنة مطلقا . ويكفي أن يقول ربيع أخطأ الألباني وانتهى الأمر أما أنه يصححه كما يشاء ويجعله قولا لأهل السنة فلا وألف لا وتلك هي الداهية الكبرى نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور .

وهو يضعف كل الروايات السابقة ولا يقول بمضمونها وهم يصححونها جميعها ويقولون بمضمونها وهو يزعم أنه يقول بأن تارك العمل كافر[٩٠] ويصحح قول من يقول أن تارك العمل بالكلية ليس بكافر وبقوله هذا نقض الإجماع القائم شاء أم أبى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .أكتفي بهذا والله الموفق .

õ õ õ

90 - صحح بحث حمد العتيق وقال بمضمونه كما يزعم أن ذلك كان بعد دراسة جادة وليس تلقياً عن أهل العلم الثقات في الحق كأن العقيدة صارت مسرحا للبحوث في هذا الزمان مع أنه كان قبل رؤية هذا البحث يستدل على المناقش له بأحاديث الشفاعة !!!!! ألا يدل على أن الرجل كان مضطربا في تلك المسألة ؟ نسأل الله السلامة. وأنبه إلى أن صاحب البحث قد رجع عن أمور قررها في بحثه تخالف عقيدة أهل السنة وهي من عقيدة المرجئة الضالة وكان ذلك بعد نصيحة من الشيخ العلامة الفوزان ولكن ربيعا لازال يقول بمضمون ما في الكتاب!! والله المستعان .
قلت (وائل) : وقد كتبت في ذلك مقالاً بعنوان (رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة) ولم يعر ذلك اهتماماً هداه الله وبصره بالحق .

المقال الرابع عشر

التعليقات اليسيرة
على ردود ربيع الإرجائية

التعليقات اليسيرة
على ردود ربيع الإرجائية

يقول المدخلي(٩١) : (هذا، وكنت سابقًا قد كتبت مقالًا عنوانه: [أحاديث الـــشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحدادية القطبية](٩٢) .

وسُقتُ في هذا المقال أحاديث الشفاعة المتواترة(٩٣) ؛ فساء ذلك الحدادية ، فـــانبرى للرد عليه عبد الله صوان الغامدي الحدادي بمقالٍ باطل عنوانه: [مقال جديد لربيـــع المدخلي حول أحاديث الشفاعة وفهمه للاستسلام لها](٩٤) .

وادَّعى عَلَيَّ زورًا في هذا المقال وبهتانًا أنني أخالفُ عقيدةَ أهل السنة في الإيمـــان(٩٥) ، وأَتَّبِعُ فيها المتشابهَ من النصوص(٩٦) ، وملأ هذا المقال بالكذب والباطـــل(٩٧) ، فمـــا

91 - في مقاله السقيم : " الرد على من يقول: إن أحاديث الشفاعة وحديث البطاقة من المتشابه مخالفين لإجماع الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين " .

92 - هو بحث سيء جدا وهو اكبر دليل على إرجائه لكن الرجل لجهله يظن أنه يقرر عقيدة اهل السنة وهو إنما يقرر عقيدة المرجئة ويدلل لهم فهنيئا لهم بخطيبهم .

93 - لم نردها بحمد الله ولكن رددنا فهمك الباطل الذي هو فهم المرجئة .

94 - صدقت والله هو باطل عندك وعند من يسير على طريقك الضال وهو طريق المرجئـــة ولا شك عندي أنك ستحكم ببطلانه لأنك من أبعد الناس عن عقيدة السلف .

95 - بل قلت فيك الحقيقة بحمد الله تعالى التي حكم بها العلماء عليك وانظـــر ملخـــصا جمـــيلا لأقوال العلماء في بعض أقوالك الضالة المضلة في هذا الرابط :

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12838

رأيت في أهل البدع[98] أجرأ على الكذب والتحريف من الفرقة الحدادية، وعلى رأسها هذا الحدادي ونظرائه[99] .

وتأمل كيف يعيرني بالاستسلام لأحاديث الشفاعة[100] التي استسلم لها الصحابة وأهل السنة وأئمتهم جميعًا على امتداد التاريخ[101] ، ولم يرفض الاستسلام لها إلا أهل البدع

وأذكرك بخطاب المفتي إن كنت لازلت تذكره .

96 - صحيح والله أنت ممن يتبع المتشابه وطريقتك في بحوثك تثبت هذا لكن لمن ؟ ليس لأفراخ المرجئة لأنهم لا يحسنون النظر في هذا الباب ولكن يعرف هذا الباب علماء السنة وأنت والله خارج عنهم فأنت حقيقة لا في العير ولا في النفير.

97 - كذبت والله بل ملأته بأقوال أهل العلم الصادقين الناصحين ممن لم يتلطخوا بعقائد المرجئة والجهمية .

98 - لست منهم بحمد الله تعالى لأني لم أتعدى على مشايخي ولم أشذ عنهم بحمد الله وأنا متبع لهم ولكن تفقد نفسك واعرف حالك وانظر قدرك حينها تعلم من هو الشاذ النافر عن أهل العلم تبا لك ولحالك .

99 - لست حدادياً والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأنا أبرأ إلى الله منك ومن الحداد وكل من نهج منهجكما المخالف لأهل السنة .

100 - نعم أعيرك وأنت تستحق هذا وأكثر وحق لي أن أعيرك بما هو داء فيك لأنك استسلمت لها نعم ولكن استسلام المرجئة الضلال فهل عرفت هذا يا خطيب المرجئة ؟ وانظر هذا الرابط لتتعلم وتفهم الفهم الصحيح لأحاديث الشفاعة :

http://al-afak.com/showthread.php?t=12160

101 - اتق الله ولا تكذب على الصحابة ، نعم يمكن أن تكذب علي أو على غيري ولكن لا تكذب على الصحابة ، ولا تكذب على أهل العلم واتق الله يا جويهل واعرف قدرك . وقل هذا فهمي القاصر أودى بي إلى طريق المرجئة ، أسأل الله السلامة ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور .

والضلال من الخوارج والمعتزلة والحدادية[١٠٢] ؛ لأنه عجز عن مواجهة ما في مقالي من الحُجج والبراهين الدامغة لأباطيل الحدادية والخوارج[١٠٣]) .

õ õ õ

102 - على كل حال قد أعطيناك رابطاً لتتعلم عقيدة أهل السنة فعليك بقراءته لـــستفيد منـــه وتعرف الخلل عندك ، فإذا قرأت واستفدت من كتب أهل السنة فحينها فقط ستعلم الفرق بين عقيدة أهل السنة وعقيدة من سميت من أهل الضلال ، أما وأنت على هذه الحال فلا يمكـــن أن تفهم فهمهم أبداً .

103 - بل رددت عليك وبينت مترلتك من الفهم ولله الحمد والمنة وهذه الردود ليـــست مـــن كلامي ولكن من كلام أهل السنة السلفيين الراسخين وحسبك بالإحالة على مليء ، والحمد لله رب العالمين .

المقال الخامس عشر

من الإشكالات الواردة على ربيع المدخلي
كلامه حول أثر مجاهد في الإجلاس
على العرش

من الإشكالات الواردة على ربيع المدخلي

كلامه حول أثر مجاهد في الإجلاس على العرش

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد :

فقد سئل ربيع المدخلي السؤال التالي :

ما مدى صحة القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم يجلسه الله معه على العرش ؟

فأجاب : هذا لا يصح ، هذا من كلام مجاهد ، وهو لا يثبت ، وليس من كلام الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، ليس فيه أنه قعد على العرش ، وليس فيه أنه وصل إلى العرش ، وصل إلى سدرة المنتهى ، وسمع صريف الأقلام ، أما وصوله إلى العرش فلم يذكر في الأحاديث ، وليس بمستحيل ، لو أخبرنا رسول الله أنه وصل إلى العرش وجلس على العرش ليس في الشرع ولا في العقل ما يمنعه ، لكن لم يثبت لنا الحديث ، لأن الأمر لا نتدين به ولا نؤمن به إلا إذا ثبت بالدليل الصحيح إلى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، أما قول مجاهد – غفر الله له – فممكن أن يكون أخذه من الإسرائيليات .

قال الذهبي في الميزان : (٤٣٩/٣) بعد الثناء على مجاهد :

(وقال أبو بكر بن عياش : قلت للأعمش : ما بال تفسير مجاهد مخالف أو شيء نحوه ؟ قال : أخذها من أهل الكتاب ..)

ثم قال الذهبي : ومن أنكر ما جاء عن مجاهد في التفسير في قوله- أي الله تعالى - : {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا }، قال : يجلسه على العرش) .اهـ كلام ربيع

بلفظه . (عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السنة للإمام البربهاري ١: ٤٥٣-٤٥٤)

التعليق :

قد بينت في بحث لي حول هذه المسألة أن الأثر وإن كان ضعيفاً فقد تلقاه العلماء بالقبول وربيع المدخلي ممن عرف بالتناقض مع جهل فاضح فهو يرد الشيء إذا لم يوافق عقله مع ادعائه قبول ما قال به الكتاب والسنة وهذا الأثر قد تلقاه العلماء بالقبول وأكتفي بنقل واحد فقط عن بعض من تأخر من العلماء يحكي فيه تلقي العلماء لهذا الأثر بالقبول وإن كان سنده ضعيفاً .

قال محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقي[١٠٤]: (ثم ذكر بعد ذلك فصلًا في تفسير (المقام المحمود)، ولكن لم يستوفِ الكلام فيه؛ فإنّ الذي تركه هو أعظم وأقرّ لعين نبيّنا صلى الله عليه وسلم ممّا ذكره؛ وهو أنّ الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ يجلس معه نبيّه محمّدًا صلى الله عليه وسلم على العرش يوم القيامة؛ كما جاء ذلك عن غير واحد من الصّحابة والتّابعين .

ومثله لا يُقال من قبل الرّأي؛ بل لا بُدّ فيه من التّوقيف. فممّن روى ذلك مجاهد وغيره، وناهيك به؛ كما قال الشّافعي والبخاريّ ـــ رضي الله عنهما ـــ : «إذا جاءك التّفسير عن مجاهد فحسبك » ولكن لّما لم يوافق هذا أهواءهم وآراءهم؛ عدلوا عنه؛ زاعمين أن هذا يفضي إلى القول بالتّجسيم، كما تركوا غيره من نصوص الصّفات، وأخذوا يشنّعون على شيخ الإسلام ـــ حيث ذكر هذا في كتاب «العرش» له ـــ أنا

104 - من علماء جدة أكمل الصارم المنكي لابن عبد الهادي في كتاب أسماه : الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ .

اطّلعتُ على كتاب «العرش» هذا؛ فلم أجد فيه هذا الكلام، ولو ذكره؛ فأيّ لوم يلحقه على ذلك .

وقد ذكره كثير من المفسّرين عند قوله ــ تعالى ــ : ؟عسى أن يبعثك ربّك مقامًا محمودًا؟؛ فممّن ذكره في تفسيره: الإمام أبو جعفر ابن جرير الطّبريّ في تفسيره «جامع البيان»، ومنهم: الإمام الشّيخ علي البغداديّ ــ المعروف بالخازن ــ ، ومنهم : الإمام الحافظ جلال الدّين السّيوطيّ في تفسيره «الدّر المنثور في التّفسير بالمأثور»، ومنهم الشّهاب الخفاجيّ في حاشيته على «الشّفا»، وعزاه إلى الدّارقطنيّ .

فبالله عليكَ؛ بعد نقل هؤلاء الأئمّة كلّهم؛ يليق للنّبهانيّ أن يشنّع على شيخ الإسلام - لو ثبت عنه ذكر هذه المسألة -؟! ولولا أنّ هذه التّفاسير التي عزوتُ لها هذه المسألة كلّها مطبوعة؛ لنقلتُ في هذا الكتاب جميع ما قالوه؛ ولكن اكتفيتُ بالعزو لها عن نقلها روم الاختصار. والله الموفّق والهادي، وعليه اتّكالي واعتمادي.) الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ . (٣٩٩- ٤٠٠) .

<u>قلت</u> : سبحان الله ! كما قال شيخ الإسلام لابد أن يتناقض أهل الأهواء وهذا ربيع نفسه واحد منهم فقد ذكر في بعض المواضع من كتبه قبول ما تلقاه العلماء بالقبول مع ضعف سنده ، فقد سئل في مجموعه السؤال التالي :

(بالنسبة لبعض الأحاديث نجدها ضعيفة ، لكن يقول بعض العلماء ، تلقتها الأمة بالقبول ، ما حكم هذه الأحاديث يا شيخ ؟

فأجاب عنه بقوله : <u>تكلمنا على هذه المسألة من أول الأمر ، وأن الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول فإنه يجب العمل به ، لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة</u> ، مثل الماء الذي تقع فيه النجاسة هل ينجس أو لا ؟ إذا تغير طعمه أو لونه أو ريحه ، كثيراً كان أو قليلاً فهو نجس بإجماع الأمة ، وأصله حديث ضعيف لكنه وجب العمل به ؛ لأن

الأمة أجمعت على صحة معناه)اهـ كلام ربيع بلفظه .مجموع كتب ورسائل وفتاوى ربيع المدخلي (١٥/ ١١٢-١١٣) .

وقال ربيع أيضاً : (الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول يجب العمل به ، ولا يجوز رده ؛ لأنه وإن كان ضعيفاً فإن معناه صحيح ، والدليل على صحة معناه إجماع الأمة على قبوله ، لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة ، لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة)!!اهـ بحروفه . (عون الباري ...:٧٣٧/٢) .

قلت أبو عاصم : هنا إشكال على كلامك وهو أنك رددت هذا الأثر لضعفه مع تلقي العلماء له بالقبول فهلا تلقيت هذا الأثر كما حكيت تلقي علماء السنة للآثار الأخرى مع ضعفها وهذا واحد منها مع ما جاء عن علماء من تخصيص تفسير مجاهد بالقبول عن غيره ولكن أنى يفهم المتناقضون ؟!

وهذه بعض أقوال العلماء في تفسير مجاهد :

قال القرطبي في الصفات : (مجاهد بن جبر وهو أحد أركان أهل التفسير) (٢٩٥/٢).

قال ابن تيمية في التدمرية : (الْوَجْهُ السادس : أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَسَّرُوا لِلتَّابِعِينَ الْقُرْآنَ كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ عَرَضْت الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ إلَى آخِرِهِ أَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا . وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : إذَا جَاءَك التَّفْسِيرُ عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُك بِهِ) (ص: ١٠) .

وقال أيضاً : (ومجاهد إمام المفسرين ؛ قال الثوري : " إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به " وعلى تفسيره يعتمد الشافعي وأحمد والبخاري وغيرهما) (ص: ٣٧) .

وقال أيضاً : (وأما رجال التفسير القدماء فمنهم الإمام المتفق عليه كمجاهد الذي قال عرضت المصحف على ابن عباس من أوله إلى آخره أقفه عند كل آية وأسأله عنها

وقال الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وعلى تفسيره يعتمد البخاري والشافعي) (تلخيص كتاب الاستغاثة : ٧٤) .

قال الذهبي في كتاب العلو : (حديث من طريق شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات (١٢٨) .

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية : (قَالَ مُجَاهِدٌ : عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، أَقِفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا) (١٤٨) .

قال العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى في شرحه على النونية : (واختلف علماء التأويل ومجاهد إمام المفسرين قال الثوري إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وعلى تفسيره يعتمد الشافعي والبخاري وغيرهما..) (٢/١٣) .

وقال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله – في القول المفيد : (هو إمام المفسرين في التابعين، عرض المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما يوقفه عن كل آية ويسأله عن تفسيرها ، وقال سفيان الثوري : إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ، أي : كافيك ، ومع هذا ، فليس معصوماً عن الخطأ .) القول المفيد : (٢/١٤١) .

قال الشيخ حافظ الحكمي –رحمه الله - : (وعن مجاهد في قوله تعالى : (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات .) معارج القبول (١/١٨٢) .

أكتفي بهذا الإيراد وأنتظر من ربيع حل هذا الإشكال والله الموفق .

تنبيه : إن كان ربيع سيجيبنا بأنه لا يقبل إلا ما نص عليه الكتاب والسنة الصحيحة فقط ولا يقبل غيره فسيفتح على نفسه باباً آخر في المناقشة لعله في غنى عنه ولعله لو سكت لكان خيراً له .

قلت : أبو عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري : لقد كتب الشيخ أبو عاصم الغامدي مشاركة بعد ذلك فقال :

قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

تنبيه مهم : أنبه إلى أني لم أؤمم السيوطي والخازن وأمثالهما وإنما الفقي[١٠٥] هو من فعل وكان ينبغي علي أن أنبه -كعادتي في التحشية على مثل هذه الأمور- ولكن لعله فات علي التنبيه والله المستعان .

õ õ õ

105 - **قلت (وائل)** : يقصد بالفقي : محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقي .

المقال السادس عشر

من تقريرات ربيع في العقيدة

من تقريرات ربيع في العقيدة

- مسألة العمل ومنزلته من الإيمان جعل ربيع الخلاف فيه واقع بين العلماء وقال : إن جمهور أهل الحديث لا يرون كفر تارك العمل[١٠٦] فنقض بذلك الإجماع القائم .
- الاستدلال بأحاديث الشفاعة وحديث البطاقة وأحاديث لاإله إلا الله المطلقة على ترك العمل بالكلية وهذه طريقة المرجئة كما هو معلوم عند دارسي العقيدة السلفية الصحيحة وقال إن علماء السنة إذا وقفوا أمام أحاديث الشفاعة استسلموا لها[١٠٧] .
- نسب للأئمة أنهم يقولون بأقوال المرجئة وهم منها براء[١٠٨] .
- مسألة العذر بالجهل فيها خلاف عنده مع أن العلماء نصوا على أنها مسألة وفاقية .
- نقض إجماعات عديدة كإجماع الصحابة في تارك الصلاة المتهاون[١٠٩] .

---

106 - انظر تعليقاته على نصب الراية للعراقي الضال وانظر أيضا بنحوه : متعالم مغرور الحلقة الثانية . ومما قال في بحثه هذا : (فأهل السنة مجمعون على عدم التكفير بما وراء الأركان الأربعة من الأعمال؛ فالذي يُكفِّر بما وراءها مخالف لإجماعهم، وسالك طريق الخوارج في التكفير بارتكاب الكبائر مطلقاً، وهذا يدين من يكفرون تارك جنس العمل، ومرادهم بذلك ترك العمل، وهو قول جديد ابتدعوه لحرب أهل السنة، والشغب عليهم..) .

107 - انظر بحثه الأخير : أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحداية والقطبية وهو من أسوأ بحوثه عياذا بالله وكذلك انظر متعالم مغرور الحلقة الثانية .

108 - انظر نسبته للإمام أحمد ولابن البناء ولابن بطة أن تارك العمل كله لا يكفر كما في بحثه متعالم مغرور الحلقة الأولى وانظر أيضا رده على ابن نصر مرتين وقد قال في أحداهما : "زل غفر الله له " انظر متعالم مغرور والحدادية تتسقط الآثار الواهية.. .

109 - انظر متعالم مغرور الحلقة الثانية . حصل الخلاف بعد الصحابة وقد قرره أثر عبد الله بن شقيق الصحيح شاء ربيع أم أبى وقول إسحاق المثبت عنه وقول أيوب الثابت عنه ..

- رده لعدد من الآثار التي ظاهرها يخالف آراءه الجديدة (كرده لإجماع الشافعي ورده لقول عبد الله بن شقيق ورده لجميع الآثار التي جاءت في كفر تارك الصلاة المتهاون مع بيان أنه كان يصححها جميعها ويقول بها !! وما صح من الآثار فإنه يتاولها كما فعل مع النص الثابت عن أيوب) .

- عدم الحكم بالشرك على من ارتكب ناقضا .

- لا يكفر عنده إلا المعاند[110] فوافق بذلك أقوال الجهمية .

- يرى أنه لابد من فهم الحجة ولا يكفي قيامها ورد على من اكتفى بقيامها دون فهمها[111] وخالف بذلك الإجماع في المسألة .

- تقعيده لقاعدة التفويض لبعض آيات الصفات جهلا منه .

فقد سئل عن الآيات التي فيها أن الله يستهزئ. فقال: (إثبات من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تحريف ولا تعطيل، ولا نسأل عن مثل هذه الجزئيات، وإذا اشتبه شيء على المسلم يتوقف ويكل علم هذا الشيء أو ذاك أو هذه الصفة أو تلك عالمها ومنزلها سبحانه وتعالى) .

وقد رد الشيخ الفوزان على تلك القاعدة قائلا : هذا تفويض وكذب على الله ومثل هذا لا يجوز أن يُسأل عن مثل هذه المسائل العظيمة لأنه جاهل .

- ونصح السائل عن حديث الصورة بتركه لأن فيه خلافاً[112] مع أن المسألة وفاقية .

قال ربيع في إجابته للسائل عن حديث الصورة : (لا تسألوا عن هذا، يا أهل الفتن اتركوا هذه الأشياء، أنا أنصحكم دائما، اتركوا هذه الأشياء، اتركوا هذا فإن فيه خلاف بين العلماء) .

- وقال في الحديث القدسي (عبدي مرضت فلم تزرني) من المتشابه .

- ونصح الطلاب في حديث الهرولة بعدم الدخول في هذه الأشياء[113] .

110 - انظر كتابه دحر افتراءات ... وكتابه : فتاوى في العقيدة والمنهج .

111 - راجع الجزء الثاني والرابع عشر من فتاويه .

112 - وانظر شرحه على عقيدة الصابوني وشرح السنة للبربهاري وشرح الشريعة .

إرجاع الضمير في الصورة لآدم[١١٤] .

- لا يكفر أهل الفترة[١١٥] فخالف بذلك الإجماع في المسألة الذي حكاه العلامة إسحاق في كتابه تكفير المعين .

- رد حديث مجاهد في إجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش[١١٦] وقد تلقاه العلماء بالقبول .

قال في شرحه على البربهاري الجزء الأول : صفحة :٤٥٣: (لا يصح هذا من كلام مجاهد وهو لا يثبت وليس من كلام الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ..._ إلى أن قال - أما قول مجاهد غفر الله له فممكن أن يأخذه من الإسرائيليات) .

قلت أبو عاصم : رد الأثر هنا كعادته في رد الآثار بل الإجماعات بحججه السقيمة دون الرجوع لأهل العلم إلا بقوله : لعله ، يمكن أن يكون ...، الظاهر أنه ... وهذه الردود الخالية من الأدلة والقرائن الصحيحة لا يعرفها أهل العلم بالتوحيد والسنة .

- لمز عدداً من علماء السنة خالفهم في العقيدة ومنها :

- كلامه في ابن بطة : فقد قال إنه يخشى أن يكون قول ابن بطة بتكفير تارك الصلاة مدسوسا في كتبه !

- وقوله عن ابن نصر زلة غفر الله له مع أن كلامه صحيح لكن فهم الرجل مخالف لأهل السنة في تلك المسائل كما قدمنا غير مرة نسأل الله السلامة .

وغير هذا مما قد يأتي تفصيله إن شاء الله...

وأنبه إلى أن الرجل قد خالف ابن تيمية في مواضع معينة سأذكر ما وقفت عليه منها إن شاء الله تعالى فيما بعد والله الموفق .

---

113 - شريط لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكة .

114 - انظر شرحه للشريعة .

115 - وانظر فتاويه الجزء الرابع عشر .

116 - وانظر شرح السنة للبربهاري الجزء ألأول .

المقال السابع عشر

تأثير الإخوان المسلمين في ربيع بن هادي المدخلي

تأثير الإخوان المسلمين في ربيع بن هادي المدخلي

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد :

فليس غريباً عندي تلك الفواقر في العقيدة من ربيع المدخلي فالرجل إخواني قديم ظل معهم أعواما عديدة[١١٧] يزعم أنه يصلح عقيدهم ومنهجهم[١١٨] وهو بإصلاح منهجه وعقيدته أولى لأن تأثره بهم كان كبيراً[١١٩] وإن زعم الآن غير ذلك[١٢٠] .

[117] - قال ربيع : والله (عشر سنوات معهم قتلت زهرة حياتي) ، وما عندي ندم على شيء كترك تلك الفترة الطيبة التي ضاعت من حياتي .

قلت أبو عاصم : ما هذه التناقضات من هذا الإخواني الغريب ؟! مرة يزعم أنه ناصحهم ومشى مع السلفيين منهم ! ومرة يزعم الندم ؟! .

وقال أيضاً عن نفسه : (أنا ابتليت بقراءة كتبهم ، (لكن أنا أميّز بين الحق والباطل)، أنا في الظلال أنا قرأته، وأنا في الثانوي ، (وأعرف الأخطاء التي فيه) ، أعرفها والله وأنا في الثانوي، (عرفنا أخطاءه) في الصفات ، (أخطاءه) في العلوم الكونية ، (أخطاءه) في النواحي السياسية والاقتصادية! كلها عرفناها ونحن في الثانوي عرفناها ، ما أدري شبابنا إذا قرأوا هذه الكتب (يميزوها وإلا لا يميزوها)، والله (نحن ميزناها) ونحن في الثانوي .) .

قلت أبو عاصم : سبحان الله ! عرفتها وأنت في الثانوية –إن صدقت - فلماذا دخلت معهم كل هذه السنين ولماذا لم ترد عليها آنذاك ؟ أليس فيه كتمان للحق واتباع للباطل ؟

[118] - قال في هذا الصدد : (..أولاً - نعم كنت مع الإخوان المسلمين هذه المدة أو دونها أتدري لماذا ؟ إنه لأجل إصلاحهم وتربيتهم على المنهج السلفي لا لأجل غرض دنيوي . فقد دخلت معهم بشرطين :

أحدهما : أن يكون المنهج الذي يسيرون عليه ويربون عليه حركاهم في العالم هو المنهج السلفي .

ثم أهكذا السلفية يا من تزعم السلفية وتدعيها ؟! تظل معهم زماناً من عمرك تدعوهم لتصلح منهجهم ؟!

وثانيهما : أن لا يبقى في صفوفهم مبتدع لا سيما ذا البدعة الغليظة ، فقبلوا ما اشترطت وكان الذين عرضوا عليّ الدخول وقبلوا شرطي ممن أعتقد فيهم أنهم سلفيون وسيكونون عوناً لي في تنفيذ ما اشترطت .

وظللت أنتظر تنفيذ هذين الشرطين وأطالب بجد بتطبيقهما وصبرت وصابرت والأمور لا تزداد إلا سوءًا وظهر فيهم اتجاه صوفي قوي على يدي بعض كبار الصوفية ومؤلفاتهم التي ظهر بسببها في ذلك الوقت إقبالهم الشديد على هذه المؤلفات الصوفية وابتعادهم عن منهج السلف وظهرت حربهم للسلفية والسلفيين بصورة واضحة فلما وصلت معهم إلى طريق مسدود كما يقال وظهرت بوادر التعاطف مع الروافض رأيت أنه لا يجوز لي البقاء فيهم ، فإذن أكون قد دخلت فيهم لله وخرجت لله وأستغفر الله من ذنوبي وتقصيري في المدة التي قضيتها فيهم والتي حالت بيني وبين خدمة المنهج السلفي خدمة كاملة...) . (النصر العزيز على الرد الوجيز ص١٥٦) .

قلت أبو عاصم : هذا ما أجزته لنفسك يومئذ ولم تتب إلى الله منه فهل تجوزه لغيرك ؟ فلو سئلت عن أحد يريد أن يفعل فعلتك اليوم هل تجوزه له ؟ ولماذا ؟ نريد الجواب على هذا السؤال إن رددت على كلامي وأرجو أن لا تتغاضى عن هذا السؤال أجب بالحق الذي تراه وهل ما كنت عليه صواباً ؟ فإن كان صواباً هل تجيز لغيرك فعله ؟

119 - يقول في مقطع صوتي له مشهور : (فالآن لما جينا كان واحد من الإخوان المسلمين يقرأ علينا من كتاب مصطفى السباعي الاشتراكية كتاب ضخم ، قال الله قال رسول الله والله بدأنا نصدق إن الإسلام اشتراكي ، والله سبحانه وتعالى خلصنا بعد ذلك ، العلماء يعني قاوموا الاشتراكية في ذلك الوقت عرفنا وإلا والله كان وقعنا فيه) .

120 - قال ربيع : (ربيع لم يكن إخوانياً قط ، وكان يمشي مع من ينتسبون إلى المنهج السلفي لا مع أهل البدع منهم ، وقد فعل مثل هذا بعض السلفيين ، ومنهم الشيخ الألباني ، فهل تقول يا عدنان إن الألباني كان إخوانياً أو في الإخوان ؟ وهل تطالبه بالتراجع ؟.

قلت أبو عاصم : سبحان الله ما أكثر تلبيساتك على الناس ! تقول مشيت معهم أكثر من عشر سنين وفي مواضع أخرى فاقت أكثر من هذه السنين وقضيت على زهرة عمرك وأنك نادم ثم تقول لم تكن إخوانياً قط ؟!!

وخروجاً من تلك المحنة بل الداهية العظمى والفضيحة الكبرى تدعي أنــك ماشــيت السلفيين منهم ؟! سبحان الله !

فهل نفهم من كلامك أن الأخوان على قسمين : قسم سلفي وقسم مبتدع[١٢١] ؟

أردت أن ترضي الناس بما سلكته من منهجك المتناقض والمضطرب[١٢٢]؟!

---

121 - هل كانوا في نظرك سلفيين ثم اتجهوا للبدع كالصوفية مثلاً هات البيان بالحجة والبرهــان على ما تقول إن كنت صادقاً فيما تقول .

وهذا كلامك من فيك : (...وظللت أنتظر تنفيذ هذين الشرطين وأطالب بجد بتطبيقهما وصبرت وصابرت والأمور لا تزداد إلا سوءاً وظهر فيهم اتجاه صوفي قوي على يدي بعض كبار الصوفية ومؤلفاهم التي ظهر بسببها في ذلك الوقت إقبالهم الشديد على هذه المؤلفات الصوفية وابتعادهم عن منهج السلف وظهرت حربهم للسلفية والسلفيين بصورة واضحة فلما وصــلت معهــم إلى طريق مسدود كما يقال وظهرت بوادر التعاطف مع الروافض رأيت أنه لا يجوز لي البقاء فيهم ، فإذن أكون قد دخلت فيهم لله وخرجت لله وأستغفر الله من ذنوبي وتقصيري في المدة التي قضيتها فيهم والتي حالت بيني وبين خدمة المنهج السلفي خدمة كاملة...) . (النصر العزيز على الــرد الوجيز ص١٥٦) .

<u>قلت أبو عاصم</u> : إن كان هذا منهجك السلفي المدعى الذي ناضلت من أجله من عمرك سنين فإن نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

122 - كيف تدعي السلفية ؟ وأنت في منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تثني على أهل البدع فقد قلت فيه : (رحم الله سيد قطب ؛ لقد نفذ من دراسته إلى عين الحق والصواب ، ويجــب علــى الحركات الإسلامية أن تستفيد من هذا التقرير الواعي الذي انتهى إليه سيد قطب عند آخر لحظة من حياته بعد دراسة طويلة واعية ، لقد وصل في تقريره هذا إلى عين منهج الأنبيــاء – علــيهم الصلاة والسلام) (الطبعة الأولى : ١٣٩) .

بل أثنيت فيه على الداعية الصوفي الضال عمر التلمساني وأنه عرف المنهج ذاته !! .

<u>قلت أبو عاصم</u> : ولا تنسى ثناءاتك الكثيرة على أهل البدع في تحقيقك لكتاب النكت لابــن حجر وغيره ففيها تزكيات كثيرة فهل كنت تجوز هذا أم من باب الموازنات ؟ أم لم تكن يومهــا سلفياً ؟ مع أنك كنت تعرف أخطاء كتاب الخوان وأنت في الثانوية !!!!

من تظنك تقنع يا هذا بسذاجتك وسطحيتك بل ضلالاتك إلا العوام والمقلدة من الجهال .
أقول فمن عاش في جو إخواني زماناً طويلاً فما تظنون أنه يعتقد وينهج[١٢٣]؟! وهو في ذلك الزمان لم يعرف للعلماء السلفيين حقهم بل ترك مجالسهم[١٢٤] ! فلا غرابة حينئذ

قلت أبو عاصم : هل كنت وقت تأليفك الكتاب سلفياً أم خلفياً أم هما معا ؟!! أم يجوز لك ما لا يجوز لغيرك ؟!! لأنك شيخ السلفيين وكلهم يتبعونك كما هو كلام لك في بعض المناسبات.

123 - وانظروا أقرب مثال لما أقول كتابه منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله وكلامه على الإخوان وفيه قوله : يقول المدخلي : تحت عنوان "الاهتمام بعقيدة التوحيد" في كتابه "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" (...وفي غمرة هذا الواقع المؤلم ، وبعد فوات الأوان ، فتح كثير من الناس أعينهم واستيقظوا من نومهم ، فأخذوا يصيحون في المسلمين عودوا إلى الله فهذه مسالك النّجاة . وأخذوا يكتبون ويخطبون ، ويوجهون النّاس ويخططون ويرسمون لهم طرق العزَّة والكرامة والإنقاذ، وكلٌّ قدّم جهده وما تراءى له أنَّه الحق .
وأقول بحقّ : إنَّهم قدّموا الشيء الكثير في مجال الأخلاق والاجتماع والسياسة والاقتصاد ، وهم كثر ويشكلون اتجاهات متعدّدة ، ولو وحّدت جهودهم وانطلقوا من حيث انطلقت الرسل...) .
قلت أبو عاصم : أقل ما يقال إن أحسنت فيك الظن – والحقيقة أني لا أحسنه فيك للقرائن التي بين يدي – أنه من باب الموازنات فهل تجيزها ؟ وشواهد الموازنات عندك كثير فجعبتك مليئة بذلك ولا تنكر هذا فتفتح على نفسك باباً آخر من الطوام .
124 - قال ربيع : (وعلمائنا (هكذا) هؤلاء يعني كانوا يسوؤون (لعلها يحسبون) لهم حساب لكن يهونون من شأنهم وربّ السماء أني كنت أرى نفسي إذا جئتُ أمام عالم سلفي أقول ما أستفيد منه ، وصلوني لهذه المرحلة أنا أكرههم لكن يؤثرون فيك تأثير..
أمر حلقة الشّيخ ابن إبراهيم ما أبغى أستفيد تمر حلقة ابن إبراهيم ولا حلقة ابن باز ولا حلقة واحد من العلماء..ما تستفيد منه ، كان العلماء المعلمي والهاشمي وفلان وفلان وعبد الرزاق حمزة على قيد الحياة جبال من العلم ما كأن لهم شيماً أخذنا منهم إجازات ولا شي ولا جلسنا ، مبهورين بكتابات الإخوان !، يعني عرفنا إنهم جهلة كذبة الكتاب في زخرفة وفخفخة تجد ما

فيما يخرجه من فيه أن يكون مزيجاً بين ما كان عليه من الإخوانية[١٢٥] وما يدعيه من السلفية وقد شهد بهذا بنفسه على نفسه أن عنده أموراً من الإخوانية .

عنده أدلة ما عنده علم وربّ السماء ، تعلموا الأدب والأساليب الشيوعية وأخذوا الفلسفة والسياسات ويجي ويزخرف لك الباطل) .

قلت أبو عاصم : وفي هذا النقل عنه إثبات مدى تأثر بل وانبهار ربيع بكتابات الإخوان المسلمين فكيف لمن هذا حاله أن يعرف عقيدة السلف ومنهجهم الصافي ؟ وهو يقول في مناسبات أخرى : عندي بواقي من الإخوانية أو بهذا المعنى وهي ثابتة عليه صحيحة والله المستعان .

125 - هذه ثقافات ربيع في عهد الأخوان : (أَقرأُ لفلان وفلان وفلان ، فقههم وسياساتهم ، وسياسة ميكافيلي ، وسياسة الماسونية ، والمخابرات الأمريكية ، هذا الكلام الفارغ والضياع ، وكلها تبخرت ، والله لحفظ النصوص ، عشرة نصوص ، بل نص واحد خير من هذه الأشياء كلها . وبعدين : الكتّاب والمفكرون لا يعرفون الإسلام ، والمودودي – أكبر مفكر فيهم - لما انتبهت والله كأنه طفل أمامي – لا أفتخر - لكن كيف صار قدامك كأنه طفل – هذا المفكر الكبير- : لأنه ما يهتدي بهدي الكتاب والسنة ؛ فكر الخوارج والروافض ، وفكر البنا ، وفكر الشرق والغرب (كنت أراها في التصور الأول آية من الآيات !!) ، وبعدين : الله أعطاني نور وبصيرة .

(**قلت أبو عاصم** : لا تزكي نفسك يكفي تزكيات مع بلاياك وطوامك خلاص كف عن هذا ولا تقل يعرفني العرب والعجم ! فبماذا عرفوك ؟ ما عرفوك إلا بتخليطاتك) .

فأنظر في أضواء القران والسنة على هذه الأشياء ؛ فأرى قمامات وخرافات أمامي (**قلت أبوعاصم** : بعد أكثر من عشر سنوات ذهبت فيها زهرة العمر كما قلت بنفسك مع علمك بما هم عليه للأسف ولهذا لازال عندك تخليطات واضطرابات من ذلك العهد) ، والله تتحول إلى قمامات وخرافات هذه الأفكار كنت أعجب بها – بفضل العلم - أنا دَرَّستُ (التجربة الأخلاقية) و (الحركة الإسلامية) ، دَرَّستُه من قبل ، حبّك للشيء يعمي ويصم –كما يقال!!!- وبعدين لما تنبهت (!) إلى منهج الأنبياء فإذا أمامي أحداث رهيبة جدًّا.....) .

قلت أبو عاصم : حقيقة تبين لي أن ربيعاً مائع ضائع ومسكين من يتبعه ولم يتبين له حاله بعد .

اكتفي بهذا والله أعلم وأحكـــم وصـــلى الله علـــى محمـــد وعلـــى آلـــه وســـلم.

<u>مصادري التي نقلت منها أقواله هي :</u>

١ - بعض المواقع في النت نقلت أقواله المسجلة بصوته ونقلت عنها وعلقت عليها .

٢ - أو من كتبه بواسطة نقل كتاب المواقع .

õ õ õ

المقال الثامن عشر

يقول ربيع : نعم أمرته أمرته على...!!

يقول ربيع : نعم أمرته أمرته على...!!

تفريغ ما جاء في هذا المقطع عن ربيع المدخلي والرد عليه :

أولاً : يقول السائل لربيع : (وصلنا منكم أن فلانا أمير على العراق هذا الذي بلغنا هذا الذي نعلمه .) .

فأجاب ربيع المدخلي بقوله : " نعم أمرته أمرته على العراق .

قلت أبو عاصم : ربيع يؤكد في جوابه للسائل : أنه أمر شخصاً من قبله على العراق[126] وأكد هذا مرتين بقوله : "نعم أمرته أمرته على العراق " فالأمر واضح لكل من سمع هذا المقطع أنه أمر شخصا وهذا التأمير لايكون إلا من شخص له إمارة ويتبعه حزب يسمع له ويطيع وهنا أسأل ربيعا بعض الأسئلة فأقول :

١ - من أمرك ؟!!

وما هي تلك الأمارة التي تتكلم عنها أنت وأتباعك في هذا المقطع الصوتي ؟[127]!!

٣ - وهل في السلفية إمارة وسمع وطاعة لغير ولي الأمر الذي يبايعه الناس في بلادهم؟!!

ثانياً : **قال ربيع المدخلي : (ولكن طلع شيء ثاني فماذا أصنع ؟..)اهـ**

أي أن الرجل تغير عنده فلم يعد مرضيا عنه فلا بد من عزله عن إماراته في العراق !!

ثالثاً : وأكد هذه الإمارة بفعل عمر[128] رضي الله عنه في تولية الأشخاص وعزلهم .

---

126 - يظهر أنه حصل قبل سنين مضت .

127 - لأن هذه الأفعال غريبة عن أهل السنة ولا تعرف إلا عند الأخوان المسلمين ولا ننسى أن ربيعا كان مع الأخوان المسلمين لفترة مضت وبقي معهم مناصحاً لهم سنين عددا ولكنهم لم يأخذوا بنصائحه فتركهم !! –هكذا قال– .

128 - من أنت يا مدخلي ومن عمر رضي الله عنه !!

قلت : وهذا كله يؤكد أن الرجل فعلا له إمارة عند أتباعه ولابد في الإمارة من سمع وطاعة وإلا فما معنى كلامه هذا ؟!!

وهذا أيضا يدل على أن هناك حزبية مقيتة إذ لا يعرف بالإمارة والبيعة الجزئية والسمع والطاعة إلا أهل التحزب فهذا لا يعرفه أهل السنة والجماعة بل هو عمل أهل البدع والضلال .

وأيضا فإن هذا العمل البدعي يعد غريباً عن بلاد التوحيد وأعني بها المملكة العربية السعودية[١٢٩] .

ثم كيف له أن يؤمر أشخاصاً ؟ وهو في الأصل فرد من أفراد هذه البلاد قد بايع حكامها على السمع والطاعة نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الحور بعد الكور .

رابعاً : ويؤكد إمارة هذا الرجل على أتباعه عزله لمن عينه أميراً على العراق فقد قال :

١ - " هذا ليس أميرا على السلفيين أبداً "!!

٢ - " لا إمارة له أبدا "!!

وعلل ما سبق من أوامره بالعزل أنه كان على الباطل فقال :

(لأنه على الباطل والباطل كثير وكثير) .

وذكر من باطل هذا الرجل –الأمير- اجتماعه بعلي حسن فقال :

(منها : واحد أنه مع علي حسن وعلي حسن يفرق السلفيين في العالم وهو معه..)

انتهى ما في هذا المقطع الصوتي من البلايا والطوام[١٣٠] .

---

129 - وعندنا في بلادنا ولاة أمر وهم آل سعود لهم منا البيعة ولهم السمع والطاعة رحم الله أمواتهم وحفظ الله أحياءهم .

130 - **قلت (وائل)** : وقد كتبت عليه رداً في ذلك بعنوان (الرد على ربيع المدخلي في تأميره رجلاً على السلفيين في العراق) .

المقال التاسع عشر

تحذير أهل السنة في العالم كله
من ردود المرجئ الكبير ربيع المدخلي

تحذير أهل السنة في العالم كله
من ردود المرجئ الكبير ربيع المدخلي

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد :

فهذه ردود المرجئ الضال ربيع المدخلي نضعها بين أيدي أهل السنة العالمين بمعتقدهم الصحيح المخالفين لكل الفرق الضالة وهذه الكتابات تتميز بما يلي :

١ - ادعاءات المرجئة .

٢ - الغلو في الإرجاء .

٣ - الاستدلال بالأدلة في أغلبها صحيحة ولكنها بفهم المرجئة والجهمية وقد تكـــون ضعيفة غير صريحة .

٤ - التلبيس والتدليس على أهل السنة .

٥ - الكذب على أهل السنة .

٦ - الطعون في علماء السنة المتقدمين والمتأخرين .

٧ - الظلم الكبير للرادين عليه .

٨ - الضحالة في الجهل .

<u>وأخيراً</u> : فإذا كان الأمر كذلك فإنه يجب الحذر من هذا المرجئ الضال والتحذير منه والله الموفق .

وهذه هي ردوده[١٣١] :

---

[131] - **<u>قلت (وائل)</u>** : وهي كما يلي حسبما جاءت في موقعه :

١ - الرد على من يقول : إن أحاديث الشفاعة وحديث البطاقة من المتشابه مخالفين لإجمـــاع الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين .

٢ - الحجة الدامغة لأباطيل وأصول الحدادية التي يتشبث بها عبد الله بن صوان الجهول .

http://www.rabee.net/ar/rabeegroups.php?cat=10

قلت : أبو عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري :

لقد كتب الشيخ أبو عاصم الغامدي مشاركة بعد ذلك فقال :

قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

وإني أنبه إلى أمر أن من يزكي هذا الرجل إما أن يكون ممن يجهل حاله ولا يعلم معتقده الإرجائي وهو من أهل العلم فمثل هذا العالم الفاضل ينبغي تنبيهه من قبل طلاب العلم

٣- وقفات مع مقال البليد الغبي عبد الله صوان .

٤- وقفات مع بعض تلبيسات وجهالات عبد الحميد الجهني في مقاله [كشف الخفاء عن مسألة محدثة استقوى بها الإرجاء] - الحلقة الثانية .

٥- إبطال إفك وافتراء عبد الله صوان الحدادي .

٦- وقفات مع بعض تلبيسات وجهالات عبد الحميد الجهني في مقاله [كشف الخفاء عن مسألة محدثة استقوى بها الإرجاء] - الحلقة الأولى .

٧- الحلقة الثانية من رَدِّي على مقال الجهني (حوار مباشر بين مرجئ قديم ومرجئ معاصر).

٨- الحداديون التكفيريون يرمون أهل السنة السابقين واللاحقين وأئمتهم بالإرجاء لأنهم يقولون " الإيمان أصل والعمل فرع " .

٩- مضامين "المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية"، ومعها ملحق مهم .

١٠- أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحدادية القطبية .

١١- الحدادية تتسقط الآثار الواهية والأصول الفاسدة وهدفها من ذلك تضليل أهل السنة السابقين واللاحقين .

١٢- متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السنة وأئمتهم بالإرجاء وبمخالفة السنة وإجماع الصحابة على تكفير تارك الصلاة ؛ الحلقة الأولى والثانية . وغير ذلك من مقالاته التي ملأها بالإرجاء .

السلفيين.

وإما شخص يعلم معتقده ومع ذلك يزكيه فهو ضال مثله ، نسأل الله السلامة .

õ õ õ

المقال العشرون

جرح علماء السنة المعاصرين
لربيع بن هادي المدخلي
بعد مقالاته المناصرة للإرجاء

جرح علماء السنة المعاصرين
لربيع بن هادي المدخلي بعد مقالاته المناصرة للإرجاء

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد :

فإني أحب أن أبين للجميع أنا لا نؤاخذ في الكلام الشديد على ربيع بن هادي فلعله قد تبين لكل صاحب سنة حال الرجل بعد تلك المقالات ولا أريد أن أدخل في ذكر أمثلة عديدة من آثار السلف في جرح من كان على السنة ثم انحرف عنها في مسألة أو أكثر.

ومن هذا الصنف في هذا العصر ربيع المدخلي فقد جرحه علماء السنة جرحاً مفسراً ومنها : ما أجابوا به عن قوله الباطل : (كثير من العلماء يقول الإيمان أصل والعمل كمال) .

وهذه أجوبتهم حول قوله السابق وهي تعتبر من قبيل الجرح المفسر :

١- الشيخ الفوزان :

أ- هذا ما يدري ، اللي يقول الكلام هذا ما يدري ، هذا إمَّعَة يسمع من يقول هذا القول و يردده ، الإيمان قول و اعتقاد وعمل لا بد من الثلاثة ؛ قول باللسان و اعتقاد بالقلب و عمل بالجوارح ، لا بد من الثلاثة . هذا ما درج عليه السلف الصالح وأئمة الهدى قديماً وحديثاً ، واللي يبي يشغب ويجيب مسائل شاذة أو مسائل خلافية ويشوش بها على الناس هذا ما يلتفت إليه .

ب- وقال -أيضا- : لا ، لا ، هذا باطل ، مخالف لمذهب أهل السنة ، هذا مذهب المرجئة .

جـ - وقال : هذا كذاب .

د - وفي موضع آخر قال السائل : وآخر عبارة يا شيخ الله يجزيك جنات النعيم : وزعموا كذباً على السلف بأنهم جعلوا جنس العمل ركناً في تعريف الإيمان .

فأجاب العلامة الفوزان : هذا كذاب ، من هو؟
السائل : هذا واحد يا شيخ اسمه ربيع المدخلي .
الشيخ الفوزان : لا ، هذا كذب .

*** وهذا جرح عام لكل من يلتمس العذر لمن وقع في الكفر عياذا بالله في هذا العصر من قبل العلامة الفوزان حفظه الله حيث يقول :**

(لا يصلح هذا ، التماس الأعذار وتسهيل الأمور على الناس بهذه الطريقة ، هذا أمر لا يجوز، و هذا مذهب المرجئة . مذهب المرجئة يطل علينا الآن على أيدي أناس من أبنائنا، فعلينا أن نحذر من هذا.) شرح نواقض الإسلام**18/8/1435 : هـ**

قلت أبو عاصم : وهذا التكفير عند أهل السنة يختلف عن تكفير الخوارج الذي يرميهم به ربيع وأفراخ المرجئة ، فأهل السنة يكفرون من قال الكفر أو فعله في المسائل الظاهرة لا في المسائل الخفية ولا ينظرون إلى قصده ، ويفرقون بين المسائل الظاهرة والمسائل التي تخفى إلى غير ذلك من التفاصيل المعروفة عندهم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الصارم المسلول : (ص١٧٧) : (وبالجملة من قال أو فعل ما هو كفرٌ كَفَر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافراً ، إذ لا يقصد الكفر أحدٌ إلا ما شاء الله) اهـ كلامه رحمه الله .

وهذا الوارد عن علماء السنة قد خالفه ربيع في عامة كتبه وأشرطته فمن منهجه في التكفير أنه يشترط العلم في التكفير وهذا الغالب على منهجه وقد يخالفه في مواطن وهو أيضا يشترط وجود الشروط وانتفاء الموانع بإطلاق ولا يفرق بين المسائل الظاهرة والمسائل التي تخفى وهذا كله على الغالب وقد يخالفه في مواطن قليلة والله المستعان .

قلت أبو عاصم : فيما سبق وضحت منهج أهل السنة في التكفير ، أما منهج الخوارج فإنهم يكفرون بالكبائر وبما ليس ذنباً عياذاً بالله من منهجهم الضال . وهذا كله يرد على ربيع أقواله في اتهام أهل السنة بأنهم تكفيريون وخوارج وهو قول من سبق من المرجئة الذين اتهموا علماء نجد بذلك قال تعالى : (أَتَوَاصَوْا بِهِ) .

<u> وقال العلامة الفوزان -حفظه الله -: يحذر من جماعة الإرجاء التي تعمل بجد ونشاط في بلادنا طهرها الله منهم ومن عقائدهم الضالة :</u>**

(كتب من شاكلته . وهذه الظاهر أنها مؤسسة تشتغل ، الظاهر أنها مؤسسة تشتغل لإفساد عقيدة السلف في هذه البلاد ، مؤسسة سرية تشتغل فالواجب يا إخوان ، وإن سموا فلان أو فلان هذه أسماء مستعارة . نعم ، الظاهر وراها أناس يشتغلون في الخفاء ، نعم .

السائل : هناك جماعة ينتسبون للسلفية وينشرون مذهب الإرجاء .

الشيخ صالح الفوزان : هو كما ذكرنا نعم ماهم بـ ، هذولا منتسبين للسلفية خداع ومكر ما هم من السلف ، وهم يريدون إفساد عقيدة هذه البلاد ، لأنه ما بقي تقريباً في العالم الإسلامي مثل هذه البلاد بالتمسك بالعقيدة ومنهج السلف وهم يريدون يموعون هذه العقيدة هنا علشان تساوي الدنيا كلها لكن لن يصلوا إلى مقصودهم بحول الله) .

<u>http://www.al-afak.com/vb/showthread.php?p=23030</u>

<u>٢- الشيخ الغديان :</u>

السائل : هل هو من عقيدة أهل السنة والجماعة ؟

الشيخ : لا ، هذا من عقيدة المرجئة .

<u>٣- الشيخ الراجحي :</u>

أ- كما سبق ، هذه طريقة أهل الزيغ وأهل الانحراف ، نسأل الله السلامة والعافية ، طريقتهم كما سبق يشبهون ، ويأخذون بعض النصوص ويتركون البعض الآخر، ويتأولونها على غير تأويلها ، حتى يشبهوا على العوام وعلى الجهّال وعلى المبتدئين، فيظنون أنهم على الحق وهم مبطلون ، هذه شنشنة معروفة من أهل الزيغ والضلال ، نسأل الله السلامة والعافية، نعم .

ب - وقال أيضاً : لا شك أنه تناقض : قول وعمل واعتقاد ، ثم يقـــول إن المطلـــوب أصل الإيمان ، نعم ، لا شك أن التناقض والاضطراب في أقوالهم واضح ؛ لأنهم أهـــل زيغ ، ما قصدوا الحق ، نسأل الله السلامة والعافية ، أما من قصد الحق فإنـــه يعمـــل بالنصوص ، ويأخذ بالنصوص ، ويضم بعضها إلى بعض ، ولا يحرف ولا يؤوّل - نعم - تحريفاً باطلاً .

جـــ - وقال أيضاً : ولكن طريقة أهل الزيغ -والعياذ بالله- يشككون ، يريدون أن لا تثبت الآثار ، ولا تثبت النصوص ، فمرة يطعنون بالنصوص ، ومرة يطعنون بالآثـــار ، ومرة يطعنون بأقوال العلماء ، ومرة يطعنون في كتب أهل السنة .

د- وقال أيضاً : يشككون ، حتى أن بعض أهل الزيغ يقولون : رسالة الإمام أحمد في الصلاة غير ثابتة ، رسالة الإمام أحمد في الرد على الزنادقة غير ثابتة ، مروي عن فلان كذا وهو ليس بثابت وهكذا ، يشككون ، لا يريدون أن تثبت ، حتى لا يثبت الحق ، حتى ينطلي زيغهم وانحرافهم ، ينطلي على الناس ، فتجدهم يشككون في كتب أهـــل العلم وفي نسبتها إليهم ، وكذلك في أقوال أهل العلم ، وفي الإجماع ، ويطعنـــون في الآثار ، وفي النصوص ، حتى لا يثبت ، حتى ينطلي زيغهم وانحرافهم على الناس .

٤- الشيخ عبد العزيز آل الشيخ :

أ- قال : هذا لا شك دعوى كاذبة ، لا شك .

السائل: هذا يا شيخ رجل اسمه ربيع بن هادي المدخلي أحسن الله إليك .

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: اترك عنا .

ب - وقال أيضاً : الذي يطعن في الشافعي وإجماعه هذا جاهل مركب ، الشافعي إمام من أئمة الإسلام .

جـــ - وقال أيضاً : السائل : هذا المقال هل هو مقولة أهل السنة والجماعة ؟

الشيخ : لا خطأ ، لا خطأ ، خطأ .

السائل : عقيدة المرجئة ؟

الشيخ : نعم ، نعم .

د- وجاء في خطاب المفتي الموجه لأبي عاصم عبد الله الغامدي قوله عن ربيع : إن اللجنة قد ردت على مثل تلك التوجهات - أي الإرجائية - .

هـ- وقال أيضاً : هذا كذب وافتراء ، من لم يصلِّ ولا يزكي ولا ..، ليس بمسلم وإن نطق بالشهادتين فإذا ما صلى فما هو بمسلم ، (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) فالدين من التوحيد ، فمن لم يصل ويزك معناها ما له دين .

السائل : شيخنا هل هذا القول قول المرجئة ؟

الشيخ : نعم ؟

السائل : هل هذا القول قول المرجئة ؟

الشيخ : نعم ، المرجئة يقولون يكفي القول ومجرد المعرفة .

و- وسئل : هل صحيح أن من يترك جميع أعمال الجوارح يعتبر مسلماً عند بعض علماء السنة ويستدلون بأحاديث شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ : يا أخي هذه شبهة باطلة ، وغير صحيحة ، الدين الإيمان والإسلام هو اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح ، وما ذكر الله الإيمان إلا مقروناً بالعمل .

ز- وقال في الفتيا السابقة أيضاً : فيا إخواني هذه شبهة ضالة ، ليس في السلف من يقول هذا ، هذا كلام المرجئة المنحرفين القائلين يكفي الإنسان مجرد المعرفة أن الله ربه موجود ، مجرد معرفته بأن الله ربه كافه ذلك ، الشيطان -عدو الله- يقول لله (رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) الشيطان يعرف ربه ، إذا كان الشيطان أعظم عدو يعرف ربه فكيف بهذا الإنسان يقول مجرد أن أعرف ربي يسقط عني الوجبات ، هذه شبهة باطلة وضلالة ، (لا إله إلا الله) تنفع قائلها إذا علم معناها وعمل بمقتضاها وانقاد إلى ما دلت عليه ومن التزام شرع الله والقيام بما أوجب الله ، أما أن هذا قول أهل السنة فلا ، حاشى أهل السنة ، أهل السنة كلهم مجمعون على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، ولا يعدون إنساناً مؤمناً بقلبه ولسانه غير مؤمن بجوارحه ، لا يعدونه مؤمناً ،

لأن الجوارح لابد أن تعمل بطاعة الله ، هي شبهة ضالة يجب أن نزيلها من أفكارنا وأن لا نتعلق بها .

المصادر :

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12826

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12837

http://www.al-afak.com/attachment.php?attachmentid=691&d=1401716681

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12738

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=8876

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12277

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12474

٥- الشيخ صالح العبود في رد مطول على ربيع قال أقوالا كثيرة فيه ومنها : لا يؤخذ عنه العقيدة أو قال العلم الشك مني والله أعلم .

http://www.safeshare.tv/w/eXGmUKyDQD

* **تنبيه** : ليس من شرطي استقراء كل ما قيل فيه والله الموفق .

**** كتب حذر منها العلماء لأنها تدعو إلى مذهب الإرجاء :**

وهذه كتب حذر منها العلماء تدعو للإرجاء ومنها ما قدم له ربيع بن هادي المدخلي فيدخل ضمنا في الذم الوارد :

١ - تحذير العلامة الفوزان من المرجئ رائد آل طاهر مع تزكية ربيع بن هادي له .

http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12803

٢ - تحذير العلامة الفوزان من المرجئ رشيد بن أحمد عويش المغربي وكتابه الباطل : (العذر بالجهل عند أئمة الدعوة) ووصية ربيع به .
http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12806

٣ - التحذير من خالد بن عبد الرحمن المصري وطعن العلامة في كتابه ذم الإرجاء بوقوع صاحبه في الإرجاء مع تزكية ربيع له .
http://www.al-afak.com/showthread.php?t=12806

*** وأنبه إلى أن هذه الأقوال هي أخبار علماء ثقات يجب قبول أخبارهم لأنهم فسروا الجرح بعلم وقد شهد لهم بالعلم الكثير من أهل العلم الثقات والحمد لله وكانوا محل الثقة في الفتوى وغيرها وممن اعترف بهم واستشهد بأقوالهم في عدة مواضع من كتبه : ربيع بن هادي وقد أخذ بأقوالهم حتى في باب النقد كما فعل أخيرا في انتقاده لعلي الحلبي مع أنه كان من قبل يوافقه فيما انتقده فيه !!

قال في مقاله (الحلبي يوهم الناس أنَّه على منهج الجبال من أئمة الحديث ونقاد الرِّجال) : (إنَّ أقوال أئمة الجرح والتعديل الأمناء الصَّادقين العادلين من باب الأخبار؛ لأنها قائمةٌ على دراساتٍ لأحوال الرُّواة ورواياتهم وعلى معرفتهم بسيرهم وأخلاقهم وصدقهم وضبطهم وإتقانهم، أو كذبهم أو سوء حفظهم أو سوء معتقدهم، ومن طرقٍ كثيرةٍ توصلهم إلى معرفة مراتب الرِّجال ومراتب رواياتهم؛ لأنَّ الله الذي تعهَّد بحفظ دينه أحلَّهم هذه المنزلة . فيجب على المسلمين قبول أخبارهم عن أحوال الرِّجال وعن أحوال رواياتهم وعقائدهم، هذا هو الأصل)اهـ

قال أبو عاصم عبد الله الغامدي : هذا آخر ما أمكن جمعه في هذا الباب والله الموفق .

<u>قلت : أبو عبد الله وائل بن علي بن أحمد الأثري</u> : لقد كتب الشيخ أبو عاصم الغامدي مشاركتين بعد هذا الموضوع وهي على النحو التالي :

<u>قال الشيخ أبو عاصم الغامدي :</u>

وليتنبه كل قارئ أن دوري هنا فقط هو : نقل أقوال العلماء في موضع واحد واشترطت أن أنقل عن العلماء الثقات المعتبرين عند الجميع .

وقد أردت بهذه التفاصيل أن أبين لكل ملبس عليه في عقيدته من قبل هؤلاء أن الحجة قامت عليهم وهؤلاء وهم وللأسف الكبير لازالوا وراء هؤلاء ينشرون لهم كتبهم وينصحون بهم !! وهذا وللأسف الكبير يدل فعلاً على أن الاعتزاز في عصرنا هذا بسلفية الرجال لا بسلفية العقيدة والمنهج وإلا والله لهبوا جميعا عن بكرة أبيهم ينصرون عقيدة أهل السنة .

<u>وهذا نداء لكل مسلم في بقاع الأرض ويتسمى بالسلفية أقول لهم جميعا</u> :

أين اعتزازكم بعقيدتكم ومنهجهم ؟

أين النصرة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الإرجاء والتجهم سينتشر في كل مكان -وقد حصل كثير من ذلك - فأين أنتم يا طلاب العلم ؟ أين أنتم من نصرة العقيدة ؟!!

هذا والله شيء عجيب غريب .

الكل ساكت إلا من رحم الله وقليل ما هم بجانب ما هو حاصل اليوم من تغيير لعقيدة أهل السنة واجتثات لعقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب في بلاد التوحيد .

وكثير متابعون ينظرون بماذا تنتهي الأمور .

وبعضهم يقبع في بيته انشغل بحاله وأهله وترك نصرة العقيدة السلفية .

والبعض تحمس لها فترة معينة وخرج ودخل ثم ماذا ؟

أين نصرة العقيدة يا هؤلاء ؟ أجبن وخور وضعف ؟ أو كسل ؟
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأقول لمن لازال مخدوعاً يتابعهم فيما هم فيه أو يثني عليهم بخير :

هل أفعالكم هذه تعد من الغباء والحمق والبلادة ؟ أم هو التعصب المقيت والغلو ؟
نعوذ بالله من ذلك وأقول مذكراً لهم : عليهم أن يتقوا الله فيما ينشرون أو يزكون .

وإني أسأل كل سلفي وليصدقني القول : هل هذا تعامل السلف مع من انحرف عن العقيدة ووالى وعادى عليها ودعا إلى مذهبه الباطل وخالف كل علماء السنة ورد عليه علماء السنة كلهم وبينوا حاله وأقاموا عليه الحجج وهو لا يزال معانداً لهم بل ويرد عليهم ويتهمهم بالخروج والتكفير ...؟

سبحان الله ! سبحان الله ! ما أضعف عقول المتبعين له وما أجهلهم بدين الله تعالى .

ما نقلته هنا وما نلقه غيري وهو كثير هي والله حجج عليكم شئتم أم أبيتم وأنتم مسؤولون عنها ولعلنا وغيرنا كثيرون سبقونا قد قمنا بشيء من الواجب والله المستعان.

وأما للمرجئة فأقول لهم : هذه يا مرجئة هي أقوال العلماء فيكم يا من جعلتم الدين كثوب سابري فمن أراد منكم أن يرد -ولكم حق الرد كاملا - فليرد على العلماء لكن هل أنتم مستطيعون ؟

والجواب : لا أظن لأنكم جبناء ولو رددتم صراحة لافتضحتم عند الجميع ولسقطتم ولهذا تجبنون عن الرد وإنا لمنتظرون . وأعدكم أن ردودكم -لو رددتم - ستصل فوراً للعلماء المهم أن تردوا لو قدرتم .

وأذكر القراء الكرام أنهم سيردون علي أنا الجامع لأقوال العلماء لا على العلماء والله المستعان .

والمتفطن لردودهم يعلم أن ردودهم علينا المقصود بها الرد على العلماء .

وقال الشيخ أبو عاصم الغامدي :

من الأقوال الخاطئة في مسألة العمل ومنزلته من الإيمان :

- كثير من العلماء يقول الإيمان أصل والعمل كمال .
- زعموا كذباً على السلف بأنهم جعلوا جنس العمل ركناً في تعريف الإيمان .
- إجماع الشافعي لا يوجد في كتاب الأم .

ملخص جرح العلماء لقائل تلك الأقوال وأقواله :

١- الشيخ الفوزان : قال عن قائل تلك الأقوال :

- هذا ما يدري .
- هذا إمَّعَة يسمع من يقول هذا القول و يردده .
- اللي يبي يشغب ، يجيب مسائل شاذة ، ما يلتفت له .
- هذا كذاب .

وقال عن تلك الأقوال الضالة :

- باطل .
- مخالف لأهل السنة .
- هذا مذهب المرجئة .
- لا، هذا كذب .

٢- الشيخ الغديان : وقال عن تلك الأقوال الضالة :

- هذا من عقيدة المرجئة .

٣- الشيخ الراجحي : قال عن قائل تلك الأقوال :

- يظنون أنهم على الحق وهم مبطلون .
- هذه شنشنة معروفة من أهل الزيغ والضلال .
- لأنهم أهل زيغ .
- ما قصدوا الحق .

وقال عن تلك الأقوال الضالة :

- هذه طريقة أهل الزيغ وأهل الانحراف .
- طريقتهم كما سبق يشبهون .
- يأخذون بعض النصوص ويتركون البعض الآخر .
- يتأولونها على غير تأويلها حتى يشبهوا على العوام وعلى الجهّال وعلى المبتدئين .
- لا شك أن التناقض والاضطراب في أقوالهم واضح .
- طريقة أهل الزيغ -والعياذ بالله، يشككون، يريدون أن لا تثبت الآثار ، ولا تثبت النصوص ، فمرة يطعنون بالنصوص ، ومرة يطعنون بالآثار ، ومرة يطعنون بأقوال العلماء، ومرة يطعنون في كتب أهل السنة ، حتى ينطلي زيغهم وانحرافهم، ينطلي على الناس .

٤- الشيخ عبد العزيز آل الشيخ : قال عن قائل تلك الأقوال :

- ذكر له اسم ربيع بن هادي فقال : اترك عنا .
- وقال عن قائل تلك الأقوال في موضع آخر : هذا جاهل مركب .

وقال عن تلك الأقوال الضالة :

- هذا لا شك دعوى كاذبة ، لا شك .
- هذا كذب وافتراء .
- لا خطأ، لا خطأ ، خطأ .
- عقيدة المرجئة .
- هذا كلام المرجئة المنحرفين القائلين يكفي الإنسان مجرد المعرفة أن الله ربه موجود .
- اللجنة قد ردت على مثل تلك التوجهات .
- هذه شبهة باطلة ، وغير صحيحة .
- هذه شبهة ضالة، ليس في السلف من يقول هذا .
- هي شبهة ضالة يجب أن نزيلها من أفكارنا وأن لا نتعلق بها .
- هذه شبهة باطلة وضلالة .

- أما أن هذا قول أهل السنة فلا ، حاشى أهل السنة ، أهل السنة كلهم مجمعون على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد .

õ õ õ

الفهرس

الموضوع	الصفحة